الأربعاء 19 تشرين أول 2016
العدد 3011 السنة الحادية عشرة
mercredi 19 octobre 2016 nº 3011 11ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

المقابلة

مورفي لـ«الأخبار»
الأسد قوة يجب أن تؤخذ في الحسبان

14

فعلها الحريري

- بري يرفض استقبال رئيس المستقبل
- رئيس المجلس لن يسهّل تأليف الحكومة
- فرنجية: سنكون في جبهة المعارضة

[2 ـ 3]

ترشيح الرئيس سعد الحريري النائب ميشال عون لرئاسة الجمهورية صار محسوماً بعدما أبلغ كتلته وحلفاءه والنائب سليمان فرنجية بالقرار. ولم يبقَ سوى الإعلان (هيثم الموسوي)

العراق

معركة الموصل
بحث إقليمي عن بديل لـ«داعش»

12

مجتمع واقتصاد

التشريع مكرّس لخدمة المصالح الماليّة

08

سوريا

اجتماع جنيف اليوم:
فصل جديد من الوقت الضائع

15

اليمن

الرياض تستعجل الهدنة و«أنصار الله» تتريّث

17

على الغلاف

بري رفض استقبال رئيس المستقبل ولن يسهّل تشكيله الحكومة

الحريري فعلها: عون مرشّحي للرئاسة

قرار الرئيس سعد الحريري ترشيح النائب ميشال عون لرئاسة الجمهورية صار محسوماً. أبلغ كتلته وحلفاءه والنائب سليمان فرنجية بهذا القرار، فلم يبقَ سوى الإعلان. وبذلك، بدأت القوى السياسية تتعامل مع تبعات القرار كما لو أنه أُعلن. واولى هذه التبعات، التشقق الذي أصاب التحالفات

كان الحريري سيعلن قراره اليوم لكنه ارجاه بسبب ذكرى اغتيال الحسن (مروان طحطح)

فعلها الرئيس سعد الحريري. عملياً، أعلن ترشيحه العماد ميشال عون إلى رئاسة الجمهورية. فهو أقدم على أهم الخطوات التمهيدية لإعلان الترشيح: أبلغ كتلته النيابية قراره دعم عون. اعتذر عن عدم الاستمرار في تأييد النائب سليمان فرنجية، وبعث بالرسائل اللازمة إلى الرئيس نبيه بري والنائب وليد جنبلاط بأن خياره استقر على انتخاب عون رئيساً. وكان من المنتظر أن يعلن موقفه اليوم، من منزله في وادي أبو جميل، في خطاب متلفز، بحضور عشرات الشخصيات السياسية. إلا أن تزامن اليوم مع الذكرى الرابعة لاغتيال اللواء وسام الحسن حال دون ذلك، فأرجأ الحريري خطوته أياماً معدودة. لكن المفاعيل السياسية لما سيقوم به باتت حاضرة، وبقوة. في الواقع، تشققت التحالفات السياسية.

حزب الله حقّق مراده بتأييد الحريري لعون، لكنه محرج بين حليفيه

مشاركة العونيين في الجلسة التشريعية اولى الخطوات الإيجابية باتجاه رئيس المجلس

أبلغ دليل على ذلك هو رفض الرئيس بري أمس استقبال الحريري. فقد علمت «الأخبار» أن الأخير طلب موعداً للقاء بري، فقبل الأخير. لكن بعد وقت قصير، وصلت إلى رئيس تيار المستقبل رسالة من رئيس المجلس النيابي تقول: «إذا كنت تريد أن تبلغني أنك سترشّح عون، فلا داعي للقائنا. استقبل علي (حسن خليل) لتناقشه بما تشاء». وبالفعل، زار خليل الحريري، وسمع منه تأكيداً لنيته ترشيح عون، لأنه «مزروك ولا خيارات عندي». أما خليل، فقال للحريري: أنت تقوم بخطوة في المجهول؛ فلا السعودية موافقة، ولا الفرنسيون ولا الأميركيون. وأضاف أن كتلة التحرير والتنمية لن تصوّت لعون، وغير ملتزمة أيضاً بتسمية الحريري أو أي مرشح آخر لرئاسة الحكومة. كذلك فإن بري لن يكون معنياً بتسهيل تأليف حكومة عهد عون.

النقاشات بدأت إذاً تتمحور حول ما بعد انتخاب الرئيس. الأكثر عرضة للإحراج هو حزب الله. صحيح أنه حصّل ما أراد، لناحية تنازل الحريري، ومن خلفه السعودية، عن ترشيح سمير جعجع وعن خيار الرئيس التوافقي، ثم تسمية النائب سليمان فرنجية، قبل الرضوخ في النهاية لمطلبه بدعم وصول عون إلى بعبدا، لكنّ حليفَيه الرئيسيين، حركة أمل والتيار الوطني الحر لا يسهّلان عليه مهماته، وأولاها تلك المتصلة بمحاولة رأب الصدع بينهما، رغم الأعباء الكبرى التي يتحمّلها، أمنياً وسياسياً. والسجال غير المباشر بين الحليفين يصعّب مهمة الحزب. بري يحذّر ممّا يراه عودة الحريري وعون إلى ميثاق عام 1943. وكلام معاونه الوزير علي حسن خليل من مجلس النواب أمس، عن رفض الثنائيات وعن توجّه بري إلى معارضة عون وعهده، كان واضحاً في هذا المجال. فردّ تكتل التغيير والإصلاح بعد اجتماعه الأسبوعي بقسوة، رافضاً اتهامه بإقامة ثنائية مارونية ـ سنية. واستوجب بيان التكتل توضيحاً من خليل ومن المكتب الإعلامي لبري، نفيا فيه أن يكون وزير المالية قد أتى على ذكر «الثنائية السنية ـ المارونية».

في هذا الوقت، بدأت أمس مساع خلف الكواليس، لمحاولة تأجيلٍ جلسة الانتخاب المحددة يوم 31 تشرين الاول إلى السابع عشر من الشهر المقبل، إفساحاً في المجال أمام توسيع مروحة التوافق على عون، وسعياً إلى التخفيف من حدة معارضة الرئيس بري للتسوية الرئاسية. مصادر بري ترد بحيادية: الجلسة قائمة، وإذا تأمن النصاب فستُعقَد. وإذا لم يتأمّن، فستُرجأ إلى موعد لاحق. لكن رفض التأجيل يصدر عن الحريري وعون. فهما يريان أن الظروف مؤاتية حالياً لانتخاب عون، ولا داعي للتأجيل الذي قد يسمح للبعض بإفشال المسعى الرئاسي. ونفت مصادر بارزة في التيار الوطني الحر وجود أي طرح بإرجاء انتخاب الرئيس الى ما بعد جلسة 31 الشهر الجاري، «وما دامت ظروف النجاح متوافرة فلماذا نتراجع؟». وقالت المصادر لـ«الأخبار» إن «الحريري فعلها» بإبلاغ أعضاء كتلته النيابية وبقية الأطراف السياسية نيته دعم ترشيح عون، «وكل الكلام والتهويل بالثنائيات وبالحرب الأهلية لن ينفع في تغيير ذلك». وذكّرت بـ«أننا اتُّهمنا عندما وقّعنا التفاهم مع حزب الله بأننا في صدد إقامة ثنائية مسيحية ـ شيعية، ودفعنا ثمن ذلك تعميقاً لشعور خاطئ لدى الجمهور السنّي تجاهنا. واليوم، لن تنجح كلمات عن ثنائية مسيحية ـ سنية في خلق عداء بيننا وبين الجمهور الشيعي، وما تحقق في سنوات لا يمحوه موقف». وفيما علّقت على توضيح وزير المال لتصريحه في المجلس النيابي بأن «الرجوع عن الخطأ فضيلة»، أكّدت

فرنجية: سنكون في جبهة الـ

رسمياً، لم يعد النائب سليمان فرنجية يحظى بأكثرية عددية في مجلس النواب تخوّله الوصول إلى قصر بعبدا. يوم أمس، أبلغ النائب سعد الحريري معاونَي فرنجية، الوزير روني عريجي والوزير السابق يوسف سعادة، أنه «يحترم سليمان بيك، ويقدّره، وصار بيننا ودّ شخصي. لكنني قررت ترشيح الجنرال ميشال عون قريباً». لم يناقشه ضيفاه. الأمر بالنسبة إلى تيار المردة بات محسوماً: «سنذهب إلى جلسة الانتخاب، وليفز من يحظى بالعدد الأكبر من الأصوات». يكثر الحديث عن مساع سيقوم بها حزب الله تجاه حليفه فرنجية، بعد إعلان الحريري ترشيح عون، في محاولة من الحزب لإقناع رئيس تيار المردة بالانسحاب. يعلّق مرديّون بارزون على هذا الأمر بالقول: «لن ينسحب سليمان بيك، ما دام في لبنان نائب واحد يقف على خاطره». وماذا لو طلب السيد حسن نصرالله والرئيس بشار الأسد معاً هذا الأمر؟ «من يقول إن هذا موقف الرئيس الأسد؟ وإذا طلباه، فسيجيبهما فرنجية بهذا الموقف. وفي الأصل، لماذا يريد البعض منّا الانسحاب، فيما عون لم يبادر إلى الانسحاب لمصلحتنا عندما كنا نحظى بتأييد الأكثرية؟ سنعامله كما عاملنا. قال له البيك، أعطيك كل الحكومة وكل التعيينات، وسأجعل العهد عهدَك. بماذا أجابه عون؟ قال له أنا مرشّح. واليوم، سليمان فرنجية مرشّح». يبدو الخطاب المرديّ مطابقاً لخطاب الرئيس نبيه بري. في العهد المقبل، «سنكون جزءاً من المعارضة. لن نشارك في حكومة». ألا يعني ذلك أنكم تساهمون في تعرية حزب الله من حلفائه؟ يستنكر المرديّون هذا السؤال. ويبدأون بجردة مقارنة بينهم وبين عون: هل تقاسم السلطة الذي اتفق عليه عون والحريري

موت 14 و8 آذار

تُعيد التطورات الأخيرة في الملفّ الرئاسي فرز القوى السياسية اللبنانية من جديد. محوران جديدان يتشكّلان في البلاد مع النائب ميشال عون رئيساً للجمهورية وضده، على أنقاض 8 و14 آذار

فراس الشوفي

بعد 11 عاماً على فرز اللبنانيين والقوى السياسية بين «8 آذار» و«14 آذار»، تعيد التطوّرات الأخيرة للاستحقاق الرئاسي ونيّة الرئيس سعد الحريري ترشيح النائب ميشال عون لرئاسة الجمهورية، رسم مشهد فرز جديد بين اللبنانيين في شبه معسكرين أو جبهتين جديدتين، تتداخل مواقف أطرافهما في العناوين السياسية الكبيرة، وتنفرز فرزاً حادّاً حول الملفّ الرئاسي والتركيبة المقبلة للحكم المنتظر.

رسم اغتيال الرئيس رفيق الحريري وتظاهرتا 8 و14 آذار 2005 الشهيرتان، معسكرين حادّين في لبنان، وبقي عنوان الانقسام بينهما لسنوات حول العلاقة مع سوريا والنظرة إلى سلاح المقاومة، قبل أن تعزّز الحرب السورية انقسام اللبنانيين بين مؤيّد للدولة السورية ومعارض لها. غير أن خلط الأوراق الأوّل لعبه الحريري، حين رمى في حضن النائب سليمان فرنجية ترشيحه إلى رئاسة الجمهورية قبل نحو عام، قبل أن يكمل رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع «دقّ الإسفين» بـ«ورقة إعلان النوايا» مع التيار الوطني الحر، ثمّ بترشيح عون لرئاسة الجمهورية.

وإذا كانت الأشهر الماضية قد باعدت بين بعض الحلفاء في 8 آذار وعون، وكذلك بين الحريري وباقي حلفائه في السياسة في 14 آذار، فإن خطوة الحريري الأخيرة وإعلان ترشيح عون بشكل رسمي، قد تعبّر ـ متى حصلت ـ عن لحظة الموت الفعلية لمعسكري 8 و14 آذار، لحساب المعسكرين الجديدين، اللذين لا يزالان في طور التشكّل، مع أن الفرز السياسي القديم والتزام القوى بالمواقف الاستراتيجية حول سوريا والمقاومة وموقع لبنان في الإقليم لم يتغيّرا، حتى اللحظة.

وبالنسبة إلى أكثر من مصدر سياسي بارز، بات التحالف بين الرئيس نبيه برّي وفرنجية يشكّل عماد المحور الأوّل الذي يجتذب إليه العديد من القوى الأخرى، فيما يشكّل تحالف القوات ـ التيار الوطني الحر ـ تيار المستقبل المعسكر المقابل، ليبقى حزب الله في المدى المنظور جسر اتصال، بوجود حلفاء له في المحورين.

ويجتذب معسكر برّي ـ فرنجية بشكل رئيسي النائب وليد جنبلاط والرئيس نجيب ميقاتي. فميقاتي كان واضحاً أمام وفد التيار الوطني الحرّ بمعارضته انتخاب عون، وكذلك بتحالفه القديم ـ الجديد مع فرنجية، فضلاً عن كون خصمه اللدود، سعد الحريري، في المحور المقابل.

أمّا النائب جنبلاط، فإن كان لا يزال يدوّر الزوايا في تصريحاته أو تصريحات ممثّلي الحزب التقدمي الاشتراكي ونوّابه، فإنه أبلغ من يعنيهم الأمر أن عدداً ليس بقليل من نوّاب كتلته غير مقتنع بالإدلاء بصوته لمصلحة عون، في تخريجة دبلوماسية لموقفه الحقيقي، وهو وقوفه إلى جانب حليفه الدائم بري، في السرّاء والضرّاء.

ولا يبتعد موقف الحزب السوري القومي الاجتماعي والنائب طلال أرسلان وحزب البعث عن موقفي فرنجية وبرّي، ما دام عون قد حالف القوات اللبنانية، مع أن الثلاثة يستمهلون إعلان الحريري رسمياً ترشيح عون وحصيلة الاتصالات السياسية التي ستلي الإعلان، قبل التعبير عن المواقف بشكل نهائي. وتؤكّد مصادر القومي وأرسلان أن المطلوب الآن هو الإتيان برئيس توافقي والعودة إلى طاولة الحوار لإنتاج حلّ توافقي، يضمن للرئيس المقبل ولمختلف الأطراف شبكة أمان للحكم، في موقف يتماهى مع موقف بري، لكن أقلّ وضوحاً.

كذلك، لا يجد حزب الكتائب نفسه في محور عون ـ الحريري ـ جعجع، بل على العكس، دُفع به إلى المحور المواجه. وعلى ما تقول مصادر عين التينة، فإنه لا يمرّ يوم من دون أن يؤكّد الكتائبيون فيه دعمهم لبرّي، بعد أن شعروا بتخلي الحريري عنهم. ويردّد الكتائبيون أنهم «دفعوا ثمن وقوفهم إلى جانب الحريري شهيدين، هما الوزير بيار الجميّل والنائب أنطوان غانم، ليقوم في نهاية الأمر بترشيح فرنجية ثم عون».

ومن أقصى قوى 8 آذار إلى أقصى قوى 14 آذار، يشكّل محور فرنجية ـ برّي متنفّساً للعديد من الشخصيات المسيحية المستقلة، التي وجدت في ترشيح الحريري لفرنجية ثمّ لعون تخلّياً عنها، وتركها وحيدةً في الساحة المسيحية أمام تحالفات عون والقوات الانتخابية، بدءاً بالوزير بطرس حرب وليس انتهاءً بالنائب روبير غانم.

وفي ظلّ هذا الانقسام الجديد، سيكون مسار انتخاب عون سهلاً، بالمقارنة مع سيناريوات تسمية رئيس الحكومة الجديدة والتشكيلة الوزارية المقبلة وتوزيع الحقائب، التي بات رهان معارضي عون عليها، ما دامت الحسابات الانتخابية قد حسمت فوز عون في جلسة الانتخاب.

وإذا كان الحريري لا يزال يواجه صعوبات في إقناع كتلته وشارعه بخيار عون، أملاً منه في الوصول إلى رئاسة الحكومة، فإن حزب الله الذي ضمن بتصلبّه ترشيح عون من قبل خصومه، سيواجه صعوبة كبيرة في إقناع حلفائه بتسهيل وصول الحريري إلى رئاسة الحكومة (مع أن حزب الله لم يقدّم ضمانات بالضغط على حلفائه لتسمية الحريري)، ما دام عون مستقيلاً من هذه المهمّة حتى الآن، وما دام برّي قد أبلغ الحريري رسمياً عدم استعداده لتسهيل تسميته رئيساً للحكومة ولا في تشكيل الحكومة المقبلة.

ومع أن حساب أصوات نوّاب التيار الوطني الحرّ والمستقبل والقوات وحزب الله يضمن انتخاب عون رئيساً، لا تغيب عن الحسبان رغبة فرنجية وبرّي في منازلة ديموقراطية في مجلس النواب مع المحور الآخر، بمعزل عن النتيجة. حتى إن الرهان على وجود جنبلاط وأرسلان في جبهة واحدة رافضة لعون، يشكّل فرصة أمام المعارضين للقول إن «الطائفة الدرزية» بأكملها ونصف «الطائفة الشيعية» على الأقل، يعترضان على رئاسة عون، ما يفتح الباب أمام الحديث عن «الميثاقية»، بصورة عكسية هذه المرّة.

بري أبلغ الحريري أنه لن يسهّل تسميته رئيساً للحكومة (الأخبار)

> محور القوات ـ عون ـ الحريري مقابل محور بري ـ فرنجية ـ جنبلاط

معارضة

«أننا سنعمل كل واجباتنا مع الرئيس بري، ونحن بادرنا تجاهه منذ البداية، ومن واجبنا أن نبادر أكثر لمحاولة إقناعه بدعمنا». وعن إعلان بري أنه سيكون في المعارضة، أجابت: «بعد بكّير».

كذلك ينتظر حزب الله صدور الموقف العلني عن الحريري بتأييد عون، ليبدأ مسعاه لجمع كلمة حلفائه، أو على الأقل تخفيف اعتراضهم. وبحسب مصادر في 8 آذار (من خارج حزب الله)، فإن الحزب ملتزم بوصول عون إلى بعبدا، لكنه غير ملزم بما اتفق عليه عون مع الحريري، وخاصة لناحية تكليف رئيس للحكومة وتأليفها. وجزمت المصادر بأن الحزب لن يشارك في أي حكومة يقاطعها الرئيس بري، «ومن عطّل تأليف الحكومة 8 أشهر و13 شهراً بهدف ضمان حقيبة لجبران باسيل، لن يشارك في حكومة من دون حركة أمل، ولو أدى ذلك إلى تعطيل البلاد لسنوات».

ومن المنتظر أن يشهد المجلس النيابي اليوم أولى خطوات العونيين الإيجابية تجاه بري، من خلال مشاركتهم في الجلسة التشريعية مع حلفائهم الجدد في القوات اللبنانية، رغم أن رئيس المجلس تعمّد وضع قانون الانتخاب الذي يطالبون بإقراره في أسفل جدول الأعمال. ويرى العونيون أن خطوتهم هذه تمثّل اعترافاً بشرعية المجلس النيابي.

وكان الملف الرئاسي قد طغى أمس على الأجواء التي سبقت انعقاد جلسة انتخاب اللجان النيابية وهيئة مكتب مجلس النواب، في ظل حضور 93 نائباً. وكما لم تقدم تصريحات النواب أي جديد يُذكر، كذلك كانت أجواء الجلسة، إذ لم يطرأ على هيئة مكتب المجلس ولا اللجان سوى تغييرات طفيفة، في ظل انضمام النائب أمل أبو زيد إلى المجلس، وقبول استقالة النائب روبير فاضل، بعدما فشل برّي في إقناعه بالعدول عن هذا القرار.

وكانت جلسة أمس التي لم تستمر سوى أقل من نصف ساعة «بروفا» للجلسة التشريعية اليوم، بعدما تسلّم النواب جدول أعمال مليئاً باقتراحات القوانين المالية (راجع صفحة 8)، وباقتراحات ومشروع قانون الانتخابات النيابية.

(الأخبار)

يخدم حزب الله؟ نحن اتفقنا مع سعد الحريري على حكومة مناصفة بين 8 آذار و14 آذار، ولم تكن حصة القوات مضمونة كما هي اليوم. وكان من الطبيعي ألا يشارك ممثلون عن سمير جعجع في حكومة في عهد فرنجية. نحن لم نتفق مع الحريري على قانون انتخاب. اسم قائد الجيش قلنا إننا سنبحثه مع حلفائنا في المقاومة. كنا نخوض معركة مع الحريري على ثلاثية الجيش والشعب والمقاومة. ولمّا سألنا الحريري عن موضوع سلاح المقاومة، قلنا له إن هذا الأمر خارج البحث، لأن لا قدرة لك على التأثير عليه. وكنا نريد تأمين غطاء وطني للمقاومة يشمل الحريري. فهل في تاريخنا تعرية للحزب؟ حزب الله على رأسنا والسيد فوق كل اعتبار». يعود المردّون إلى عون: «لماذا تريدون منا التنازل له، فيما هو، فضلاً عن عدم تنازله لنا رئاسياً، لم يكن يحسب حسابنا بأي وزارة معتبرة منذ بدء مشاركتنا في الحكومات منذ عام 2008. كنا نتنازل له في كل الحكومات، من دون النظر إلى أهمية الحقيبة الوزارية». يستشهد المقرّبون من فرنجية بما نشرته «الأخبار» أمس نقلاً عن مقرّبين من بري، للقول إن رئيس المجلس النيابي طرح على حزب الله نحو 50 سؤالاً عن مزايا كلّ من عون وفرنجية، وإن أجوبتها كانت جميعها لمصلحة الثاني. «لكن الحزب ملتزم أدبياً بعون».

يقبل مساعدو فرنجية بإجراء مراجعة للمرحلة الماضية، لكن قبل ذلك يسألون: «أين أخطأنا؟ الحريري هو من انفتح علينا لا العكس، وكنا نُطلع حلفاءنا على كل صغيرة وكبيرة ناقشناها معه. وعندما دعا الحريري فرنجية إلى لقاء في باريس، سألناه عن التغطية السعودية، فجزم بوجودها. نحن لم نقم بخطوة في الهواء». ألم تخطئوا أبداً؟ «بلى، نعترف، أخطأنا أحياناً في هجوم إعلامي على عون، كان علينا أن نستمر في الترشيح من دون انتقاد العونيين. عدا عن ذلك، لم نخطئ بحق أحد».

يجزم المردّيون بأن غالبية القوى المكوّنة لفريق 8 آذار لا تزال تقف إلى جانبهم: «الرئيس نبيه بري، الحزب السوي القومي الاجتماعي، حزب البعث، والنائب طلال ارسلان. وسنكون، معهم، وإلى جانب الرئيس نجيب ميقاتي، في جبهة المعارضة للعهد المقبل». ماذا عن النائب وليد جنبلاط؟ «موقفه غير واضح بعد».

(الأخبار)

(مروان طحطح)

تقرير

فرنسا راعية انتخاب عون والصفقة «غير خاسرة» سعودياً

برغم التمهيد منذ اسابيع لاحتمال ترشيح الرئيس سعد الحريري العماد ميشال عون رئيساً، يثير الانقلاب الداخلي الفجائي، ولا سيما تخطي معارضة الرئيس نبيه بري، اسئلة كثيرة اولها: اي سر وراء انهاء اكثر من سنتين ونصف سنة من الشغور الرئاسي في 24 ساعة، بعدما كادت الرئاسة تطير من يد عون في الايام الاخيرة؟

هيام القصيفي

قد تكون من المفارقات السياسية الكثيرة، ان يستعد العماد ميشال عون للعودة الى قصر بعبدا، باقتراح فرنسي رسمي، بعدما خرج منه، عام 1990، بحماية من فرنسا التي استقبلته في المنفى حتى عام 2005. فوفق مصادر سياسية على تواصل مع الادارة الفرنسية، تبدو باريس الاكثر اطمئنانا الى التطور اللبناني الاخير، فيما لو نجح اخيرا رهانها الرئاسي، بعد محاولات عدة فاشلة. اذ ان الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند كان اول من اقترح على الرئيس سعد الحريري، قبل نحو خمسة اشهر، الانتقال الى خيار انتخاب عون الذي حاز شبه اجماع مسيحي، وبعدما وصلت المفاوضات اللبنانية والاقليمية حول اقتراح الحريري بانتخاب رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجيه رئيسا الى حائط مسدود. ومرة اخرى تأكد للحريري في لقائه الاخير مع وزير الخارجية جان مارك ايرولت ان باريس لا تزال تدعم هذا الخيار، علما ان حصيلة الزيارة التي قام بها ايرولت الى بيروت في تموز الماضي عززت انطباع الرئاسة والديبلوماسية الفرنسية بشأن اقتراح هولاند، الامر الذي شجعه على الاستمرار في خوض هذا المسار الجديد، وحث الحريري عليه.

لكن ليس لفرنسا وحدها ان تكون راعية هذا الاستحقاق بعد اكثر من سنتين ونصف سنة على الشغور الرئاسي، وخصوصا في ضوء تأكيدات ان باريس تباحثت فيه مع اكثر من مسؤول سعودي. فالسعودية التي تركت الباب مفتوحا امام الحريري لاتخاذ الخيار الذي يراه مناسبا في انتقاله من ضفة بنشعي الى الرابية، انما ايضا تكرس إذا انتُخب عون، عودتها الى لبنان، من باب السرايا الحكومية، من دون ان تتخلى عن دعم معارضي الحريري ومناوئيه في لبنان، وفي مقدمهم الوزير اشرف ريفي، الذي صعّد امس معارضته في هجومه على عون، وبعض الشخصيات السياسية التي تعترض على مجيء عون رئيساً. وتكريس عودتها، بحسب سياسيين، يعني انها في لحظة اقليمية، تتوجه فيها الانظار الى الموصل، وسوريا بعد معركة حلب والمفاوضات الدولية حول التسوية فيها، يمكن للسعودية ان تحقق صفقة غير خاسرة في لبنان، من خلال الاتيان بعون رئيساً بعد ترشيحه من قبل حليفيها القوات اللبنانية اولا الحريري ثانيا، وعودة الحريري رئيسا للحكومة.

يبرر الحريري لمن التقاهم اخيرا، سواء من قوى 14 آذار او من وفد تيار المردة، انه «كان ملتزما بفرنجيه الى الحد الذي اقتنع فيه بأن حزب الله لن يتخلى عن عون ولو عارضه الرئيس نبيه بري بشدة، ولانه لم يعد ممكنا تحمل الخسائر المتراكمة عليه من جراء بقائه خارج السلطة، سياسيا وسنيا (وماليا) فانه اختار الانتقال الى ترشيح عون». لكن هذ الخيار لم يكن ممكنا من دون تغطية سعودية ما، او على الاقل غض نظر، بعد مباركة فرنسية، الامر الذي حصل عليه. لكن هل هذا يعني ان السعودية لم تخسر في لبنان، بدليل خطاب عون المتبدل تجاه السنة، وخطاب رئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل تجاه الرئيس نبيه بري وحزب الله ووجوده في سوريا، وتفسيره للميثاق الجديد بين عون والحريري، وردّ بري عليه؟ وبدليل ايضا ان حزب الله وجد نفسه في مأزق قبول عون والحريري معا، ولو اغضب بري، بعدما حشره الحريري في الزاوية، وتاليا لم يعد قادراً بعد شبه الاجماع المسيحي وتأييد تيار المستقبل على تجاهل هذه المعطيات؟ ترتبط الاجوبة عن هذه الاسئلة

> نصرالله ملتزم الثنائية التي تجمعه مع بري، ولن يسمح بانعكاس انتخاب عون تشنجاً في الشارع الشيعي

بالايام الفاصلة عن جلسة الانتخاب وما سيجري فيها ومن يصوّت مع عون ومن يصوّت ضده. لكن الاهم ان مرحلة عون مرشحا تختلف كثيرا عن مرحلة عون رئيسا. واذا كانت مصادر سياسية سبق ان رأت ان انتخابه ليس نهاية المشكلات اللبنانية، لا بل قد يكون الخطوة الاولى في مسار العقبات الجديدة، فقد بدا واضحا في الساعات الاخيرة ان باب الصراعات الداخلية فتح مجددا وعلى اقنية ومسارب جديدة: الخلاف بين بري وعون، الذي سيكون تصعيديا (هناك من يسأل هل يمكن لبري ان يحضر الى قصر بعبدا كما كانت تجري العادة بوصفه رئيسا لمجلس النواب). الخلاف بين عون وفرنجيه. مصير التحالف المسيحي الذي اوصل عون رئيسا، ووضع القوات اللبنانية، التي لم يذكرها باسيل في خطابه الاخير على طريق بعبدا، في التركيبة الجديدة، علما انه لولا ترشيح الحريري لفرنجيه لما رشح جعجع عون، ولولا ترشيح جعجع لعون، لما رشحه الحريري، ولما وافق حزب الله تالياً على السير بمرشحه الاساسي برغم معارضة بري.

يضاف الى ذلك الخلاف بين بري وحزب الله، وتحويل بري «ميثاق عون والحريري» قميص عثمان يستهدف الشيعة مجددا بعد الطائف وانتهاء عهد المارونية السياسية والسنية السياسية. من دون ان يعني ذلك ان حزب الله، الذي لم ينس لعون تحديدا وقوفه الى جانبه في حرب تموز، ولم يتخل عنه لحظة واحدة برغم كل المحاولات التي جرت لاقناعه، ملتزم تفاهمات صاغها الثنائي الجديد، جبران باسيل – نادر الحريري. فنصرالله بحسب سياسي مطلع، ملتزم عون رئيسا، وهو يدرك ان عون يحمي له ظهره داخليا وهو لا يزال في سوريا، وهو لم يعترض في خطابيه الاخيرين عشية يوم الاحتفال بذكرى عاشوراء على تسمية الحريري، ولم يسمه تخفيفا للضغط السياسي ليس اكثر، لكن نصرالله ملتزم ايضا الثنائية التي تجمعه مع بري، ولن يسمح بتحول انتخاب عون، مناسبة لاي تشنج في الشارع الشيعي. ولن يسمح تبعا لذلك بزيادة منسوب «الفوز» السعودي في مرحلة ما بعد وصول عون الى بعبدا، ولا سيما ان ملامح بعض التفاهمات بين عون والمستقبل بدأت تظهر، ومنها ما يتعلق تحديدا بقانون الانتخاب وبقاء قانون الستين، وبمصير حاكم مصرف لبنان رياض سلامه وقائد الجيش العماد جان قهوجي، وليس فقط مقاربة وضع المؤسستين.

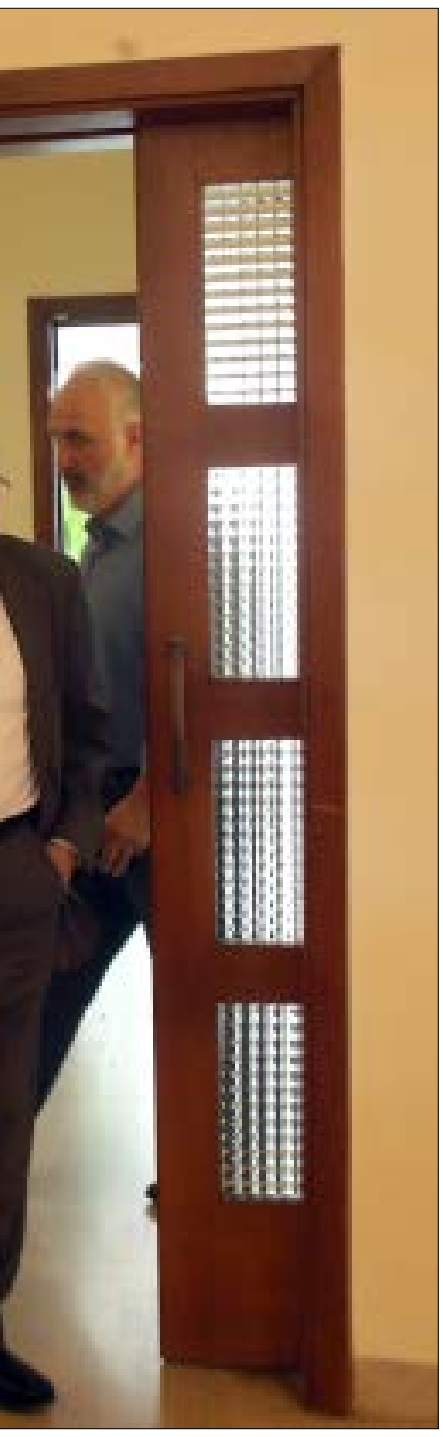

تقرير

التمايز داخل المستقبل مسموح به... ولكن

تبلّغت كتلة «المُستقبل» رسمياً أمس من الرئيس سعد الحريري قراره ترشيح العماد ميشال عون للرئاسة. لتبدأ عملية إحصاء الأصوات مع إصرار عدد من النواب المستقبليين على عدم الإلتزام بهذا القرار. لا يعني ذلك أن أصوات المعترضين ستصبّ لمصلحة الوزير سليمان فرنجية. الحد الأقصى المسموح به للتعبير هو ورقة بيضاء لا تهدّد مصير التسوية. وإلا فإن غير ذلك يعد إنقلاباً يدفع ثمنه المعارضون نيابياً في وقت لاحق

ميسم رزق

لا أحد يستطيع الجزم بنوع التحوّلات التي ستُصيب كتلة «المستقبل» النيابية، بعد أن يعلن الرئيس سعد الحريري دعم ترشيح العماد ميشال عون لرئاسة الجمهورية، وإن كان الترشيح الرسمي لا يعني في الضرورة وصولاً سهلاً لعون إلى قصر بعبدا. حتى الآن، لا يستعجل رئيس تيار المستقبل كشف أوراقه، سواء تلك الخاصة بالتفاهم مع التيار الوطني الحر، أو تلك المتعلّقة بالبحث الجدّي مع باقي الأفرقاء، وفي مقدّمتهم الرئيس نبيه برّي. انتظر الرجل كي ينتهي من مهمّة عسيرة ارتبطت بإقناع كتلته النيابية بهذا القرار وتسويغه تفادياً من نقمة هو بالغنى عنها، وهكذا حصل بعد إختمار اتصالاته ومشاوراته في الداخل والخارج. أمس تبلغّت الكتلة رسمياً، خلال إجتماعها الدوري، من الرئيس الحريري قراره، مؤكداً أنه سيعلن ترشيح عون في غضون أيام. داخل الكتلة، وبحسب ما قالت مصادر مستقبلية «مهّد الحريري بهدوء لمبادرته، محاولاً قدر المستطاع إمتصاص أي ردّ فعل معترض». تحدث بشكل مسهب مؤكداً أن هذا «القرار يصب في صالح تيار المستقبل»، وأن «الهدف الأول منه هو انهاء حالة الشغور الرئاسي»، قائلاً «لم يعد أمامي خيار غير العماد عون، وهناك أسباب كثيرة تدفعني إلى انتخابه (من دون أن يذكرها)»، مشيراً إلى أنه «سيجتمع مع كل نائب على حدة لشرح هذه الأسباب». وكان لافتاً أن الحريري «لم يتطرق إلى مواقف السعودية ولا الرئيس بري ولا النائب وليد جنبلاط»، بل وضع الكتلة فقط في «حصيلة المشاورات التي قادها داخلياً وخارجياً، والضمانات الدولية التي سمعها من أكثر من جهة». وانتقل إلى مرحلة ما بعد الإنتخاب، موحياً وكأنه متخوف من حصول صعوبات أمام تكليفه رئيساً للحكومة، مشيراً الى «أنني لن أوفر جهداً وسأكثف لقاءاتي مع كل الأطراف لتذليل العراقيل أمام تأليف حكومة».

> من لم يجده الحريري في لحظة ضعفه فلن يحتاج إليه وهو في موقع قوّة

ما هو معروف، أن نواباً مستقبليين، لا يتجاوز عددهم أصابع اليد الواحدة، لا يزالون يعارضون خيار الحريري مهما كانت أسبابه الموجبة، يتقدّمهم رئيس الكتلة النائب فؤاد السنيورة. والأخير، بحسب مصادر مستقبلية، أبلغ الحريري أنه «لن يكون إلى جانبه، وأن عليه تفهّم الأمر». وداخل الكتلة عبّر كل من السنيورة والنواب أحمد فتفت وسمير الجسر ونبيل دوفريج عن موقفهم بشكل سريع معتبرين أن هذا القرار «خيار غير سليم». هؤلاء متمسّكون، أكثر من أي وقتٍ مضى برفض خيار دعم ترئيس عون، تقابلهم أغلبية ترفض التخلّي عن الحريري لاقتناعها بأن خيار عون، رغم أثمانه المكلفة، يبقى المخرج الوحيد من عنق الزجاجة الذي علق فيه الجميع. فعلياً، المستقبليون اليوم ثلاث فئات: واحدة تدعم الحريري وتشجّعه، وثانية تسير معه رغم أن ذلك يعاكس توجهاتها، وثالثة ترفض خياره رفضاً قاطعاً، ما يطرح السؤال حول عدد النقاط التي سيحوزها المرشحان الرئيسيان، عون والوزير سليمان فرنجية، من السّلة الحريرية؟

مصادر مستقبلية تقرّ بهذا الإنقسام، لكنها تؤكّد أن «الأصوات التي سيخسرها عون من كتلة الحريري لن يربحها، بالتأكيد، فرنجية». فالمعارضون «سيحتفظون بموقفهم من خلال الإقتراع بورقة بيضاء، لا ورقة تحمل إسم بيك بنشعي». الأسباب كثيرة، أهمها أن «الرئيس الحريري يُمكن أن يمنح أصحاب النبرة المرتفعة ضد عون أسباباً تخفيفية، وخصوصاً أن ترشيح الجنرال ليس مستساغاً لدى جمهور المستقبل»، وبالتالي سيُسمح للبعض بـ «حفظ ماء وجهه وصدقيته»، ولكن «حتى لهذا الأمر خطوط حمر غير مسموح بتجاوزها».

بحسب مقرّبين من الحريري، فإنه لن يرضى بأن يهدّد عدد بسيط من نوابه حظوظ عون، ويرى أن «التصويت لفرنجية سيكون إنقلاباً على خياره، ومغامرة كبيرة تنسف كل ما يخطط له ويسعى اليه من خلال هذه التسوية». ويوضح هؤلاء أن «رئيس تيار المستقبل يمر بمرحلة دقيقة وصعبة جدا، وهو في حاجة إلى شركاء حقيقيين يحملون معه تداعيات هذا القرار التاريخي. ومن لا يقف معه في لحظة ضعفه، فلن يحتاج لوجوده بعد أن يعود إلى السلطة ويصبح في موقع قوة».

اي نوع من الصفقات ابرم الحريري، حتى انقلب على مسار مشى عليه منذ عام 2005؟ (هيثم الموسوي)

ثمة من يسأل تبعا لذلك، كيف يعود الحريري الى بيروت على رمال متحركة، لا على ارض صلبة، ما دامت التفاهمات حتى الان لم تحقق اجماعا حولها؟ وهل تكفي العودة الى التكليف مع الضبابية السائدة حول التأليف، لتبرر الاستدارة الحريرية، وتخليه عن بري الذي كان لا يزال يراهن على ان الحريري لن يتخطاه، واي نوع من الصفقات ابرم الحريري، حتى انقلب على مسار مشى عليه منذ عام 2005، بعدما انقلب بنفسه مع بري والنائب وليد جنبلاط على عون وسار في التحالف الرباعي؟

تنفي المصادر أن يكون هذا تهديداً، لكنها ترى أن «على الجميع تفهّم الأسباب الموجبة التي تدفع بالحريري إلى اعتماد هذا الخيار الذي يكاد يكون السبيل الوحيد، ليس لتحسين وضعه المالي، وإنما لإعادة الإعتبار لدوره السياسي، ونجاحه سيمثّل رافعة ليس فقط للحريري، بل للكتلة والتيار ككلّ». يقرّ المستقبليون بأن «أسهل الطرق عدم ترشيح جنرال الرابية، وأصعبها وأكثرها تعقيداً دعمه»، مع ذلك على الجميع أن «يقف خلف الحريري لأن ترشيح عون يبقى أبغض الحلال في المعادلة الرئاسية الحالية». فالترشيح يمكن أن «يقود الحريري إلى رئاسة الحكومة»، أما عدم وصول عون، فيعني حتماً «بقاء الوضع على ما هو عليه في تيار المستقبل، لا بل يمكن أن تتطور الأمور نحو الأسوأ».

وعن فرضية تزعزع العلاقة بين الحريري والمجموعة المعارضة، وإمكان أن ينتج عن هذه المعارضة خروج حالات كأشرف ريفي تؤدي إلى إنقسام الكتلة، تعود مصادر في تيار المستقبل بالذاكرة إلى ما قبل عام 2005، حين انقسم البرلمان حول التمديد للرئيس إميل لحود. آنذاك خرج نائبان من كتلة المستقبل، هما غطاس خوري وأحمد فتفت، عن طاعة الرئيس رفيق الحريري وصوّتا ضد التمديد، ومرّت معارضتهما من دون خسائر تذكر. قد يقول البعض إلرئيس الحريري لم يكن في وارد معاقبة أحد من كتلته، وخصوصاً أنه هو نفسه ذهب إلى خيار التمديد مجبراً، لكن الظروف اختلفت. السلبيون في التيار يعتقدون بأن «ثمّة ثمناً سيدفعه المعارضون انتخابياً في ما بعد، بحيث لن يجد أحد منهم مكاناً على لوائح التيار في أي منطقة». غير أن آخرين يرجحون بأن «الإختلاف لن تكون له نتائج سوى خسارة الجنرال عون لثلاثة أو اربعة أصوات مستقبلية لا أكثر». وبالتأكيد «لن يشهد التيار حالات انشقاق ولا حالات ريفية جديدة، ولا انهيارات على مستوى الكتلة»، إذ «كثيراً ما اختلف النواب مع الحريري في محطات لن يكون آخرها ترشيح عون للرئاسة»، كما أن «الجناح المعارض لهذا الخيار لا يقوده مغامرون كالوزير ريفي، وبالتالي من غير المجدي أن يُعطى أبعادًا أكثر مما يحتمل».

المشرق العربي وقدر «الدول الصغيرة»

عامر محسن

اذا ما انطلقنا من الفرضية القائلة بأنّ الحرب العالمية الأولى، ونتائجها ومفاعيلها، هي الحدث المؤسس للزمن العربي الحالي، أقلّه في المشرق، فإنّنا نشهد اليوم آخر حلقات عملية الانهيار الطويلة، أي تحويل اقليم المشرق العربي بأكمله، من العراق الى لبنان، الى عقدٍ من «الدول الصغيرة». بتعبير آخر، أن تصبح سوريا والعراق على مثال لبنان والأردن: «دولٌ صغيرة» محاطة بجيران كثر أقوياء، لا تقدر على ايجاد موطىء قدم مستقل في النظام الدولي، وهي عرضة باستمرار لتدخلات الخارج وتنافسه ووصاياته.

أكثر الظواهر «الصادمة» اليوم ـ من قبيل استباحة الجيش التركي لأراضي سوريا والعراق، أو النفوذ الايراني في بغداد، أو الاجتياح العسكري الأميركي للمنطقة من دون استئذان ــ ما هي الّا «عوارض» تعكس هذا الواقع. صحيحٌ أنّ تفتّت السيادة في هذه الدّول «المركزية» يعود في جزءٍ منه الى ظرفٍ تاريخيّ استثنائي، الّا أنّه ايضاً نتيجة طبيعية، ومنطقية، لتقسيم المنطقة والحدود والأنظمة التي ورثناها؛ وقد تمّ «دفن» هذا السؤال لفترةٍ طويلة بسبب ظروفٍ اقليمية والحرب الباردة والمدّ العروبي، قبل أن تكشفه الأزمة والحرب، وتضعنا في مواجهته من جديد.

الحرب الكونيّة

كانت الحرب العالمية الأولى هي الصّدمة التي نقلتنا من عصرٍ تاريخي الى عصرٍ آخر، وصنعت الكيانات السياسيةً الحالية، ورسمت الحدود، وحوّلت «أعياناً محليين» في مقاطعات طرفيّة الى «نخبٍ وطنية»، تُدير دولاً وحكومات وتتكلّم باسم «الأمّة» (ومن هنا، على الأرجح ابتدأ الخلل: تخيّل أن يقوم بتأسيس بلادك، وكتابة تاريخك، وبناء شخصيتك الوطنية، عملاء وخونة ـ بالمعنى الحرفي للكلمة ـ ونخبٌ لم تحكم قريةً في تاريخها ولا هي مهيئة للحكم، فجعلها البريطانيون والفرنسيون بناة أمم).

الحرب الأولى هي الحدث\ الكارثة الذي لم نستوعبه بعد، ولم نتجاوزه، ولم نتأقلم معه عبر بناء دولٍ وهويات وأنظمة ناجحة. أزمة الحرب العالمية، وانهيار النظام الامبراطوري، والتقسيم والاستعمار، هي ما فتح الباب، منذ أوائل القرن العشرين، على العديد من سرديات الهوية والحركات الايديولوجيات التي حاولت أن تطرح إجابة على هذا التحدّي. وإن كان أكثر المثقفين العرب اليوم يواجه واقعه عبر المنظار الثقافوي، فيلخّص المشكلة على أنّها «فشل ديمقراطي»، أو يختصر القرن الماضي بأكمله تحت عبارة «الاستبداد»، أو يستغرق في ندب «فشلنا» و«تخلّفنا»، وأننا أثبتنا أننا لا نستحقّ مكاناً بين الأمم (ماذا يُفترض بنا أن نتعلّم من هذه البكائيات؟)، فإنّ هناك غياباً شبه كلّي لـ«المقاربة المادية» والتفسير التاريخي للسياق القائم (كمثالٍ على اشكالية هذه الحجج الرائجة: الاستبداد كريهٌ وبشعٌ، ولكنّ هناك الآلاف من أنظمة الاستبداد عبر التّاريخ، صادرت السياسة وقمعت المجتمع المدني، وهي لم تنتج دوماً حروباً طائفية ودولاً قاصرة ومذابح و«داعش»؛ لذلك لا يمكن لحجّة الإستبداد، وحدها، أن تشكّل تفسيراً، ولا هي، في ذاتها، تشرح شيئاً كثيراً عن تاريخنا ووضعنا الحالي ومشاكلنا).

محنة «البلد الصغير»

بمقاييس المساحة والسكّان، لا يوجد فضلٌ جوهري للدول «الكبيرة» على تلك الصغيرة، على افتراض انها دولٌ تاريخية، لها هوية ومؤسسات راسخة، وتعيش بانسجامٍ في محيطٍ مستقرّ. ولكن في سياق الشرق الأوسط، ودول اصطنعت حديثاً، فإنّ مفهوم «البلد الصغير» يحيلك هنا الى أمثلةٍ من نمط لبنان والأردن، وليس سويسرا والدانمارك. الأردن، كمثالٍ واضح على «الدول الصغيرة» بلغة العلاقات الدولية، هو ـ لأسباب بنيوية لا يمكن تجاوزها بسهولة ـ لن يتمكّن يوماً من تغطية احتياجاته وأكلاف الدولة من موارده الخاصّة، فهو سيحتاج اذاً على الدّوام الى «داعمٍ» خارجي ـ أو أكثر. هو ايضاً لن يقدر على الدّفاع عن نفسه في وجه جيران أقوياء وفي منطقة ملتهبة؛ لذا، فالأردن مضطرٌّ تاريخياً لأن يتموضع تحت مظلّة دولية لقوة كبرى تحميه (بريطانية في أول عهد المملكة، ثم اميركية واسرائيلية). ولأنّ البلد يعاني من فائضٍ سكّاني، على الرغم من حجمه الصغير، فهو حكماً مصدّرٌ للعمالة، يحتاج الى تشغيل مئات الآلاف من مواطنيه في أسواق اقليمية أكثر ثراءً ـ وسيكون على الدوام في حالةٍ من الدونية والاعتمادية تجاه كلّ هذه الأطراف. لهذه الأسباب فإنّ الأردن، بطبيعته، بلدٌ «خطير»، وقد كان دور نظامه سلبياً ـ طوال العقود الماضية ـ في فلسطين وفي كلّ ملفات المنطقة. ولبنان، بالمثل، لو عاد نظاماً «مستقراً» يتحكّم به الغرب (كما كان قبل الحرب الأهلية) فلن يكون تأثيره الّا وبالاً على جيرانه واقليمه.

المعادلة ذاتها تنطبق، وإن بنسبٍ مختلفة، على سوريا والعراق. منطق الواقع والأحجام لا تغيّره السرديات التاريخية وعلم الأثريّات، أو افتخارنا بوطننا «العظيم» و«حضارتنا»، أو الثقة المطلقة التي يحملها كلّ انسان تجاه فولكلوره المحلّي. بلغة العلاقات الدولية، لا يمكن لأحدٍ أن يتخيّل سوريا (22 مليون نسمة) أو العراق (30 مليون نسمة) نداً سيادياً ولاعباً دولياً، وهو بين دولٍ بحجم تركيا وايران، وبجواره الخليج والكيان الصهيوني. الرّبع النفطي في العراق والحرب الباردة غطّت هذا الواقع لفترةٍ ما، وسهّلت الخصام الكارثي بين سوريا والعراق، وأعطت صدّام وهماً بالعظمة جعله يتصرّف كـ«بلدٍ كبير» وكقوّة دولية، وقد رأينا النتائج.

هذا يفسّر ما يقوله الباحث الأميركي ايريك دايفيس عن أنّ نظام صدّام انصرف الى بناء نسخة شوفينية عن الهوية العراقية، وكلّفت المؤسسات الثقافية في عهده بالترويج لهوية قطرية مكتفية بذاتها. بالمقارنة، كانت أكثر الأنظمة العراقية السابقة على طفرة النفط عروبيّة، مكوّنة من بعثيين وناصريين وهاشميين، أو أمميين اشتراكيين. ولم يكن أحد في عراق الخمسينيات ـ مثلاً ـ يتخيل امكان مواجهة شاملة مع جارٍ بحجم ايران. على المقلب الآخر، فإنّ القبول بموقع «البلد الصغير» وتوهّم القدرة على تحقيق السيادة والاستقلال عبر «الدهاء» والمناورة المستمرّة واللعب على الحبال، وتجنّب اختبار بناء القوّة، ليس استراتيجية تصلح للمدى البعيد ـ وما كان يصحّ خلال الحرب الباردة ليس ممكناً اليوم.

التّاريخ لا ينتظر أحداً

كما كتب سمير أمين مؤخّراً، فإنّ «خريطة الطريق» لبلدٍ من الجنوب العالمي في عصر الهيمنة معروفةٌ منذ زمنٍ: بناء كيان وطني مستقرّ ويملك قدراً من السيادة والاستقلال في عالم الامبراطورية. هذا يتضمّن استخدام كل الموارد المتاحة لتحقيق مستوىً ما من الاكتفاء الاقتصادي، ووزن للمناورة في النظام العالمي، وقدرة على حماية هذا المشروع ـ مع موقف سياسي واضح تجاه الهيمنة الأميركية. السؤال، دوماً، من المفترض أن يتمحور حول كيفية تحقيق هذا الهدف، وخلق الاطار الكفيل به، وفهم خارطة القوى والحلفاء في العالم من حولنا. أمّا حرف المسألة السياسية في بلادنا الى نقاشات حول قضايا ثقافوية، أو حتى مؤسسية وديمقراطية وحقوقية، فيما الحروب تشتعل، فهو لا يعدو أن يكون إلهاءً عن المشاكل والتحديات والخيارات الفعلية.

التّاريخ لا ينتظر أحداً، ومسار الأمور يفرض خيارات واضحة لمن يريد أن يرى، ويكشف الصراع على روح المنطقة ومستقبلها. من جهةٍ، هناك حلفٌ غربي ـ خليجي يسعى لأن يطبق، مع تركيا، على هذه البقعة من العالم؛ وهناك قوى ناشئة، من ايران الى لبنان، ومن دمشق الى صنعاء، تقاومه وتتكتّل ضدّه. أمّا خيار «الدولة القطرية» (تحت أي مسمّىً «وطني») كـ«حلّ أوسط»، فهو حكمٌ بأن تعزل نفسك في بلادٍ مُهدّدة، مُخترقة، يقع نظامها تحت كلّ أشكال الوصاية الدولية، ولا تقدر على كفاية نفسها، أو حتى على انتاج ثقافة وتلفزيون لمواطنيها؛ وتخضع باستمرار لتأثيرات الخارج ونفوذه.

أكثر من سيدافع عن «الدول الصغيرة» وعن الوضع القائم هي النّخب التي استفادت من قيام هذه الدّول، ويعطيها الكيان ـ ولو كان هيكلاً فارغاً ـ موقعاً وسلطة. من جهةٍ أخرى، فإنّ كلّ حركةٍ لاقت نجاحاً في العقود الماضية (الأشرار والأخيار، وفي كلّ المعسكرات) كان المشترك بينها أنّها لم تكن «وطنية»، ولم تلتزم بحدودٍ من مخلّفات انهيار السّلطنة. بل تجاوزت الخطوط التي رُسمت لنا، وتعاونت وتكاملت وتعلّمت من بعضها البعض: لولا الثورة في ايران لما كان «حزب الله» ممكناً، ولولا اللبنانيين والايرانيين، لما كانت «فصائل المقاومة» في العراق، ولولا هؤلاء جميعاً، لسقطت سوريا. لذا، وعلى المستويات كلّها، من معارك الميدان الى البروباغندا، تجري الحرب على هذه المفاصل تحديداً، وهي ترسم خطوط الجّبهة.

تقرير

مع إنهاء مجلس الإنماء والإعمار جميع المناقصات التي أقرّتها خطة النفايات الحكومية، يسقط رهان أهالي إقليم الخرّوب، المنطقة المُستثناة من هذه الخطة، على شمول نفاياتهم بها. أكثر من سنة ونصف، وأهالي الإقليم يُعانون من أزمة معالجة النفايات، ويرزحون تحت عبء الحرق الدوري والمكبّات العشوائية. تُفيد الوقائع بأن لا حلّ قريباً للأزمة، فيما تتجه بعض بلديات المنطقة إلى اتخاذ حلّ فردي و«قريب» يقيها تداعيات الحلول المركزية البعيدة

معالجة نفايات إقليم الخرّوب: الأزمة مُستمرّة

هديل فرفور، محمد الجنّون

دفعت بلدية برجا نحو 500 مليون ليرة خلال سنة لنقل نفاياتها ومعالجتها بالطرق البدائية (مروان طحطح)

نحو 500 مليون ليرة، هو مُعدّل الكلفة السنوية التي تتكبّدها كل بلدية من بلديات إقليم الخروب، من أجل نقل نفاياتها ومعالجتها بطريقة بدائية وعشوائية، وفق تقدير رؤساء هذه البلديات، التي لا تزال تنتظر حلّاً يقيها سموم النفايات منذ نحو سنة ونصف. هذه المنطقة "المُزنّرة" بالمكبّات العشوائية، والتي تعاني حالياً من الحرق العشوائي للنفايات، استُثنِيَت من خطة النفايات الحكومية. ولم تنجح كل "المُناشدات" والمُطالبات بشمول نفايات المنطقة ضمن الخطة الحكومية، وبقيت مُستثناة منها. أمّا السبب، بحسب قناعة الكثير من الأهالي، فهو معاقبة ناس المنطقة على تمرّدهم السياسي وعدم قبولهم بخيارات "اللاعبين" فيها، القاضية بإقامة مطمر في الإقليم.

> هناك خيار لإقامة معمل فرز في بلدة جون لمعالجة نفايات الإقليم فقط

عملياً، سقط خيار شمول نفايات المنطقة بالخطة الحكومية لإدارة النفايات المنزلية الصلبة، ذلك أن جميع المناقصات التي أقرّتها الأخيرة انتهت وبوشر السير في معظمها على نحو يستثني نفايات المنطقة. أما "الصراع" الدائر حول موقع معمل الفرز المُقترح لمعالجة نفايات الإقليم وقضاءي الشوف وعاليه، فهو لا يزال قائماً بسبب عجز اتحاد بلديات الإقليم عن التوصل إلى حل يُرضي جميع الأطراف المعنية.

تُفيد المُعطيات المُستجدة، بأن الاتحاد يبحث حالياً في خيار جدّي و"حاسم"، على حدّ تعبير مصادر الاتحاد، يقضي بإنشاء معمل فرز ومعالجة يستقبل نفايات الإقليم فقط. هذا الخيار، يأتي بعد الرفض التام من قبل الاتحاد والبلديات وأهالي المنطقة لاقتراح وزير الزراعة المُكلف متابعة ملف النفايات أكرم شهيب الأخير، الذي كان يقضي بمعالجة نفايات الشوف وعاليه أيضاً إلى جانب نفايات الإقليم في المعمل المُقترح.

أمس، زار وفدٌ من الاتحاد معمل الفرز والمعالجة في بكفيا للاطّلاع على التقنيات المُستخدمة فيه لمعالجة النفايات. كذلك، ينتظر اتحاد البلديات تقريراً مفصّلاً من شركة إيطالية تُعنى بمعالجة النفايات وفرزها حول التقنيات المستخدمة، لتقديمه مرفقاً بالخطة إلى وزارة الداخلية للموافقة عليه، في خطوةٍ مماثلةٍ قامت بها بلدية غوسطا ـ كسروان لإنشاء معمل فرز خاص بها، بعد استحصالها على موافقة وزير الداخلية نهاد المشنوق بذلك.

لم يُعلن الاتحاد بعد موقعَ المعمل المُزمع انشاؤه، تقول مصادر الاتحاد إن الأخير "استبعد إنشاء المعمل في نطاق بلدات برجا والإقليم والجية وبعاصير"، فيما تُشير المعلومات إلى أنَّ "جمعية تجار الإقليم وجدت أرضاً في بلدة جون ـ إقليم الخروب الجنوبي، تبلغ مساحتها 200 ألف متر مربَّع، لبناء المعمل عليها، وذلك بدعم من الـUNDP".

يبقى هذا الخيار، برغم الحديث عن جدّيته، "كلاماً" بالنسبة إلى عدد من بلديات المنطقة، خصوصاً أنه لم يُرفق بعد بأي خطوة عملية. لذلك، تعمد بعض البلديات إلى السعي لـ "إنجاز" حلّها الخاص كبلدية الجيّة، التي تعمد حالياً إلى إعداد مناقصة لإنشاء معمل فرز للنفايات خاص بها، بالقرب من محطة التكرير على شاطئ الجيّة. أمّا بلدية شحيم، فتقوم حالياً بنقل جزءٍ من نفاياتها يومياً إلى أحد معامل معالجة النفايات في الجنوب.

تشكو حالياً الكثير من بلديات المنطقة من الكلفة التي تتكبّدها لنقل نفاياتها أو معالجتها بطريقة بدائية. وبحسب بلدية برجا، فقد بلغت الكلفة السنوية لنقل نفاياتها نحو 500 مليون ليرة، كذلك بلدية شحيم وبقية بلديات المنطقة. تُبدي هذه البلديات تخوفها من ارتفاع هذه الكلفة، جرّاء استمرار الأزمة

تقرير

رضيعة أخرى تموت بسبب عدم وجود سرير شاغر

هديل فرفور

ليل السبت الماضي، توفيت الرضيعة الفلسطينية لينا زليخة (شهرين ونصف) بين أيدي والديها، اللذين بقيا لأكثر من 10 ساعات يبحثان لها عن سرير "يؤويها" في مستشفى مجهز للتعامل مع حالتها الصحية الخطرة.

يسرد والد الطفلة لـ"الأخبار" أنه أتى بطفلته أولاً إلى مستشفى رفيق الحريري الحكومي الجامعي، لأن "لونها كان أصفر، وكانت تغيب عن الوعي بين الحين والآخر". هناك، أُجريت الفحوص الطبية اللازمة لها، وبعدها أُخبر بأن الطفلة تحتاج إلى دخول فوري "إلّا أن المُستشفى غير قادر على استقبالها نتيجة عدم توافر أسرّة شاغرة". يقول والد الطفلة إنه حمل طفلته وذهب بها الى مُستشفيات أخرى، رفضت بدورها استقبالها، إمّا بحجة عدم توافر أماكن شاغرة، وإمّا بحجة عدم وجود قسم طبّي مُخصّص للأطفال الرُضّع.

بعدها، قام جدّ الطفلة بالتواصل مع أحد "المعنيين النافذين" ليتدخّل و"يُدبّر" مكاناً للطفلة، إلا أنها كانت تلفظ روحها ببطء. وبحسب رواية الأهل، "بعدما قمنا بـ "الواسطة"، قيل لنا إن هناك أسرّة فارغة في مستشفى بيروت الحكومي (بخلاف ما أُبلغنا في المرة الأولى)، فعدنا إلى المُستشفى، وعند وصولنا إلى مدخل الطوارئ، كانت الطفلة قد فارقت الحياة".

بحسب المصادر الطبية في مستشفى رفيق الحريري، فإن الطفلة كانت قد حُقنت بلقاح مرتين في أحد المُستوصفات الطبية التابعة لـ"الأونروا" أدّى إلى تعرّضها لتداعيات تتطلّب تلقيها العلاج داخل المُستشفى، وبسبب عدم توافر الأسرّة، طلبت إدارة المستشفى التوجه إلى مُستشفى الكرنتينا الحكومي نظراً إلى توافر أسرّة هناك، "لكنّ الأهل لم يتوجهوا إلى الكرنتينا، وعادوا بها إلى المستشفى بعد 10 ساعات".

في اتصال مع "الأخبار"، ينفي المكتب الإعلامي لإدارة مُستشفى الحريري أن تكون الإدارة "قد غيّرت أقوالها وقالت إن هناك أماكن شاغرة"، لافتة إلى أنها لم تتلقَّ أي اتصال يوصي بـ"خلق" سرير للطفلة. ويلفت المكتب إلى أن الطاقم الطبي اقترح معالجة الفتاة في الطوارئ، "لكن الوالد أصرّ على إدخالها، فما كان من الإدارة إلا أن جعلت الوالد يوقّع على تعهّد بخروج ابنته خلافاً للإجازة الطبية". هذا الأمر يتناقض وشهادة بعض المصادر الطبية المعنية داخل المُستشفى، التي قالت إن "حالة الفتاة كانت تستدعي

وتفاقمها في المنطقة.
على صعيد مُتصل، من المُقرّر أن يعقد ممثلون عن الحزب التقدمي الاشتراكي اجتماعاً مع رؤساء البلديات خلال اليومين المقبلين، للبحث في المستجدات المتعلّقة بأزمة نفايات الإقليم.
الجدير ذكره أن مناقصة أعمال جمع نفايات أقضية بعبدا والشوف وعاليه وكنسها ونقلها أُعلنت نتائجها يوم الجمعة الماضي، ومن المُقرر أن يُباشر المتعهد الأعمال الشهر المُقبل، فهل يتغيّر واقع قضاءَي الشوف وعاليه بعد المباشرة بأعمال النقل والكنس والجمع؟
بحسب مسؤول اللجنة البيئية في بلدية عاليه فادي شهيّب، فإن هذه المناقصة لن تُترجم واقعاً، إذا لم تستطع البلديات تحديد عقار تُنقَل النفايات إليه تمهيداً لمعالجتها، لافتاً إلى أن بلدية عاليه مثلاً تملك طاقماً لكنس النفايات وجمعها، "لكنها تحتاج إلى موقع لطمر العوادم أو معمل فرز يعالج جميع نفاياتها". حالياً، لا تعاني بلدية عاليه من أزمة كغيرها من بلديات المنطقة، ذلك أن الفرز الذي تنتهجه البلدية "خفّف حجم النفايات المنتجة. أما النفايات الباقية، فيجري توضيبها في موقع تابع للبلدية إلى حين التوصل إلى حل"، وفق ما يقول شهيّب. يُشير الأخير إلى أن البلدية عمدت إلى وضع مخطط شامل لإقامة معمل فرز خاص بها، وأوشكت البلدية على إنجازه "لكن جرت عرقلته نتيجة وضع شرط عليه لاستقبال المعمل لنفايات القضاء كله، وهو أمر لا تقوى عليه بلدية عاليه".
هذا الواقع يُشبه واقع بلدات أقضية الشوف، باستثناء الـ 15 ضيعة التي تنضوي تحت لواء اتحاد بلديات الشوف الأعلى التي قررت أن "تتفرّد" في معالجة نفاياتها عبر معمل فرز خاص بهذه البلدات، وفق ما يقول رئيس الاتحاد روجيه عشّي لـ "الأخبار".
هذا الواقع يعني عملياً أن غالبية البلديات تُفضّل الخيارات الفردية القاضية بتحمّل معالجة نفاياتها فقط، تماماً كما الجبية وعاليه واتحاد بلديات الشوف الأعلى، على الحلول المركزية التي تُصرّ عليها السلطة السياسية، مهما ادّعت بغير ذلك.

تقديم العلاج لها عبر إدخالها. لذلك، الطاقم الطبي هو من أوصى بنقلها إلى مُستشفى آخر".
من جهته، يقول والد الطفلة إنه لم ينقل ابنته إلى الكرنتينا "نظراً إلى مسافتها البعيدة"، لافتاً إلى تقديمه، أمس، شكوى لدى أحد مكاتب "الأونروا" حول حقن ابنته باللقاح مرتين من قبل إحدى ممرضات المستوصف التابع لها "من دون أن تتطلع على السجل الصحي التابع للفتاة".

تقرير

تحالف 8 آذار يحصد غالبية مقاعد حكومة AUB

فاز تحالف 8 آذار والحزب التقدمي الاشتراكي بـ 9 مقاعد من أصل 19 داخل الحكومة الطالبية في الجامعة الأميركية في بيروت. فيما تقاسم المقاعد العشرة المتبقية النادي العلماني (5 مقاعد) وتحالف 14 آذار (5 مقاعد). وأعلنت القوى الفائزة أنها دعمت الطالب الفائز بالمقعد التاسع وإن لم يترشح على لوائحها

فاتن الحاج

احتفظ تحالف حزب الله وحركة أمل والتيار الوطني الحر والحزب السوري القومي الاجتماعي بغالبية مقاعد الحكومة الطالبية في الجامعة الأميركية في بيروت (9 مقاعد من أصل 19). وكانت هذه القوى قد فازت بـ 8 مقاعد من أصل 17، العام الماضي، من دون التنسيق مع طلاب الحزب التقدمي الاشتراكي الذين ترشحوا على لوائح التحالف هذا العام. أما النادي العلماني فقد حظي بمقعد إضافي أيضاً (5 مقاعد بدلاً من 4)، بينما انخفض تمثيل قوى 14 آذار من 5 مقاعد إلى 4.
لولا التدافع الذي حصل بين قوى 14 آذار ومناصري النادي العلماني لحظة إعلان النتائج، لما سجّل اليوم الانتخابي حادثة تذكر. فالمشهد الأمني المشدد خارج حرم الجامعة لم ينسحب على أجواء الاقتراع في الداخل. أمس، لم تكن باحة الـ «وست هول» تشبه نفسها، على الأقل مقارنة بالسنوات التي شهدت انقساماً سياسياً «عمودياً» بين التحالفات الطالبية المتنافسة. انكسرت حدّة هذا الانقسام لدرجة دفعت كل قوة طالبية داخل التحالف الواحد تعمل لاستمالة مناصريها على حدة. وحده تغيير نظام الانتخابات من أكثري إلى نسبي خرق جو الرتابة، بحيث تم احتساب النتائج بزيادة رقم واحد على عدد المقاعد المخصصة لكل كلية من الكليات الست ومن ثم قسمتها على 100 ومن يفوز بالنسبة يحظى بمقعد في الحكومة الطالبية. إلى ذلك، اعتمدت الجامعة للسنة الثانية على التوالي نظام التصويت الالكتروني، باستبدالها صندوقة الاقتراع بجهاز الكومبيوتر شرط حضور الطالب إلى مركز الاقتراع وابراز بطاقته الطالبية والتصويت داخل عازل وليس بواسطة الانترنت على غرار ما حصل في جامعات أخرى.
أمس، طال انتظار المرشحين للناخبين حتى ساعات بعد الظهر، حيث لم يتوان مسؤولو القوى الطالبية في كل تحالف عن تنشيط الاتصالات لإحضار الطلاب الذين آثروا ملازمة منازلهم أو قصدوا الجامعة لمتابعة مقرراتهم، فيما تحركت الماكينات الانتخابية في الكليات.
بدا حضور تحالف 8 آذار قوياً على الأرض من خلال حملة «students for change» أو طلاب من أجل التغيير، بعدما قرر طلاب منظمة الشباب التقدمي الانضمام إليه هذا العام، بخلاف العام الماضي.
يعزو الطالب آدم ملاعب الموقف إلى أن المنظمة الطالبية في الجامعة الأميركية لا تتأثر بقرارات الحزب التقدمي الاشتراكي في الخارج، بل إن قراراتها تنبع من الواقع الانتخابي هنا «وقد أجرينا دراسة انتخابية ووجدنا أن مصلحتنا تقتضي التحالف مع قوى 8 آذار».
ممثلو هذه القوى بدوا مرتاحين لمجريات العملية الانتخابية وبأن الفوز سيكون حليفهم، لذا تحدث نائب رئيس الحكومة الطالبية السابق حسن خشفة عن توجه لاستكمال ما بدأت به الحكومة السابقة لجهة محاولة تجميد الأقساط وتجيير جزء من الميزانية للمساعدات المالية للطلاب وشراء سيارة اسعاف مجهزة بعدة الطوارئ وهو قرار توافقت عليه الحكومة مع إدارة الجامعة في العام الماضي.
أما النادي العلماني فقد فرض نفسه مرة أخرى طرفاً أساسياً في الاستحقاق، بترشيح 74 طالباً في مختلف كليات الجامعة. وتشهد مشاركته في الانتخابات منذ العام 2012، باسم حملة «campus choice»، تطوراً ملحوظاً في استقطاب الطلاب، إذ ارتفع عدد أعضاء النادي من 7 أشخاص في العام 2008 إلى نحو 300 طالب اليوم، بحسب ما قال الناشط في النادي علي زين الدين. وأشار إلى أننا «كسرنا الاصطفاف السياسي والتبعية للأحزاب ونعمل لتفعيل النوادي المستقلة التي تعمل مباشرة للطلاب».
أما مناصرو قوى 14 آذار الذين خاضوا الانتخابات باسم حملة «lead the change» أو "قُد التغيير" فلم يخفوا صعوبة الفوز، باعتبار أن أصوات الحزب الاشتراكي التي تشكل عادة بيضة القبان تقلب موازين القوى حتماً.
خيار رابع منح للطلاب الناخبين أيضاً هو حملة «one voice» أو صوت واحد قيل إن مرشحيها ينتمون إلى الجماعة الإسلامية ويخوضون الانتخابات للمرة الأولى، علماً بأنّ المناصرين نفوا علاقتهم بأي جهة سياسية خارج الجامعة وقالوا ان لديهم 11 مرشحاً في كل الكليات.

انكسرت حدة الانقسام السياسي بين القوى المتحالفة (مروان طحطح)

طبق النظام النسبي للمرة الأولى في انتخابات الجامعة

متابعة

إقفال مراكز الميكانيك مستمر حتى إشعار آخر

(مروان طحطح)

فاتن الحاج

لليوم الثاني، رُكنت الآليات العمومية على الطريق لإقفال مراكز المعاينة الميكانيكية الأربعة، فيما تناوب سائقوها على تنفيذ الاعتصام المفتوح على مدار الساعة، احتجاجاً على تلزيم القطاع لشركة خاصة جديدة، فيما كان تلزيم الشركة السابقة (فال) إجراءً مؤقتاً لمدّة 10 سنوات بطريقة الـBOT وانتهى.
ويتوّج إقفال المراكز تحركاً بدأته اتحادات ونقابات قطاع النقل البري منذ 25 آب الماضي للمطالبة بإلحاق المراكز بأجهزة الدولة على نحو مباشر، من أجل تعزيز واردات الخزينة بدلاً من أن تذهب إلى جيوب بعض الأفراد، ولا سيما أن المبلغ الذي تتقاضاه هذه الشركات لا يدخل منه إلى الخزينة سوى الضريبة على القيمة المضافة.
وتتطلع الاتحادات الى أن يناقش الملف على طاولة مجلس الوزراء، غداً الخميس، من خارج جدول الأعمال، «إذا كان الوزراء حريصين فعلاً على مصالح الناس المعطلة بفعل الإضراب»، كما قال رئيس اتحادات النقل البري في لبنان بسام طليس. الأخير تفقد تجمع المعتصمين في مركز معاينة البقاع في زحلة، مكرراً الموقف المبدئي للتحرك بإعادة القطاع إلى كنف الدولة إدارة وجباية، «تطبيقاً للقانون وحماية للخزينة والمواطن والسائق». في هذه الأثناء، يتداول المواطنون ما سيحل بموضوع العفو من الغرامات على رسوم الميكانيك مع اقفال المراكز، وهو بند مطروح في مجلس الوزراء.
وبينما تحدثت الاتحادات في محطات أخرى للتحرك عن قانونية قرار مجلس شورى الدولة القاضي بوقف تنفيذ مناقصة تلزيم المعاينة الميكانيكية، كان لافتاً ما قاله طليس أمس لجهة أنّ ما يجري في مجلس الشورى هو فض نزاع بين الشركات ولا علاقة لنا كاتحادات نقابية به.
أما مصير موظفي ومستخدمي المصلحة، فخط أحمر، بحسب تعبير طليس، الذي أعلن وقوفه إلى جانبهم، مجدداً «استعدادنا لخوض معركتهم اذا جرى الحديث عن الاستغناء عن خدماتهم، فديمومة عملهم تكفلها المادة 60 من قانون العمل».
إلاّ أن الموظفين لا يعلمون ما إذا كانت الشركة المشغّلة حالياً قد أبلغت وزارة العمل أنها تعرضت لحالة طارئة وأنها لم تعد مجبرة على ديمومة عقود عملهم، علماً بأن هؤلاء استحصلوا عام 2013 بعد انتهاء التمديد الأول لعقد الشركة على كتاب خطي من وزارة العمل رفع إلى وزارة الداخلية ويتعلق بتطبيق المادة 60 لجهة استمرارية عقودهم مع المشغّل الجديد.
في هذا الإطار، يطمئن نبيل معاد، محامي شركة «SGS» التي رست عليها المناقصة الجديدة للمعاينة الميكانيكية، الموظفين بأن الشركة تعهدت خطياً توظيف 95 % منهم بعد أخذ حقوقهم وتعويضاتهم من الشركة السابقة، وهي بدأت فعلياً المقابلات معهم لهذه الغاية وهي التزمت قانونياً توظيف من 200 إلى 300 موظف جديد، إضافة إلى 400 موظف لديها حالياً. وفيما رأى معاد أن «نغمة» إعادة القطاع إلى الدولة تبسيطية وغير موجودة في أي دولة في العالم، باعتبار أن الدولة لا تستطيع أن توظف 600 مستخدم، قال إن ما يحصل على الأرض هو تهويل ومحاولة لاعادة ازدهار السمسرات على هامش القطاع. ورفض معاد التعليق على المراجعة التي سيبتّها مجلس القضايا في مجلس شورى الدولة يوم الخميس، مكتفيا بالقول ان الشركة تحت سقف القانون.

دعوة لطرح ملف المعاينة من خارج جدول أعمال مجلس الوزراء

تقرير

بين «فاتكا» و«غاتكا»:

التشريع مكرّس لخدمة المصالح المالية

كما هو متوقع، دعا رئيس مجلس النواب نبيه بري، أمس، إلى عقد جلسة تشريعية صباحية ومسائية تبدأ عند العاشرة والنصف من قبل ظهر اليوم الأربعاء، وعلى جدول أعمالها 21 بنداً من ضمنها 8 بنود تتعلق بقوانين مالية، بحسب ما صرّح النائب ياسين جابر، 5 منها مطلوبة من منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي (OECD)، لتفادي إدراج لبنان على قائمة الدول غير المتعاونة في مجال تطبيق اتفاقية التبادل التلقائي للمعلومات الضريبية، إضافة إلى 3 مشاريع قوانين تتعلق بالإجازة للحكومة رفع سقف الاستدانة وإصدار سندات دين بالعملات الأجنبية (يوروبوند)

ناصر الأمين

لم يعد مجلس النواب الممدَّد لنفسه يمارس صلاحيته التشريعية إلا لخدمة المال، أو بمعنى أدق، حماية الثروات الشخصية من الضغوط الخارجية. فبعد مرور سنة تقريباً على آخر جلسة تشريعية انعقدت تحت تهويل فرض العقوبات الأميركية، إن لم يعدّل لبنان قوانينه بما يتناسب مع «فاتكا» (قانون الامتثال الضريبي على حسابات الأميركيين في الخارج)، ينعقد مجلس النواب اليوم في جلسة تشريعية، تنعقد أيضاً تحت تهويل فرض منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي (OECD)، الاتحاد الأوروبي تحديداً، عقوبات على لبنان، إن لم يعدّل قوانينه بما يتناسب مع «غاتكا» (اتفاقية تبادل المعلومات التلقائية).

انضم لبنان إلى «المنتدى العالمي للشفافية وتبادل المعلومات للأغراض الضريبية»، وأعلن، في أيار الماضي، التزام اتفاقية تبادل المعلومات التلقائية، وأُعطي مهلة حتى نهاية شهر أيلول لترجمة التزامه (مُددت إلى آخر هذه السنة). تهدف هذه الاتفاقية إلى تمكين الحكومات من محاربة التهرّب الضريبي، ومن المقرر تفعيلها عام 2018. ويجب على لبنان إقرار تعديلات ضرورية على أربعة قوانين أساسية (القوانين المتعلقة بالأسهم لحامله، والتراست، وقانون الإجراءات الضريبية، وقانون تبادل المعلومات الضريبية)، ووضع قواعد محلية لجمع المعلومات والإبلاغ عنها... وهذه التعديلات بمثابة شرط مسبق كي لا يُدرَج لبنان على

> يقدِّر الأمين العام لجمعية مصارف لبنان حجم التهرّب الضريبي بما يفوق 1500 مليون دولار سنوياً

قائمة الدول غير المتعاونة، وبالتالي لا تُعرَّض معاملاته المصرفية مع مصارف المراسلة لمخاطر De Risking. الجلسة اليوم ستكون شبيهة بجلسة «تشريع الضرورة» العام الماضي، حينما اجتمع مجلس النواب لإقرار قوانين تبييض الأموال و«تمويل الإرهاب» خوفاً من التبعات التي قد تطاول مصالح قوى اقتصادية. وكذلك، الآن، يجتمع المجلس المعطّل ليقرّ التعديلات المطلوبة، خوفاً من أن يُدرج لبنان على اللوائح السوداء. الأمر الذي قد يترتب عليه تبعات تراوح بين خفض التصنيفات الائتمانية للبنان (ما يرفع تكاليف الاقتراض) ورفض المصارف والشركات الأجنبية التعامل مع المؤسسات المالية والشركات اللبنانية، ما من شأنه أن يضرّ بمصالحها، إضافةً إلى عقوبات قد تحددها مجموعة العشرين.

الضغوط من أجل عقد الجلسة التشريعية بدأت منذ شهور، وبحسب تعميم صدر عن جمعية مصارف لبنان حول وقائع اللقاء الشهري بين حاكم مصرف لبنان ولجنة الرقابة وجمعية المصارف، المنعقد في 14 تموز 2016، أشار حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، إلى أنه «إن لم يجتمع المجلس ولم تقرّ التعديلات القانونية المطلوبة، يمكن مصرف لبنان أن يصدر تعميماً يستند إلى القانون 44 (مكافحة تبييض الأموال) الذي يعتبر التهرّب الضريبي وفقه جريمة مالية»ويجيز هذا التعميم للمؤسسات المالية اللبنانية التجاوب مع المجتمع الدولي في ما يخصّ الطلبات الواردة من الخارج (On Request). ولكن يبقى هذا الإجراء مؤقتاً، إذ لا يمكن تطبيق التبادل التلقائي دون انضمام لبنان إلى «المعاهدة الدولية ذات العلاقة»، بحسب ما جاء في التعميم. وتفيد المعلومات بأن مواقف OECD لم تبلغ إيجابيتها أكثر من منح لبنان مهلة إضافية قصيرة، إذ اعتبرت أن إجراءات مصرف لبنان غير كافية، لكونها تتعارض مع أحكام القانون.

مؤشر

أي المواقع هي الأكثر تلوثاً على الشاطئ اللبنانيّ؟

في 30 نقطة على طول الشاطئ اللبناني الممتدّ على مساحة 220 كيلومتراً، من الناقورة إلى العريضة، أجرى "المركز الوطني لعلوم البحار" التابع لـ"المجلس الوطني للبحوث العلميّة" فحوصاً علميّة لقياس نسبة التلوّث على الشاطئ، حيث تتركز 70% من النشاطات الاقتصاديّة ويعيش على ساحله نحو ثلث سكان لبنان. وتبيّن وجود نوعين من التلوّث: التلوّث الكيميائي والتلوّث البكتيريولوجي.

يتركّز التلوّث الكيمائي في محيط مرافئ المدن الكبرى والمصانع الصناعيّة والكيميائيّة وشركات النفط الساحليّة، وقد رصدت الفحوص نسبة مرتفعة في المناطق التالية: صور وصيدا وبيروت وأنطلياس وزوق مكايل وسلعاتا وطرابلس، حيث ترتفع نسبة الزئبق والمواد الكيميائيّة المسبّبة للسرطان.

فيما ينجم التلوّث البكتيريولوجي عن تسليط مياه الصرف الصحيّ من دون تكرير في البحر، التي تعدّ المصدر الأساسي لاكتشاف أنواع مختلفة من البكتيريا المسبّبة للحساسيّة والأمراض الجلديّة والالتهابات المعويّة. وتشير الفحوص إلى تفاوت في نوعية المياه، إلّا أن الأكثر تلوثاً هو في طرابلس – الميناء، وأنطلياس على مصبّ نهر أنطلياس (50 ألف بكتيريا/100ملم)، وبيروت بالقرب من المنارة والرملة البيضاء (25 ألف بكتيريا/100 ملم)، علماً أن المعدّل البكتيري العالمي للمياه هو 100 وحدة/100ملم.

في المقابل، رصدت الفحوص أماكن حيث تعدّ نوعيّة المياه جيّدة مثل أنفة (الهري)، البترون، جبيل (مسبح البحصة والمسبح الشعبي)، الفيدار، الدامور، صيدا، صور (المحمية البحريّة)، والناقورة. وأماكن أخرى حيث تعدّ نوعيّة المياه مقبولة مثل عكار (قرب مطار القليعات)، المنية، نهر إبراهيم، طبرجا، بيروت (عين المريسة)، الصرفند.

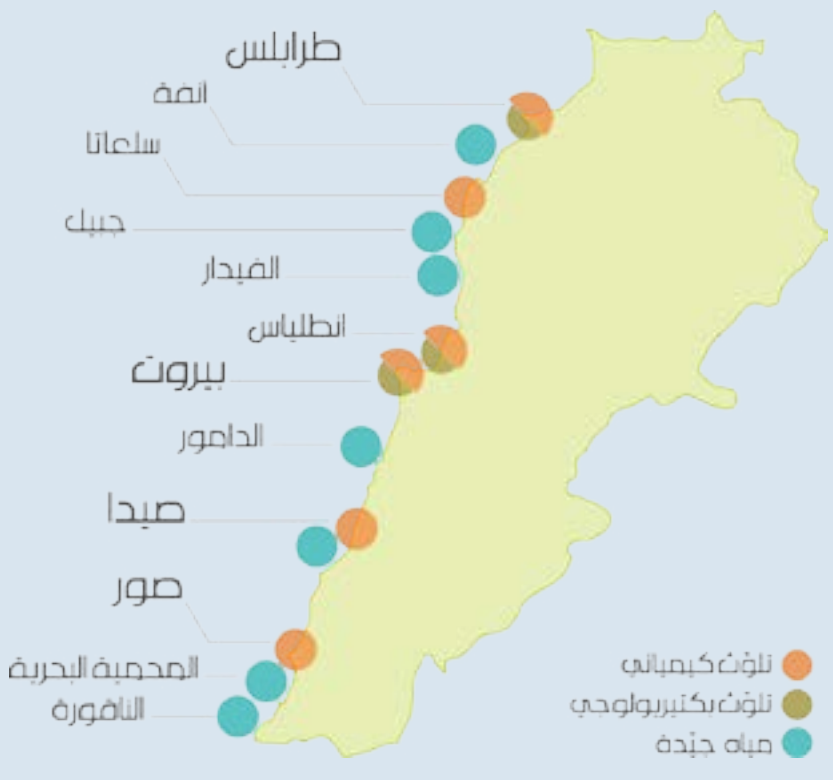

يصف غودفري لبنان بأنه اصبح «ملاذا ضريبياً محلياً» (مروان طحطح)

شرح الاتفاقية

منذ مدّة، زارت الأمينة العامة لـ«المنتدى الدولي»، مونيكا باتي، لبنان، وشاركت في ورشة عمل نظّمتها وزارة المالية بالتعاون مع «المنتدى العالمي»، لشرح أحكام التبادل التلقائي للمعلومات الضريبية. قالت إن «الاتفاق المتعدّد الأطراف للمساعدة المتبادلة في المجال الضريبي» (MCAA)، هو اتفاق يوفّر آلية موحدة وفعّالة لتسهيل التبادل التلقائي للمعلومات، وفقاً لـ«معيار التبادل التلقائي للمعلومات المالية في المسائل الضريبية»، إذ إنه «لا حاجة لاتفاقات ثنائية متعددة بوجوده. كذلك فإنه يمنح الموقعين القدرة الكاملة على تحديد طبيعة علاقات التبادل التي تدخل فيها، وتعطيهم الصلاحية لهندستها، بما يتناسب مع معاييرهم من السريّة وحماية المعلومات». ويعد هذا الاتفاق الإطار القانوني لتفعيل تبادل المعلومات التلقائي.

على المستوى البنيوي، إن «اتفاقية التبادل التلقائي للمعلومات» (CRS) هي «النموذج المعولم لفاتكا»، أي مشروع دولي لجمع المعلومات الضريبية بناءً على آلية تبادل معلومات تلقائية، بدلاً من الآلية السارية في الوقت الحالي، التي يقوم من خلالها تبادل المعلومات بناءً على طلب (دولة من أخرى). تُعنى اتفاقية التبادل التلقائي بالمعلومات المتعلقة بالمكلّفين دفع الضرائب لإحدى الدول المشاركة، المالكين لحسابات في مؤسسات مالية تقع في دول أخرى مشاركة. وقد تختلف أطر التكليف باختلاف قوانين الضرائب في تلك الدول. إذ يمكن أن تعرّف دولة «المكلّف» بأنه أي حامل لجنسيتها بغض النظر عن المكان الذي يحقق فيه الربح، فيما قد تُعنى دول أخرى حصرياً بالأرباح المحققة داخل حدودها القانونية. وجعل مهندسو مجموعة العشرين و«منظمة التعاون والتنمية» (OECD) «فاتكا» النموذج المعتمد في بناء اتفاقية التبادل التلقائي، بحجة أن ذلك سيسهّل تطبيق CRS، إذ إن غالبية الأنظمة والآليات التي سيتطلبها الأمر، باتت موجودة لدى المؤسسات المالية منذ أن فرض عليها «فاتكا». وخلال ورشة العمل، شرح نائب الأمين العام للمنتدى، دونال غودفراي، أن اتفاقية تبادل التلقائي للمعلومات تقضي بوجوب قيام جميع المؤسسات التي اعتُبرَت، بحسب تعريف الاتفاق، «مؤسسات مالية» في «الدول المشاركة»، بجمع المعلومات المتعلّقة بأصحاب الحسابات المقيمين في دول مشاركة أخرى وبحساباتهم، وتقديمها كتقارير سنوية تتضمن هذه المعلومات إلى الدوائر الضريبية المحلية. وتقوم الأخيرة بدورها، بإرسال التقارير إلى الدوائر الضريبية في الدول التي ينتمي إليها أصحاب الحسابات.

قلق المصرفيين اللبنانيين

أثارت الطبيعة التلقائية للآلية هذه قلق المصرفيين اللبنانيين، الذين عبّروا عن ذلك، خلال الاجتماع الشهري المذكور بين حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، وجمعية مصارف لبنان، إذ إنّهم أوضحوا لسلامة، إثر إبلاغه إياهم أن هيئة التحقيق الخاصة (المنشأة في مصرف لبنان) ستكون الوسيط في عملية نقل المعلومات من لبنان إلى الخارج، أنهم غير قلقين حيال آلية تسليم لبنان للمعلومات إلى الخارج، بل حيال المعلومات التي ستسلّمها تلك الدول إلى لبنان، والتي ستصل إلى وزارة المالية. وتركّزت تساؤلاتهم، بحسب المصادر، على المكان الذي ستصبّ فيه هذه المعلومات، وكيف سيكون التعامل معها، وما الذي يضمن ألّا تستخدم للابتزاز. أي إنّ المجتمعين بدوا مهتمين أكثر بإيجاد آليات لإخفاء المعلومات التي سترد عن اللبنانيين وحجم مداخيلهم المحققة في الخارج، وحجم ثرواتهم المودعة هناك، والتي قد يكون جزءاً منها قد تحقق محلياً دون أن يجري التصريح عنه. وقد انعكس هذا القلق في التعميم الذي صدر عن جمعية مصارف لبنان على أثر الاجتماع المذكور أعلاه، إذ أشار إلى أنه في ما يتعلق بالمعلومات الواردة إلى لبنان، «فقد أجمع المشاركون على ضرورة حمايتها من موقع تجميعها، كذلك من خلال آلية موثوقة للولوج إليها، كي لا تكون سبباً لانعكاسات سلبية مهمة على الاقتصاد اللبناني من خلال التدفقات المالية والنقدية إلى البلد».

مصدر قلق المصرفيين يكمن وراء الإصرار على إبقاء السريّة المصرفية، في حين أنّه بين «فاتكا» و«غاتكا» لم يعد سارياً مفعولها على حسابات العملاء «المكلّفين دفع الضرائب» في دول أخرى (وكان ذلك تبريراً أساسياً لوجودها، إذ يقول المروجون لها إن السريّة المصرفية تجلب الاستثمارات وتزيد من الودائع الأجنبية)، بل أصبح يقتصر مفعولها على اللبنانيين فقط، ما يجعل من لبنان، ما وصفه غودفري، بـ«ملاذ ضريبي محلي». إذ إنّ من شأن التعديلات القانونية التي على مجلس النوّاب إقرارها، كشف حسابات المودعين الأجانب لوزارة المالية بسبيل جمعها المعلومات المطلوبة لإرسالها إلى الدول المعنية، وإبقاء حسابات اللبنانيين محجوبة عنها.

إذاً، فيما يسارع لبنان إلى الانضمام إلى اتفاقيات لمحاربة التهرّب الضريبي في العالم، يتصرّف المعنيون فيه وكأن هذه مشكلة «أجنبية» لا يعاني منها لبنان بقوة، بينما في الواقع العكس صحيح. مع العلم أننا لا يمكننا حتى معرفة حجم الأموال الموجودة في المؤسسات المالية اللبنانية التي يترتب عليها ضرائب، بحكم السريّة المصرفية. إلا أنه إذا استندنا إلى قول الأمين العام لجمعية مصارف لبنان، مكرم صادر، فإن حجم التهرّب الضريبي، على مستوى شركات القطاع الخاص فقط يفوق 1500 مليون دولار سنوياً. متى عرف السبب بطل العجب، يقول المثل الشائع.

قطاع خاص

SUBWAY يحصد جائزة التكنولوجيا

أعلنت شركة CME، المتخصصة بالتقنيات والبرامج التكنولوجية، نيلَ تطبيق SubVentory، الذي ابتكرته ونفذته بالكامل مجموعة من الرياديين اللبنانيين الشباب، جائزة التكنولوجيا لعام 2016، وهي الجائزة السنوية التي تمنحها سلسلة مطاعم SUBWAY بالتعاون مع مؤسسة IPC (Independent Purchasing Cooperative) المعنية بتحقيق أعلى معايير الجودة لدى فروع SUBWAY في العالم. SubVentory هو تطبيق على الهاتف المحمول يتيح مكننة جزء كبير من إدارة الإمدادات في فروع مطاعم Subway. ويتيح التطبيق المجال أمام الفروع لتنظيم موجوداتها وطلبات التسليم ولائحة الطلبات الأسبوعية بسرعة وبطريقة فعّالة، من خلال الهاتف المحمول. يتضمن التطبيق برنامجاً لمساعدة المخازن وعمليات الجدولة، ويقوم بتحديث نظام مراكز البيع بالمعلومات أوتوماتيكياً. SubVentory يساعد أيضاً في الحدّ من النفايات، ويحدّ من الأخطاء المتكررة وإنتاج بيانات جرد دقيقة.

تعليقاً على الحدث، قال رئيس شركة CME في الولايات المتحدة الأميركية ومديرها التنفيذي، دانييل رزق الله، إن «هذه الجائزة تكرّس من جديد قدرة الأدمغة اللبنانية على ابتكار حلول تكنولوجية لشركات عالمية».

بنك بيبلوس يشارك في 2016 SIBOS

شارك بنك بيبلوس في إحدى حلقات النقاش خلال مؤتمر ومعرض "2016 SIBOS"، الذي نظّمته شركة SWIFT في جنيف في سويسرا، تحت عنوان "سد الفجوة المعرفية". و"2016 SIBOS" يوفر مساحة للقيادات وصناع القرار في القطاعين المالي والتكنولوجي، للتعارف والتعاون على مستويات عدة، فضلاً عن التعرف إلى الأدوات المبتكرة المتعلقة بوسائل الدفع الجديدة، والأوراق المالية، وإدارة النقد، وآليات الامتثال لتفادي الجرائم المالية.

في المناسبة، صرح مدير إدارة العمليات في مجموعة بنك بيبلوس بول شماس، بأن مشاركة البنك في "2016 SIBOS" "تندرج ضمن استراتيجية بنك بيبلوس للتعرف إلى التقنيات والأدوات الرقمية الحديثة واستعمالها، إضافة إلى نسج علاقات متينة مع أصحاب الاختصاص في النظام المالي العالمي".

Azadea تهيمن على جوائز منتدى البيع بالتجزئة في الشرق الأوسط

أعلنت مجموعة أزاديا، المتخصصة في مجال البيع بالتجزئة والتي تمتلك وتدير أكثر من 50 امتيازاً عالمياً في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، عن فوز ماركاتها بستّ جوائز خلال حفل RetailME في دبي. تكافئ جوائز التميز في مجالات عدة ضمن إطار البيع بالتجزئة، وتسلّط الضوء على التجار ذوي الأداء الأفضل.

وأشار المدير التنفيذي لمجموعة أزاديا، سعيد ضاهر، إلى أن "تحقيق هذا الفوز في جوائز RetailME هو إنجاز مهم لمجموعة أزاديا، ودليل على إمكاناتنا اللامتناهية لمواصلة تطوير العلامات التجارية التي نمثلها، ودليل على تفاني موظفينا، إضافة إلى مهنيّتهم وشغفهم".

التأثيران التركي والإيراني ومعركة الموصل

علاء اللامي *

مع بدء تنفيذ الصفحة العملياتية الأولى لتطهير مدينة الموصل مركز محافظة نينوى العراقي من وجود تنظيم الدولة «داعش» وسيطرته، تسارعت التطورات على صعيد العلاقات العراقية والتركية من جهة، والعراقية الإيرانية من أخرى.
فبعد ردود الأفعال الحادة التي أثارتها التصريحات الفظة وغير المسبوقة للرئيس التركي والتي استهدف فيها شخص رئيس مجلس الوزراء العراقي حيدر العبادي، وبعد التهديدات اللاحقة التي أطلقها أردوغان بأن حكومته قد تلجأ إلى خطط بديلة أخرى إذا رفض التحالف «الأميركي» إشراكه في عمليات تطهير الموصل ودخولها، بعد هذه التطورات وما أثارته على جبهة العلاقات العراقية التركية، دخل العامل الإيراني بدوره في الميدان، ولكن بنحو غير مباشر، بل على ألسنة بعض حلفاء إيران في جماعات «عراقية» مسلحة تصنف نفسها ضمن قوات الحشد الشعبي، وأثّر تأثيراً سلبياً وقاسياً، وقد ينبئ بتداعيات سياسية واجتماعية ونفسية على مستوى الشارع.
من الأمثلة على التدخل الإيراني غير المباشر، سنكتفي بمثالين:
ـ الأول، هو تسجيل الفيديو الخطير لفقرة من خطاب قيس الخزعلي، زعيم «عصائب أهل الحق»، القريب من إيران، الذي بثته مراراً وتكراراً قناة «الجزيرة» القطرية، وبلغ عدد مشاهديه على موقعها حتى يوم (15 تشرين الأول/ أكتوبر) قرابة سبعمئة ألف شخص، هو كلام خطير ومدان ومدمر لأي جهد وطني عراقي توحيدي في مواجهة تنظيم الدولة «داعش». الخزعلي قال حرفياً: «إن معركة الموصل ستكون تمهيداً لقيام دولة العدل الإلهي، وإن شاء الله ستكون ثأراً وانتقاماً من قتلة الحسين «ع»، لأن هؤلاء الأحفاد من أولئك الأجداد».
متابعون كثر قالوا إن المتحدث يقصد بكلامه هذا أنصار تنظيم «داعش» ومقاتليه، ولا يقصد أهل الموصل، وهذا التفسير وارد ومرجّح ضمن سياق كلامه، ولكن: هل توقيته مناسب؟ وهل يستدعي الأمر أن يكرر الخزعلي مضمون كلامه هذا في ثلاث مداخلات أمام الرأي العام بخلال ثلاثة أيام في ثلاثة أماكن مختلفة جنوبيّ العراق؟ أليس من السهل على من يوصفون عادة بـ«المتصيدين بالماء العكر» كالجزيرة وغيرها سلخ هذه الجملة أو تلك عن سياقها ومقصودها لتعمّم وتشمل آخرين، حتى لو لم يكن هذا هو مقصود قائلها؟
وعلى افتراض صحة هذا التفسير، أليس من حقنا أن نتساءل عن صحة العلاقة الفكرية والمضمونية والتاريخية بين تنظيم إجرامي تكفيري مستحدث ومشبوه كداعش وبين دولة يزيد بن معاوية قاتل الحسين بن علي بن أبي طالب «ع» قبل أربعة عشر قرناً؟ ولماذا يريد الخزعلي وأمثاله أن يفرض هذا التفسير السلفي على العراقيين ليحكم ويفسّر ـ من ثمَّ ـ الحاضر العراقي المعقَّد والصعب، رغم الخلاف والاختلاف التاريخي والديني والسياسي بين الطرفين اللذين ذكرهما؟
إن أقل ما يقال عن هذا الكلام الذي قاله الخزعلي، هو أنه كلام غير مسؤول، وهو مرفوض ومدان ومدمر لأي جهود توحيدية وطنية هدفها لمّ الشمل العراقي وتوحيد البنادق نحو الهدف الحقيقي، ألا وهو العصابات الداعشية التكفيرية والقضاء عليها ليتفرغ العراقيون بعدها لشؤونهم الداخلية، وفي مقدمتها معركة إنهاء نظام المحاصصة الطائفية اللصوصي التابع للأجنبي.
وهل ينبغي توجيه العتب واللوم والنقد ـ في هذه الحادثة تحديداً ـ إلى قناة «الجزيرة» ومثيلاتها فقط والقول إنها «تصبّ الزيت على النار العراقية»، أم على مَن يوفر لها ويناولها أباريق الزيت والبنزين والسوائل الكارثية الأخرى؟!
المثال الثاني نجده في تصريحات استفزازية وخطيرة جديدة بثّتها وسائل الإعلام الإيرانية قبيل انطلاق معركة تطهير الموصل، يبدو من خلالها وكأن إيران والجهات المتطرفة في قيادة دولتها خائفة على مشروعها الهيمني لمرحلة ما بعد تحرير الموصل، وهي ـ الجهات الإيرانية المتطرفة ـ في سباق مع الزمن لترك بصماتها الطائفية على المشهد العراقي، وهذا مؤشر خطير على تصاعد الجهد التخريبي الإيراني لضرب جهود التوحيد الوطني العراقي.
فقد بثت وكالة وصحيفة «ميزان» القريبة من مواقع صنع القرار السياسي الإيراني تصريحات خطيرة للسيد حامد الجزائري، أحد قادة مجموعة مسلحة تدعى «سرايا الخراساني»، الذي قدمته الوكالة الإيرانية بصفته قيادياً في الحشد الشعبي العراقي، ركز فيها على أن مقاتلي الحشد الشعبي في العراق وفي سوريا جزء مما سمّاها «أمة الإسلام»، وعلى «بطولة وشجاعة وتفرد الجنرال سليماني الذي يفديه العراقيون بالأرواح، وأن الدفاع عن العراق والقتال ضد داعش هو دفاع عن إيران. نحن كحشد شعبي مخلصون للجنرال قاسم سليماني لأنه لا يوجد أي شخص يمتلك جرأة وثبات وشجاعة ومعنويات الجنرال». وقد نشرت ترجمات عربية محرفة ومبالغ بها إلى هذا الحد أو ذاك، لبعض ما قاله الجزائري كما في الترجمة التي قدمتها وكالة إخبارية كردية هي شفق نيوز/ القسم العربي، وخلاصاتها التي نشرها موقع فضائية «العربية» السعودية قبلها، ولكن عدم دقة الترجمة وتحريف معاني بعض فقرات المقابلة لا تنفيها من حيث الجوهر والمضمون العام، خصوصاً أن فقرات «أكثر سوءاً» من المقابلة لم تترجم إلى العربية كما قال أحد المراقبين ممن يجيدون اللغة الفارسية.
الواضح من خلال هذه التصريحات، التي تركز الضوء على دور إيران والجنرال

نوستالجيا الطغاة... وتقرير «شايلكوت» عربي!

عبد المعين زريق *

يجب أن يسجل التاريخ أن قوانين السلطة وأحكامها الغريبة القاسية قد ساخت في بلاد العرب، فوضعتهم بين خيارين أولهما رؤية الوصول للسلطة وكراسي الحكم بمعية سنابك المحتلين وقوافلهم وترديد شعارات الثورات الرائجة كالثقافة الواردة مع قيم العولمة ووجبات الهمبرغر والكنتاكي، وثانيهما الركون للاستقرار الذي عاشوه تحت هيبة وسلطة وقسوة دولهم العميقة وانضباط وخوف الناس من طغيان الأنظمة القمعية في أماكن مختلفة من العالم العربي.
ويجب الاعتراف بداية أن الخيار المثالي، لتوفر نخب سياسية واعية تستشرف المستقبل، بعد أن تعرف قوانين التحول من واقعها البائس إلى دول المواطنة لم يكن متوفراً دائماً في طول الوطن العربي وعرضه، وخضع ذلك لأسباب وظروف موضوعية مختلقة أحياناً وقاهرة أحياناً أخرى، فبات على مواطني الوطن العربي أن يختاروا بين شخصيات أبوية ذات سلطات مطلقة مديدة، ممتدة بالعمق والفعالية والانتشار، وبين حكام يبدون كمندوبي مبيعات ومروجي سياسات العولمة الجديدة وكموظفين مؤقتين للشركات متعددة الجنسيات، تأتي بهم الدول الغربية من خارج الحدود بنفوذها القاسي منه أو الطري.
تستحضر هذه الأيام بعض الصحف النفطية ووسائل الإعلام في محميات دول الخليج الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين، وتبدأ برشّ الحنين على طبق استحضاره، في ذكرى الاحتلال الأميركي وسطوها العدواني المسلح على العراق، العدوان الذي أدى إلى تقويض مؤسسات الدولة العراقية كلها، ولا سيما حل جيشها الوطني الشامل والجامع وما استتبع ذلك من أحداث وانقسامات وفوضى.
صدام حسين كان زعامة عربية صنعتها أميركا، وجعلت منه صداً وجداراً في وجه الثورة الإسلامية في إيران، وزودته بالأسلحة والدعم النفطي، وخاض ضد إيران حرباً طويلةً قاسية عبثية استهلكت مقدرات الأمة العربية والإسلامية لسنوات طويلة، قبل أن تورطه أميركا ذاتها في دخول الكويت وتبيعه من جديد في مزاد جمعت له كلّ حلفائها، وكل من يشتري ويبيع، لتقوم فيما بعد بنسف كل البنى الأساسية للشعب العراقي والمعدات والثروة العراقية، وطبقت حصاراً ظالماً راح ضحيته مئات الألوف. نعرف من دفع ثمن كل تلك الحروب والحصارات، وهم دول النفط من مداخيل وعوائد النفط والغاز العربي. لقد كانت تلك مرحلة فاصلة دقيقة في تاريخ شعب المنطقة، حيث وقع العالم العربي أمام خيارات صعبة وجب فيها الانخراط في تحالفات شيطانية (!) لمقاصد طيبة وهي تحرير الكويت ولجم جنون صدام في مغامراته المنفلتة.
إن استحضار صدام يأتي من الجهات نفسها التي بذلت كل ما بوسعها لإسقاطه ـ هنا يجب الاطلاع على وثائق بوب ووردود ودور بندر وبوش في الحرب على العراق ـ وهي الجهات نفسها التي تدفع لإسقاط أنظمة تسوس دولها خارج القفص الأميركي.
ويبقى سؤال آخر يزنّ في رأسي: كيف أقنعت قطر جموع المشاهدين العرب، أنها ضد الاحتلال الأميركي للعراق طوال عقد من الزمن؟! ومن قواعد الاحتلال الاميركي فيها كانت تنقل المؤتمرات الصحافية للمتحدث باسم القوات المحتلة، ومنها كانت تنطلق الطائرات الأميركية لدك أهلنا في العراق، لندرك بعد حين أن فكرنا العربي الجديد متين ومنسجم ومتوافق ومتلائم كما هي سياسة دولة قطر تماماً، تنادي بمعاداة أميركا وإسرائيل، وهي تستند في حمايتها إلى الرضا الأميركي والعلاقات المميزة مع دولة الكيان الصهيوني... وللأسف ما زال لها الكثير من المعجبين والمصفقين لسياساتها الغريبة المشبوهة في المنطقة من منتسبي الإسلام السياسي وليبراليي الثقافة النفطية.
اليوم تجري معركة خاسرة أخرى في العراق، من دون دبكات وتطبيل أو تزمير، ومن دون حقد أو كره وإنما ضناً بالدم العربي، سأقول لكم: عزّة الدوري وبقايا البعث في العراق يقوم هذه الأيام بما لم يقم به صدام ذاته في أيام عزه و جبروته، وإذا كان صدام قد وقف ضد التحالف الدولي الثلاثيني الذي اعتدى على العراق على دفعتين بينهما حصار طويل، وأدى ذلك كله إلى الكوارث التي نراها أمامنا حتى اليوم، فإن «المجاهد» الغازي عزة الدوري يخرج من مخبئه العميق ويغامر بدماء جزء واسع من سنة العراق في محرقةٍ، لن تجد أحداً يساعد في إطفائها، وها هو يستعدي العالم كله ويتحالف مع الإرهاب المنبوذ من العالم بأسره، حتى أولئك الداعمين المخفيين له من مثل تركيا والسعودية وقطر لن تجرؤ أن تجاهر باعتراضها على «المعركة ضد الإرهاب» التي ستجري وستؤدي لإبادة وسفك الدماء العربية في الموصل وتكريت وصلاح الدين في حرب عبثية خاسرة تشبه الحرب في سوريا، فهل سيترك الدم العربي العراقي والسوري بيد الجهلة والحمقى والمتطرفين، وسيستخدم من جديد في ألعاب الدول الكبرى لتقاسم المصالح وترسيم الحدود

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

سليماني في العراق، التي يبدو أنها منسقة، أن إيران تشعر وكأن معركة الموصل ستفلت من تأثيراتها، وأن الانتصار في الموصل سيكون انتصاراً عراقياً يهدد هيمنتها ومشاريعها الطائفية في عراق المحاصصة الطائفية، مثلما هدد مشاريع تركيا الأطلسية، ولذلك تحاول ـ إيران وتركيا ـ من خلال تحريك حلفائهما وبيادقهما في المجموعات المسلحة أن تسجلا حضوراً لفظياً وشعارياً مبكراً. وعلى هذا، طالب ناشطون عراقيون بوجوب الرد على هذه الأصوات المخربة للجهد الوطني وبضرورة إبعاد هذين الفصيلين («العصائب»، و«سرايا الخراساني») مثلهما مثل ميليشيات آل النجيفي الحليفة لتركيا عن معركة الموصل نهائياً، وحسم علاقتهما بالحشد الشعبي بوضوح ودون تردد وإلا فسيكون العراق كله وليس الموصل فقط في دائرة الخطر.

وقد سجل المراقبون أنّ ردود الأفعال العراقية على مظاهر التدخلات الإيرانية غير المباشرة قد اقتصرت على الرفض والشجب على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي حتى الآن، ولم ترقَ إلى مستوى ردود أفعال عدد من الفعاليات والشخصيات من العرب السنّة الرافضة بحزم للتدخل التركي وتصريحات أردوغان.

> هل ينجح المتدخلون في لجم التطلعات العراقية نحو الاستقلال والسيادة؟

فقد انتقد النائبان عن نينوى عبد الرحمن اللويزي وعبد الرحيم الشمري، ومثلهما فعل زعيما أكبر قبيلتين من العرب (زعيم قبيلة العُبيد الشيخ أنور العاصي، وزعيم قبيلة الحديدين «الموصلية» الشيخ إسماعيل الحديدي)، تصريحات أردوغان والتدخل التركي المسلح في الشأن العراقي، وعدّوه احتلالاً، وطالبوا بانسحاب تلك القوات. غير أنَّ أصوات هذه الشخصيات الوطنية العراقية الأربع عُتِّم عليها كثيراً في الإعلام العربي السائد ولم تمنح فرصتها في الوصول إلى الرأي العام.

أما القوى والأحزاب «العربية السنية» الرسمية ممثلة في ائتلاف «اتحاد القوى العراقية» بزعامة حليف أردوغان الأبرز أسامة النجيفي، فقد انشطرت إلى شطرين: الأول لائذ بالصمت كصالح المطلك والمشهداني وسليم الجبوري، والآخر مدافع عن التدخل التركي مباشرة أو مداورة كظافر العاني وعز الدين الدولة وأسامة النجيفي وشقيقه أثيل محافظ الموصل المقال من قبل البرلمان العراقي على خلفية تقصيره في مواجهة «داعش». واستمرت القوى والشخصيات العربية السنية خارج العملية السياسية والمقيمة في دول الجوار على تأييدها للتدخل التركي والدفاع عنه، مبررة ذلك بأنه يوازن التدخلات الإيرانية في الشأن العراقي.

وكان لافتاً ومميّزاً ردّ الفعل الكردي في هذا الصدد، حيث أصدرت الأحزاب الكردية الكبيرة الخمسة بياناً رفضت فيه وجود القوات التركية وعدّتها قوات احتلال، ووجودها غير دستوري، وطالب بانسحابها فوراً، ساحبة بذلك البساط من تحت قدمي حليف أردوغان الكردي الوحيد مسعود البارزاني المشكوك أصلاً في دستورية احتكاره لمنصب رئيس الإقليم.

خلاصة القول، أنّ التدخلات الإيرانية والتركية تعكس، من حيث الجوهر وقبل أي شيء آخر، تهلهل نظام الحكم العراقي وضعفه ونقص وضمور السيادة العراقية التي يتحدث عنها أولاً. وتعكس ثانياً مخاوف إيران وتركيا من تحوّل الانتصار العراقي على تنظيم «داعش» وتحرير الموصل من قبضتها بجهد عراقي على الأرض إلى نقطة انطلاق قد تغيّر الوضع العراقي لاحقاً جملة وتفصيلاً، ولتبدأ مرحلة جديدة في التاريخ السياسي لهذا البلد تنهي مرحلة ما بعد الغزو الأميركي سنة 2003 ومعها نظام دولة المكونات ودستور المحاصصة الطائفية الذي جاء به الغزو.

أما واشنطن فستكون الخاسر الأكبر مع هذا الانتصار وبدء هذه المرحلة، وهي مستعدة، كما أثبت الواقع والأحداث القريبة، للتعاون مع الطرفين التركي والإيراني من أجل عرقلتها أو تأخيرها، ولنا في التلاقي والعمل المشترك الأميركي ـ الإيراني (عبر سفارتيهما في بغداد) ضد الاعتصام البرلماني العراقي قبل أشهر قليلة (شارك فيه قرابة نصف أعضاء البرلمان المعارضين لحكم المحاصصة الطائفية، والمحاولين إطاحة الرئاسات الثلاث) خير دليل.

فهل ينجح المتدخلون ـ الأميركيون والأتراك والإيرانيون ـ في لجم التطلعات العراقية نحو الاستقلال والسيادة الحقيقيين بعد انتصار الموصل المرتقب، أم أن تطورات أخرى أكثر دراماتيكية ستحدث وتستثمر الانتصار لتعديل المشهد العراقي جذرياً؟

نختم بالجديد الذي سُجّل مساء الاثنين 17 تشرين الثاني والذي بدأت فيه العمليات، حيث أعلن العبادي في اجتماع نادر عقده مع ممثلي السلك الدبلوماسي العرب والأجانب، شبَّه في خلاله تصرفات أردوغان بتصرفات رئيس النظام العراقي السابق صدام حسين، وقال فيه: «إن من لا يحترم جيرانه لا يحترم شعبه»، في إشارة الى الرئيس التركي. وأضاف أنه غير متفائل بالتطورات القريبة بسبب التصعيد الإعلامي الذي تقوم به القيادة التركية وأنه يخشى من أن ترتكب هذه القيادة خطأً كبيراً، ويُفهم من كلام العبادي هذا أنه ربما كان قد تبلغ تهديدات تركية قوية نقلها وفد الخارجية التركية الذي وصل إلى بغداد في زيارة مفاجئة، وما يزيد من ترجيح هذا الاحتمال هو التهديد المضاد الذي عبّر عنه العبادي بقوله: «إن كانت القوات التركية قد دخلت بسلام فهي لن تخرج بسلام». هذا التطور وتلك الاحتمالات ستزيد يقيناً من تعقيد الوضع وقد تفتح الباب على مواجهة تركية ـ عراقية في خلال حسم معركة الموصل، أو بعده.

* كاتب عراقي

تشعر إيران بأنّ معركة الموصل ستفلت من تأثيراتها (أ ف ب)

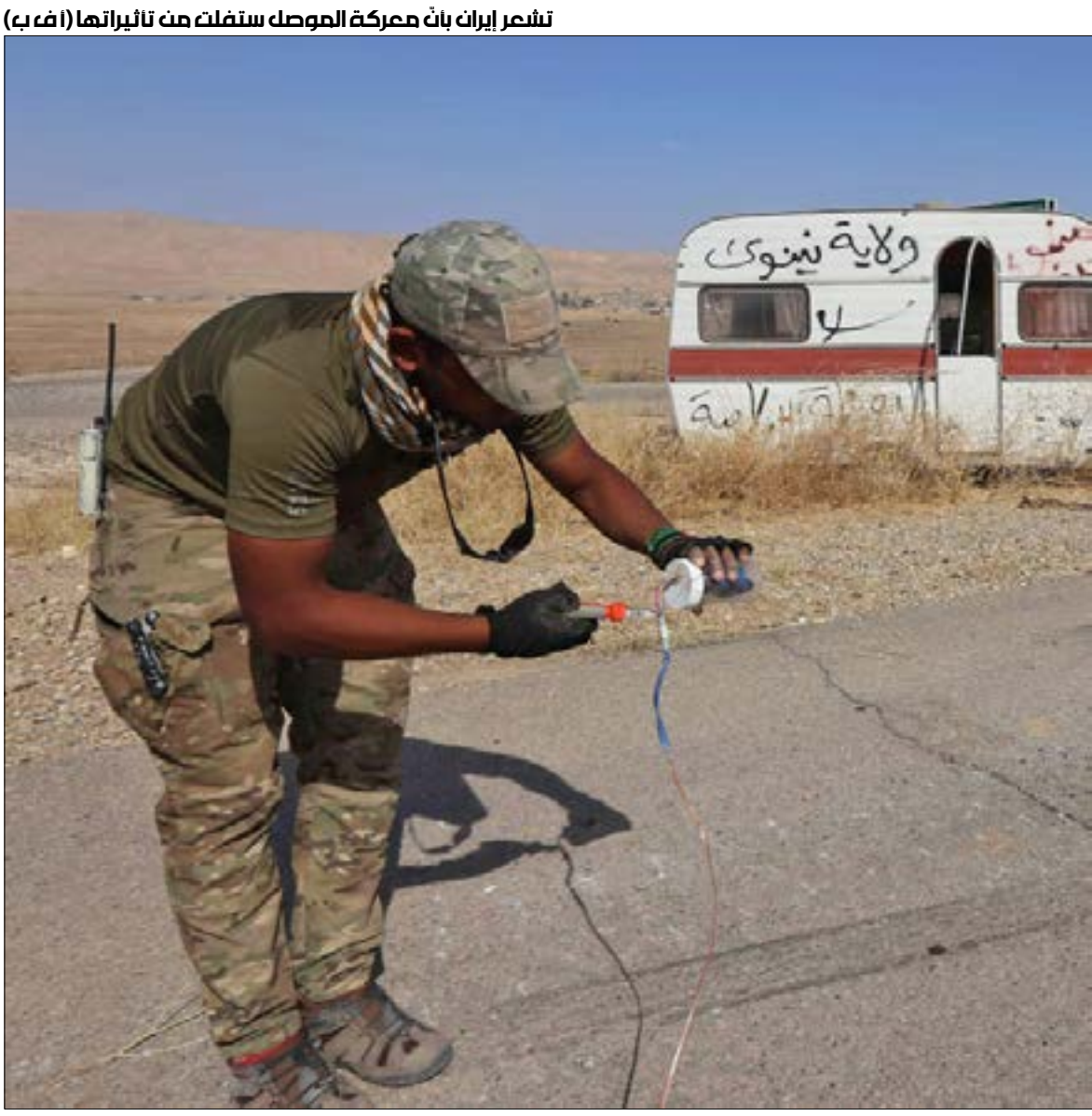

وتقسيم الجغرافيا، حروب عبثية بلا أفق سيدفع ثمنها البسطاء والفقراء وتدخل عائداتها في جيوب الطائفيين الجبناء. ندعو إلى تجنيب العراق هذه الكأس «الطائفية المذهبية» المُرّة، وعودة منطق العراق العربي الواحد الموحد في ظل حوار لا يقصي أحداً فهل هناك من عقال، وهل هناك من متعظين؟

إن الإيغال المبالغ فيه في كشف العلاقات الخفية بين إيران وأميركا والتخويف منها، لا يلغي وقاحة العلاقات المحرمة الظاهرة بين الدول النفطية وأميركا في إسقاط الأنظمة العربية. وهل كان مطلوباً من إيران أن تدافع عن العراق ضد أميركا التي جاءت لتخلصه من عدو مرير، خاض ضده معارك قاسية لمدة ثمان سنوات! هل علينا أن نلوم العلاقات الخفية التآمرية بين إيران وأميركا، ونلوم التخاذل الإيراني في الدفاع عن العراق؟ أم يجب أن نلوم الدول العربية التي كسرت ظهر العراق وعملت على تفتيته طائفياً، واكتشفت أنها عبر سياساتها المراهقة والحاقدة سلمت العراق لإيران، وراحت تلقي التبعات والاتهامات على الدولة السورية، الجهة الوحيدة التي وقفت ضد السطو المسلح الأميركي على العراق ودعمت منفردة مقاومة احتلاله.

كم نحن أمه مثقوبة الضمير والذاكرة. ما أعرفه تماماً وبالوثائق المؤكدة والحقائق الدامغة أننا بائسون جداً نعيش في زمن بائس، لأننا مضطرون أن نستمع إلى محاضرات من كائنات متعضّية فاسدة، رجالاً ونساء، كائنات سياسية لم تغادر الحضن الأميركي ولعقت أحذيته ليكلفها بمزايدة جرائم «الربيع العربي» وثورات التخريب والقتل والتهجير والتشريد، ودفعت لأجل ذلك أغلى الأثمان من عوائد النفط العربي والغاز المسال.

يخطر في بالي سيل لا يتوقف من الأوصاف والشتائم القبيحة تعافه نفسي وأخلاقي وتربيتي مما سمعته في هجاء ولعن هذه العائلات السياسية الفاسدة التي تعمل في جسد الأمة قتلاً وتخريباً وتهجيراً، ثم تتباكى علينا، وتعطينا محاضرات إجبارية بالتعاطف والتضامن والمواساة والمؤازرة في منابر قذرة احتلتها بقوة النفط والغاز المسال و(القوة) من مشغليها وحماتها الفرنجة القدامى. ترى ماذا يمكن أن يقال في تقرير عربي موضوعي تحقيقي عن تورط الدول العربية في احتلال وتخريب العراق مماثل لتقرير «شايلكوت» البريطاني الذي أثبت بالأدلة الدامغة والبراهين الخطايا البريطانية في احتلال العراق؟!

إن استحضار زمن طغاة لمحاربة طغاة آخرين، يأتي من قبل بعض الأنظمة النفطية كفعل ندامة وبكاء على اللبن المسكوب في عز أشهر الحرّ وعلى أرضها الرملية الجرداء القاحلة. كل ذلك لن ينفع ولن يجدي فتيلاً...

> استحضار زمن طغاة لمحاربة طغاة آخرين يأتي كفعل ندامة

المؤكد أننا نعيش حالياً أجواء الفيلم السابق نفسه، وظروفه التاريخية ذاتها في الشرق الأوسط: دولة عربية نفطية منتجة تشعر بفائض قوة وفائض فراغ في أدمغة حكامها، فتخوض حروب استنزاف طويلة (مطلوبة غربياً) على جيرانها، ويصادف الحظ الغربي أن يصبح البترول أرخص من الماء وينتهي الفيلم دائماً بنهايات مأساوية. وأنها «كانت ساعة شيطان» وحرائق وقتل وتهجير وتفتيت بلدان ومشانق، مع العلم أنه في فيلم نسخة 1980 وصل سعر برميل النفط 7 دولارات فقط.

تعتبر فلسفة التغيير وزوال الأنظمة من سنن الكون المتفق عليها شرعاً ومنطقاً، ولكن التغيير الشامل في أساس المجتمع يجب إدراك أنه عندما لا تتوفر شروطه وظروفه الموضوعية، يجب عدم لوم الناس في خياراتها، إن هي انحازت إلى استقرار وأمان عرفته، عوضاً من الدخول في سنوات طويلة من المغامرات البائسة للوصول إلى كراسي السلطة والحكم. ولا يحدث التغيير من دون أن تتوفر هذه الظروف والشروط عبر امتدادها في أوسع القطعات الشعبية المستهدفة ويجب أن تصل لوجدان الشعب وضميره وتعبر عن أهدافه وأحلامه.

إن الانتهازية المرحلية والاعتماد المكيافيلي على أساليب وطرق تُناقض الموروث الأخلاقي والقيمي والديني للشعوب لن تنجح في ديمومة الحكم واستقرار السلطة. إن الاستناد إلى الدعم الغربي والأميركي في الوصول إلى السلطة لن ينجح طويلاً مهما رافقته الأكاذيب والأضاليل الإعلامية، هل نحتاج لعرض الأمثلة؟!

سيبقى موقفنا واضحاً ضد كل من يتعامل مع أميركا من دون النظر إلى مرجعيته الدينية أو المذهبية أو العرقية طالما بقيت أميركا على سياساتها التاريخية المعادية المعتادة، وكما رفضنا التوقيت الغربي والحشد الغربي الأميركي للثورات الملونة في عالمنا العربي ورفضنا ما دُعي «الربيع العربي» ورجمناه مع كثيرين حتى نفقت جثته، فإننا من الذين لا يستوردون ثوراتنا من الغرب، ويشككون في مصطلحاته الواردة ولا يأخذون مسلماته إلا بعد التمحيص والفحص الدقيق، فلا يكفي أن تطلق العولمة على قائد أو حاكم من شرقنا صفة «طاغية» حتى تنساق كل أدواتها وتبعها في المنطقة لتسير في ركبها المطبل.

*كاتب سوري

العراق بعد إطلاق المعارك ضد آخر معاقل «داعش» العسكرية في العراق، عاد سريعاً إلى الواجهة الحديث عن «جيش الطريقة النقشبندية» و«زعيمه»، عزة الدوري، في مشهد قد يؤشر إلى المساعي الإقليمية، والسعودية خصوصاً، لإيجاد بديل عن التنظيم الذي يبدو أنّ ورقته تسقط في العراق

بحث إقليمي عن بديل «داعش»؟

معركة الموصل «تحيي» عزت الدوري

عراقيون ينزحون عن قرية تقع على بعد 30 كيلومتر عن الموصل (أ ف ب)

الرمادي ـ **هيثم العاني**

على غرار ما حدث في معركتي الرمادي والفلوجة، بدأ الحديث عن "ثورة داخلية" في الموصل حالما جرى إعلان "الساعة الصفر لتحريرها". ويبدو أنّ حديث "الثورة الداخلية" في المناطق التي يسيطر عليها "داعش" في العراق، ملازم لموعد إعلان انطلاق "معارك تحريرها". ففي شباط من العام الماضي، كانت وسائل إعلام محلية تتداول أنباء عن "ثورة عشائرية ضد داعش في مدينة الرمادي"، مركز محافظة الأنبار، بالتزامن مع انطلاق عملية عسكرية كبرى لاستعادتها من التنظيم، نفذتها الحكومة العراقية "بمساعدة طائرات التحالف الدولي". وبقيت أنباء "الثورة العشائرية" تتردد لأيام، قبل أن يتبين للجميع أن الرمادي لم يكن فيها إلا نحو خمسة في المئة من سكانها، لحظة بدء "عملية تحريرها".

وفي أيار الماضي، ذاع حديث واسع في وسائل إعلام محلية، عن "ثورة قام بها سكان الفلوجة ضد داعش، لدى شروع القوات العراقية بتحريرها"، لكن معظم شهادات السكان المحليين، الذين تحدثوا عقب "تحرير" مدينتهم، نفت حدوث الأمر. ومع إعلان انطلاق "عملية تحرير الموصل"، فجر الإثنين الماضي، سجّل هذا الملف تطوراً لافتاً، بعد بيان منسوب إلى تشكيل مسلح، يطلق على نفسه اسم "جيش الطريقة النقشبندية"، الذي يُربط عادة بعزة الدوري، نائب رئيس النظام العراقي السابق، صدام حسين. وادعى البيان أن "جيش النقشبندية" قرر أن ينتفض ضد "داعش" في الموصل، محذراً في الوقت نفسه مما وصفها بممارسات "الميليشيات الطائفية المدعومة من إيران"، في إشارة إلى "الحشد الشعبي". ويزعم البيان أنّ "جيش النقشبندية" نفذ عشرات العمليات العسكرية ضد مقارّ "داعش" في الموصل، وأنه قتل عدداً من عناصر التنظيم، منذ بدء "عمليات التحرير". لكنّ "الأخبار" سألت سكاناً محليين، من الموصل، فنفوا علمهم بوقوع مثل هذه الأعمال، فيما يقول ابراهيم الصميدعي، وهو محلل سياسي من بغداد، إنّ "تنظيم داعش قضى على جميع التنظيمات المنافسة له في الموصل، بعد سيطرته عليها صيف 2014، بما فيها جيش الطريقة النقشبندية".

و"جيش النقشبندية"، فصيل مسلح يعرف بارتباطه بـ"حزب البعث" المنحل، وسجل حضوراً في كل من الرمادي والفلوجة والموصل خلال الأعوام الأولى للوجود الأميركي في العراق بعد 2003، وأعلن تنفيذه عمليات مقاومة ضد الجيش الاميركي. وسجّل ممثلو هذا الجيش آخر ظهور علني لهم في مخيمات الاعتصام التي أنشئت في الأنبار احتجاجاً على سياسات رئيس الوزراء السابق، نوري المالكي، عام 2013.

> **ظهر في الموصل في الساعات الأخيرة بيان منسوب إلى جيش النقشبندية**

وعادت أخبار هذا الفصيل إلى الواجهة، في التاسع مع حزيران 2014، لدى إعلان بعض المواقع الالكترونية المعروفة بصلتها بـ"حزب البعث" المنحل، أنّ "جيش الطريقة النقشبندية شارك" في عملية إسقاط مدينة الموصل، لكن تنظيم "داعش" سرعان ما طالب قادة "جيش النقشبندية" بإعلان بيعتهم لأبي بكر البغدادي، فوافق معظمهم، فيما خرج آخرون إلى منطقة الحويجة القريبة من الموصل، التي تقع جنوب مدينة كركوك. ولم تمض سوى أسابيع حتى كشفت مصادر محلية أنّ تنظيم "داعش" نفذ حملة إعدامات علنية بقادة وعناصر "جيش الطريقة النقشبندية" في الحويجة، بعدما وجد أنهم رفعوا رايات فصيلهم فوق سطوح عدد من المباني.

ويقول الخبير الأمني العراقي، هشام الهاشمي، إن النقشبندية تشكيل جمع بين متدينين ومتدينين أصوليين، موضحاً أنّ "داعش" بعد سيطرته على الموصل، استمال الأصوليين إلى صفوفه، ثم صفّى

«غداء الصدر» يُسمن بيت «الحشد»

نقلت مصادر موقف الصدر الرافض دخول «الحشد» إلى الموصل (أ ف ب)

بغداد ـ **محمد شفيق**

فجأة، دون أي مقدمات، أعلنت وسائل إعلام عراقية مقرّبة من "الحشد الشعبي"، أمس، عن "لقاء تاريخي" بين زعيم "التيار الصدري"، مقتدى الصدر، وقادة "الحشد"، وذلك بعد أقل من يوم واحد على تغيير الصدر لمسار التظاهرة التي كان قد دعا إليها أمام السلطة القضائية احتجاجاً على عودة نوري المالكي ونواب رئيس الجمهورية إلى مناصبهم، باتجاه مبنى السفارة التركية.

وأظهرت صور ومقاطع فيديو توسّط الصدر قادة أبرز فصائل "الحشد الشعبي"، الذي كان في الأمس القريب يصفه بـ"المليشيات الوقحة"، والذي تربطه مع بعضهم خلافات تعود إلى أيام الاحتلال الأميركي للبلاد. وكان في صدارة من التقى الصدر قائد قوات "الحشد الشعبي" أبو مهدي المهندس، والرجل الثاني في "الحشد" هادي العامري، والأمين العام لحركة "عصائب أهل الحق" قيس الخزعلي، والأمين العام لحركة "النجباء" أكرم الكعبي، والأمين العام لتيار "رساليون" عدنان الشحماني.

وفي المؤتمر الصحافي، لم يخرج الصدر وضيوفه الاستثنائيون عن الخطوط العامة في التأكيد على "تحرير الموصل"، وضرورة أن يكون هناك إطار قانوني لـ"الحشد الشعبي"، والابتعاد عمّن يسيء له وأهمية توحيد الصف خلال الفترة الراهنة. وقد حرص أعضاء الوفد على مجاملة الصدر والإشادة بمبادرته، بينما وصفه الخزعلي بـ"الرمز الوطني". وشدّد الصدر على رفض "أي تدخل أميركي أو خارجي بشأن نينوى"، مؤكداً أن "الموصل ستحرّرها أيدٍ عراقية"، ومبدياً استعداده لـ"دعم الجيش العراقي والقوات الأمنية بقوة"، في مهماتها القتالية في الموصل والأنبار.

وبشأن قضية الحضور العسكري التركي، فقد هدّد الصدر ببدء "إجراءات" ضده. وفي هذا السياق أتت التظاهرة التي شارك فيها الآلاف من أتباعه، أمام السفارة التركية، في وقت خلا فيه مقرها من السفير والطاقم الدبلوماسي.

ووفق مصادر مطلعة، وأخرى قريبة من الصدر، فإن العامري هو صاحب المبادرة في جمع قادة "الحشد الشعبي" في منزل الصدر. وقالت المصادر لـ"الأخبار" إن العامري أرسل مبعوثاً عنه إلى الصدر مرتين، ثم أجرى اتصالاً هاتفياً به، قبل أن يوافق هذا الأخير ويرحّب بالمبادرة. وأشارت هذه المصادر إلى أن الصدر دعا "الحشد الشعبي" إلى عدم الدخول إلى الموصل، لتجنّب

> **يُعتبر هادي العامري صاحب مبادرة اللقاء في منزل الصدر**

ما حصل في الفلوجة من حملات إعلامية تعرّض لها "الحشد". وكشفت المصادر، أيضاً، عن موافقة الصدر المبدئية على تولي رئيس كتلة "بدر" النيابية قاسم الأعرجي، منصب وزير الداخلية خلفاً لمحمد سالم الغبان، الذي استقال على خلفية "تفجيرات الكرادة".

وبشأن أسباب المرونة التي أبداها الصدر هذه المرة، بخلاف المحاولات السابقة، قال مصدر مقرّب من أحد فصائل "الحشد الشعبي"، إن "الأمر اختلف هذه المرة بسبب معركة نينوى ومستقبل المدينة بعد التحرير، وقرب الانتخابات المحلّية والنيابية والحديث الجاري عن التحالفات".

ترقّب يخيّم على الموصليين... و«داعش»

لليوم الثاني على التوالي، خيّم الهدوء والقلق على أحياء مركز مدينة الموصل، بعد نحو 48 ساعة على بدء "عمليات تحريرها". وقال ناشطون موصليون إن أسواق مدينتهم سجلت صباح يوم الاثنين، بعد ساعات على الاعلان الرسمي عن بدء العمليات، حركة كبيرة للمتبضعين، فيما شهدت سلع التموين إقبالاً غير مسبوق.

وأشار الناشطون إلى أن عدداً من شوارع الموصل الرئيسية سجل معدل حوادث مرورية مرتفعاً جداً، خلال ساعات الصباح من يوم الاثنين، إذ يقول هؤلاء إن كثيرين من سكان الموصل كانوا يقودون سياراتهم بسرعة كبيرة للذهاب إلى الأسواق والعودة الى منازلهم، وبعضهم كان يسير عكس الاتجاه المروري، "ما تسبب في مجموعة حوادث". ومنذ ظهر الاثنين، حتى مساء أمس، لم تعد شوارع الموصل تشهد حركة تذكر.

ولا يقتصر أمر الحدّ من الحركة على السكان المدنيين، بل تعدّاه إلى عناصر تنظيم "داعش"، الذين لم يعودوا يُشاهدون في الشوارع كالسابق. ويُفسّر الناشطون هذا الأمر بأن عناصر "داعش يخشون أن يقوم سكان المدينة بالإبلاغ عنهم، مع عودة شركتي اتصالات إلى تفعيل خدمات الهاتف المحمول، مجاناً". وبات بإمكان المدنيين في الموصل أن يستخدموا خطوط شركتين مختلفتين، مجاناً، للإبلاغ عن كل ما يثير شكوكهم، عبر الاتصال بخطّ خصّصته القوات العراقية لتلقّي البلاغات، وأذاعت رقمه عبر محطة راديو محلية. ولم يسجل مركز الموصل، حتى ساعة إعداد هذا التقرير، أي معدل غير طبيعي لعدد الغارات الجوية التي اعتادت استهداف مقار عناصر "داعش"، يومياً. لكن مصادر أمنية رفيعة أبلغت "الأخبار" أن "المعلومات التي ترد الى غرفة العمليات المشتركة في مخمور، جنوب نينوى، تؤكد أن عناصر التنظيم يعملون حالياً على تحصين عدد من المواقع القتالية في مركز مدينة الموصل". ووفقاً لناشطين موصليين، فليس من الواضح ما إذا كان "داعش" قد قرر القتال للدفاع عن الموصل. ويقول محرر صفحة "عين الموصل" المناهضة لـ"داعش"، إنّ "التنظيم قد ينسحب من المدينة، ويفرّق عناصره في اتجاهات عديدة لتغطيتهم، لكنه قد يفعل هذا بعد قتال في مواقع محدودة، ولأيام قليلة، بالنظر إلى تجاربه السابقة في الفلوجة وهيت، غرب الأنبار". لكنه يخشى أن يكون التنظيم قد "اتخذ قراراً بالقتال حتى الموت في الموصل، لأن هذا يعني سقوط عدد كبير من الضحايا في صفوف المدنيين".

هيثم..

المتدينين، ولم يعد هناك وجود لهذا الفصيل. ومنذ ذلك الحين، لم تعد ترد أي أنباء عن "النقشبندية".

ويربط مراقبون بين ظهور هذا الفصيل مجدداً في الموصل والفرص السياسية المتاحة في المدينة الآن. ويقول هؤلاء إن أطرافاً عدة تريد أن تحصل على موطئ سياسي في الموصل "بعد تحريرها"، ما يفسر ظهور مجموعات مختلفة، تقول إنّها "انتفضت ضد داعش"، ومن بينها أيضاً مجموعة تطلق على نفسها اسم "م"، اختصاراً لكلمة مقاومة.

ويرى الهاشمي أنّ "حديث الثورة" ضد "داعش" في الرمادي والفلوجة، كان موجهاً من خارج المدينتين إلى سكانهما لتشجيعهم على التحرك ضد "داعش"، وإلى القوات العراقية لدعم معنويات عناصرها، أما في الموصل، "فإنه يأتي من داخل المدينة ليكشف الطموح والأطماع السياسية لتشكيلات وهمية (ربما) فيها".

وفي السياق نفسه، برز نشر إحدى الصحف العربية لمقابلة على شكل سؤال وجواب "مع الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي نائب الرئيس العراقي الأسبق، عزة إبراهيم الدوري"، ولم يكن قد نشر حتى مساء أمس أي تسجيل صوتي أو فيديو بخصوصها، وقد جاءت بعنوان "طهران تسيطر على المؤسسات الرسمية المهمة في بغداد... ولا علاقة لنا بتنظيم الدولة"، ما طرح تساؤلات عدة عن عودة الدوري إلى الظهور بعد فترة غياب قضاها برعاية السعودية، وفق ترجيح عدة مصادر من توجهات مختلفة.

أنقرة: سنشارك من الجو

بينما لم تصدر نتائج واضحة للمشاورات المباشرة بين بغداد وأنقرة بشأن قاعدة بعشيقة في شمال العراق وبشأن المشاركة التركية في معارك الموصل، أعلن وزير الدفاع التركي فكري إيشيق، أمس، أن بلاده توصلت إلى اتفاق مع "التحالف الدولي" لمشاركة مقاتلاتها "في عملية تحرير مدينة الموصل".

وجاء ذلك الإعلان في معرض ردّ الوزير التركي على أسئلة الصحافيين الأتراك في سفارة أنقرة بالعاصمة الإيطالية روما، عقب مشاركته في اجتماع وزراء دفاع دول جنوب شرق أوروبا. وحول رأيه في المؤتمر الذي سيعقد غداً في باريس "لمناقشة مستقبل الموصل"، والذي دعيت تركيا إلى المشاركة فيه، قال إيشيق إن "من الطبيعي أن نحضر في الاجتماعات والتطورات المتعلقة بالموصل، وإن من غير الممكن اتخاذ قرار حول مستقبل المدينة من دون تركيا".

وكان وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو قد أعلن، في وقت سابق، أن وفد بلاده أجرى مع المسؤولين العراقيين في بغداد "اجتماعاً إيجابياً"، مضيفاً: "نحن كبلدين وضعنا تصوراتنا الرامية إلى إيجاد حل يتعلق بمعسكر بعشيقة، بدلاً من التصريحات والتفسيرات المتبادلة. وفي الواقع، إن إخوتنا وأصدقاءنا في العراق يخوضون في نقاشات مصطنعة لا داعي لها".

> دمشق: هناك محاولة لفرض واقع ميداني جديد في المنطقة الشرقية

من جهة أخرى، توقّع الرئيس الاميركي باراك أوباما معركة "صعبة" لاستعادة الموصل، فيما سُجّل تقدم للقوات العراقية، أمس، في اتجاه المدينة، في اليوم الثاني من الهجوم. وقال أوباما إن "الموصل ستكون معركة صعبة. سيكون هناك كرّ وفر". لكنه أبدى ثقته بأن "الجهاديين سيُهزمون" في المدينة، معتبراً أن "هذا الأمر سيشكّل خطوة جديدة في اتجاه القضاء عليهم تماماً". وجاء ذلك في وقت بثّت فيه وكالة "أعماق"، المرتبطة بالتنظيم، شريطاً مسجّلاً توعّد بإلحاق "الهزيمة" بالأميركيين في العراق.

في غضون ذلك، لعلّ التطور الأبرز إقليمياً تمثّل في نشر الجيش السوري بياناً قال فيه إنه "بعد بدء العمليات العسكرية التي ينفذها الجيش العراقي الشقيق والقوى الرديفة لتحرير مدينة الموصل... بدأ يتضح المخطط الخبيث لداعمي الإرهاب الدولي، وفي مقدمتهم الولايات المتحدة الأميركية والسعودية، لتأمين طرق وممرات عبور آمنة لإرهابيي داعش الفارين من الموصل باتجاه الأراضي السورية". وأضاف البيان أنّ "الهدف من تأمين تلك الممرات هو الحفاظ عليهم وحمايتهم من جهة، وتعزيز الوجود الإرهابي داخل الأراضي السورية من جهة أخرى، في محاولة لفرض واقع ميداني جديد في المنطقة الشرقية على اتجاه دير الزور والرقة وتدمر".

ميدانياً، سجّل يوم أمس تقدم ملحوظ في العمليات، إذ واصلت القوات العراقية تقدمها على المحور الجنوبي والجنوبي الشرقي، فيما أعلن رئيس الوزراء حيدر العبادي أنه أعطى توجيهاته لتحديد ممرات آمنة للمدنيين الذي قد يفرّون خلال المعارك.

(الأخبار، الأناضول)

كيوسك الصحافة

معركة الموصل سياسية وعسكرية

من شأن معركة استعادة الموصل أن تكون منعطفاً أساسياً في مكافحة الجهاد الدولي. وتحت هذا العنوان، فإن هذه المعركة لا تتعلق فقط بهذا البلد المشؤوم، بل تهمنا نحن أيضاً بشكل مباشر. وفيما يدور الآن في سهل نينوى الواسع، ذي الأرض الصخرية والحضارة القديمة، صراع سياسي وعسكري، فإنّ الانتصار سيكون على هاتين الجبهتين، أو لا يكون. تشكل الموصل رمز تحول التنظيم الجهادي إلى هيكل شبه حكومي.

وإذا طرد من الموصل، يتحول التنظيم إلى مجرد عصابة، لا تسيطر على أرض محددة، محرومة من خلفية لوجيستية ومالية تؤمن لها السيطرة على مدينة كبيرة مثل الموصل، وستكون هزيمة كبيرة، لكنها ستفقد معناها ما لم تتم أيضاً على المستوى السياسي. ففي حال استعادة الموصل، ولم تُعهد، بطريقة أو بأخرى، إلى إدارة عربية سنيّة، فلن تتغير الأرضية التي ازدهر منها الجهاد: داعش سيتفكك، لكن التطرف الإسلامي سيولد من جديد، تحت مسمى مختلف، وفي سياق الدفاع عن السنّة.

(من افتتاحية صحيفة لوموند)

«داعش» سيفرّ إلى سوريا، فماذا سيحصل؟

يتهيّأ الجيش السوري وحزب الله وحلفاء دمشق الإيرانيون لموجة اجتياح كبرى من قبل آلاف من مقاتلي «داعش» الذين سيطردون من العراق عندما تسقط الموصل. فالجيش السوري يشتبه في أن يكون الهدف الحقيقي وراء تحرير الموصل المخطط له أميركياً، إغراق سوريا بجحافل مقاتلي «داعش» الذين سيفرون من عاصمتهم العراقية إلى «عاصمتهم الصغيرة»، الرقة.

في الأسابيع الماضية، توقعت وسائل الإعلام الغربية وخبراء أميركيون معركة على غرار معركة ستالينغراد من قبل «داعش» داخل الموصل أو انتصاراً سهلاً على التنظيم تعقبه معارك عراقية طائفية في المدينة. أما الأمم المتحدة فتحذر من موجة نزوح هائلة من المدينة المحاصرة.

(لكن) لدى استخبارات الجيش السوري تقارير تفيد بأن «داعش» طالب في بلدات وقرى جنوب الحسكة بتوفير الكهرباء والمياه لعناصره الذين سيتدفقون من الموصل. وهذا يعني أنه إذا سقطت الموصل، فسيوجه جيش «داعش» بأكمله ضد حكومة الرئيس السوري بشار الأسد وحلفائه، وهو سيناريو قد يروق بعض الشيء واشنطن. ولأن القوات السورية والروسية قد تضطر إلى مواجهة «داعش» في سوريا، فلا عجب في سعيها إلى السيطرة على كامل مدينة حلب، مهما كان الثمن، قبل سقوط الموصل.

(من مقالة لروبرت فيسك في إندبندنت)

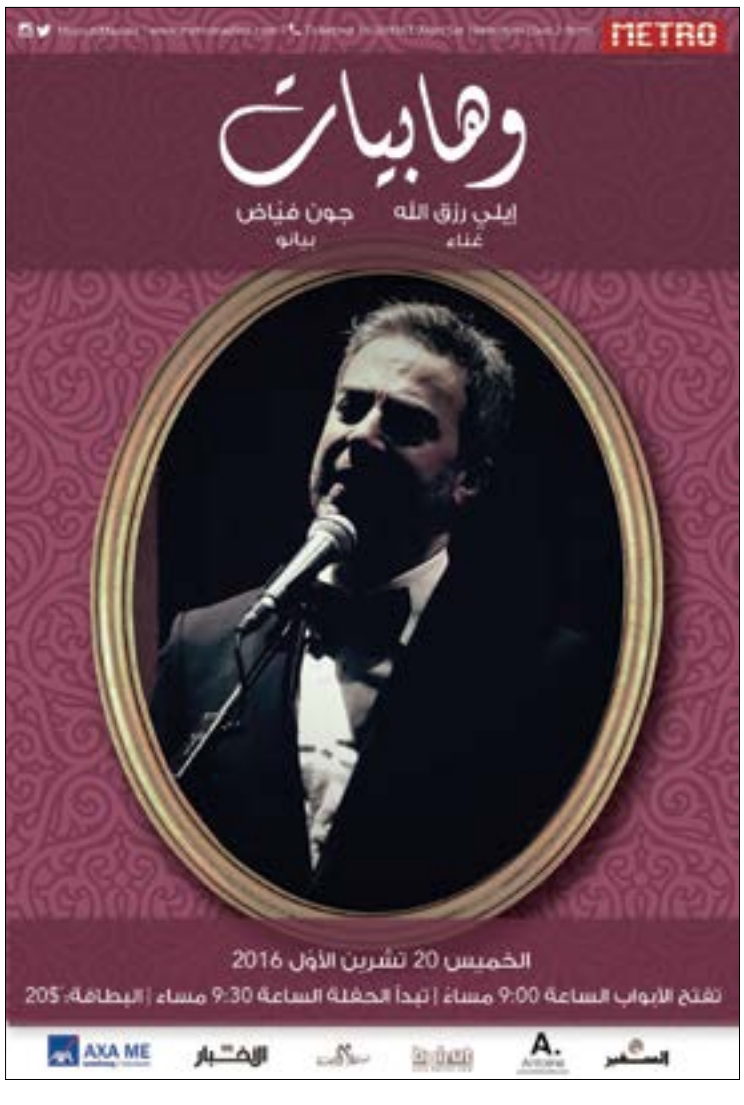

المقابلة

ريتشارد مورفي

- الأسد قوّة يجب أن تؤخذ بالحسبان
- السعوديون عالقون في حرب من الصعب الخروج منها
- دول خليجية مستعدة لتكرار سيناريو أفغانستان في سوريا

يعد الدبلوماسي الأميركي السابق ريتشارد مورفي من الأسماء القديمة المعروفة في ملفات الشرق الأوسط. حيث شغل مناصب عدة في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي. أبرزها سفير واشنطن لدى دمشق وأيضاً لدى الرياض. كما كان مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى وآسيا الجنوبية. الآن وبعد مرور فترة على عمله الدبلوماسي، يعبّر مورفي عن رؤيته للوضع في المنطقة استناداً إلى تجارب سابقة، ومحطات تاريخية مهمة. وهو يرى أن بعض دول الخليج مستعد للذهاب إلى حد تكرار سيناريو أفغانستان في سوريا، من أجل إطاحة نظام الرئيس بشار الأسد. وفي مقابلة مع «الأخبار»، تحدث مورفي عن تحوّل في موقف واشنطن، بدأقبل حوالى عامين، من خلال الإقرار باستحالة رحيل الأسد

أجراها | **علي رزق**

■ في ما يخص الغارة السعودية على صنعاء، هل تعتقد بأنها ستمثّل نقطة تحوّل في السياسة الأميركية تجاه الحرب في اليمن؟
أعتقد بأن هناك قلقاً متزايداً في واشنطن من العمليات العسكرية التي ينفذها السعوديون وحلفاؤهم. هم عالقون في حرب من السهل الدخول فيها، ولكن من الصعب الخروج منها. بالتالي، نحن نتفهم ذلك، وبالتأكيد نشجّع على خفض العنف. إلا أن السعوديين يردّون قائلين إن ما يحصل هو بسبب مساعي الإيرانيين لتوسيع سيطرتهم ونفوذهم في شبه الجزيرة العربية، ونحن (أي السعوديون) لن نقبل ذلك، ولكن من النتائج المؤسفة لأي حرب، قتل المدنيين.

■ كيف ترى تأثير حرب السعودية في اليمن على المصالح الأميركية، ذلك أنه من الواضح أنها منحت «القاعدة» و«داعش» موطئ قدم أكبر، هل يعدّ ذلك من نتائج الحملة العسكرية؟
نعم، أعتقد أن هذا صحيح. كان لدى تلك الجماعات نفوذ وحضور في اليمن، وبالتأكيد توسعت هذه الجماعات مع مواصلة الحرب. أتفق مع هذه النقطة، وهي نتيجة مؤسفة جداً.

■ إذاً ألا يجب أن يدفع ذلك إدارة باراك أوباما إلى تكثيف الضغوط على الحكومة السعودية؟
أنا متأكد من أننا نتحدث مع السعودية عن ضرورة إيجاد طريق يؤدي إلى مفاوضات حقيقية، وحلّ سياسي حقيقي في اليمن، وهذا لن يكون سهلاً. جرت محادثات مكثفة بين الأطراف المتنازعة في الكويت، استمرت لفترة طويلة. بالتأكيد هناك مساعٍ تُبذل في واشنطن من أجل إعادة إحياء هذه المفاوضات، والمضيّ باتجاه حلّ سياسي.

■ أنت دبلوماسي قديم لديك خبرة طويلة في ما يتعلق بالسعودية، حيث شغلت منصب سفير. هل تتفق مع فكرة أن القيادة السعودية الحالية تختلف عن غيرها لجهة سياستها وخطواتها التصعيدية؟
التوتر بين إيران والسعودية ليس بالأمر الجديد. السعوديون يرون أن طهران تمارس سياسة متعمّدة، بتوسيع نفوذها و«السيطرة» على شرق المنطقة العربية. ويشيرون إلى أنهم ملزمون اتخاذ موقف حيال ذلك. الملك سلمان وحكومته فعلا ذلك. إنّه ردّ قوي أكثر ممّا شاهدنا في الأعوام السابقة.

■ فلننتقل الى موضوع قانون «جاستا» الذي أقره الكونغرس. رأت بعض الأصوات أنه بعد التصويت لمصلحة القانون وتخطي الفيتو الرئاسي، أن هناك مرحلة جديدة في العلاقات الأميركية ـ السعودية. هل أنت موافق على هذه الفكرة؟
أعتقد بأن التصويت لتأييد قانون «جاستا» كان مؤسفاً، ولا أظن أن غالبية أعضاء الكونغرس رأوا أنه معادٍ للسعودية، بل عدّوه مؤيداً لضحايا أحداث 11 أيلول. صُوّت على القانون من دون الأخذ في الاعتبار التداعيات الدولية، ليس فقط على العلاقات السعودية ـ الأميركية، بل على صعيد العالم أيضا، وذلك لأن مبدأ الحصانة السيادية يعود إلى ما قبل جيل من الزمن وهو مبدأ خدم المصالح العالمية على نحو كبير. وسمح باتخاذ هذا الإجراء سابقاً فقط مع الدول التي صُنّفت بأنها تدعم الإرهاب في الخارج، وهي إيران والسودان وسوريا.
* إذاً هل نستطيع الآن أن نضيف السعودية إلى هذه اللائحة؟
لا أعتقد ذلك، لقد جرى تمرير القانون من دون النظر إلى التداعيات. قال قادة الكونغرس إنهم سيعيدون دراسة هذا القانون بعد الانتخابات، بالتالي ستجري مراجعة التصويت وإعادة رسم الملف خلال الأشهر المقبلة.

■ لماذا أُقرّ القانون الآن، بعد مرور 15 عاماً على هجمات 11 أيلول. ليس سرّاً أن علاقات الرئيس باراك أوباما مع الحكومة السعودية شهدت اضطرابات. وإذا أخذنا ذلك بعين الاعتبار، فإن البعض يرى أن «جاستا» محصلة سلسلة من الأحداث التي أدت إلى تدهور العلاقات الثنائية؟
أعتقد بأن الرئيس أوباما لم يتحرّك بالسرعة المطلوبة لتوجيه رسالة إلى الكونغرس عن أن هذه الخطوة ستتسبب بإحراج كبير لعلاقات واشنطن مع دولة تبقى داعماً للمصالح الأميركية عالمياً، وخصوصاً في مجال إنتاج النفط والتسويق، إضافة إلى السياسات العامة حيث هناك توافق أكثر من الخلافات. وكان يجب نقل تلك الرسالة بلغة واضحة وقوية، مع اقتراب موعد التصويت. في الواقع، فإن بعض الأعضاء الجمهوريين قالوا إن سبب حصول التصويت على هذا النحو يعود إلى إهمال البيت الأبيض للموضوع.
أما لماذا إقرار القانون الآن، فهو يعود إلى أن العائلات لم تشعر بالرضى، وهي تشعر بأنه لا بدّ من وجود تورط حكومي سعودي في الهجمات، ذلك أنها تنظر إلى عدد المواطنين السعوديين الذين شاركوا في تنفيذ الهجمات. ولا تعطي هذه العائلات الكثير من الاهتمام لحقيقة ما حصل في 11 أيلول، بل ترى أنه لم تجرِ معالجة قضيّتهم كما يجب،

> **سيعيد قادة الكونغرس دراسة الـ«جاستا» بعد الانتخابات**

وهي تطالب الآن بتحقيق العدالة. لكن الحكومة الأميركية، خلال رئاسة جورج بوش الابن، أجرت تحقيقاً شاملاً لم يكشف أي أدلة على تورّط جهات حكومية سعودية. ولا أعتقد بأن المحاكم التي ستنظر في شكاوى العائلات ستكتشف أي أدلة.

■ هل تعتقد بأن أحد العوامل التي جعلت عائلات الضحايا أكثر يقظة حيال التورّط السعودي المحتمل، هو نشوء «داعش»، في ظل ما نشرته الصحف الغربية عن ارتباط الوهابية بالتنظيم وبالإرهاب عموماً؟
ربما. الحكومة السعودية بذلت قصارى جهدها خلال الأعوام القليلة الماضية من أجل توضيح أنها تقف ضد الإرهاب، على نحو قطعي. وأكدت أنها تعدّ «داعش» منظمة إرهابية، ولكن هناك تخوّف متزايد من الإسلام المحافظ الذي يمارَس في بعض دوائر رجال الدين السعوديين، وقد ساهم هذا الوضع بربط السعودية بـ«داعش»، إلا أن هذا الكلام سخيف لأن ما يرغب به «داعش» اكثر من أي شيء آخر هو القضاء على القيادة السعودية.

■ هل ينطبق هذا التخوّف على الشارع الأميركي، وعلى بعض أعضاء الكونغرس؟
نعم هذا الموقف قائم، ولكن لا أعتقد بأن غالبية أعضاء الكونغرس، وخصوصاً الذين اطّلعوا على هذا الملف، يؤيّدون الموقف الذي يربط بين الإرهاب والآراء الوهابية.

■ يبدو أن إدارة أوباما تعدّ «داعش» و«القاعدة» التهديد الأكبر، بينما تعدّ السعودية إيران وحلفاءها تهديداً أكبر. هل تتفق مع ذلك؟
نعم، أعتقد بأن هذا الكلام دقيق على الأرجح.

■ هل يمكن القول إن هناك قواسم مشتركة بين السعودية وإسرائيل أكثر مما هناك قواسم مشتركة بين الولايات المتحدة وكلتيهما حالياً؟
أعتقد بأن هذه مبالغة. السعودية وإسرائيل تتشاركان القلق حيال إيران، كلتاهما لا تثق بالمواقف الإيرانية. أرى أن حجم التفاهم بين السعوديين والإسرائيليين يبقى محدوداً جداً، لكن ملف إيران ربما قرّب الجانبين إلى حد ما.

■ كيف تنظر إلى رؤية الولايات المتحدة تجاه حزب الله، في ظل أن حزب الله يحارب «القاعدة» والجماعات التابعة لها في سوريا؟
قبل أعوام، صنّفت واشنطن حزب الله منظمة إرهابية. هو يحارب «داعش» و«القاعدة» ولكن في الوقت ذاته داعم كبير للنظام السوري، وواشنطن تنظر إلى النظام على أنه تسبّب بدمار ومعاناة هائلة لدى الشعب، ولا ترى كيف يمكنه أن يعلن حقّه بالحكم على المدى الطويل، ولكن حصل تحوّل في واشنطن، قبل عامين أو ثلاثة أعوام، فبينما كان الرئيس أوباما قد تحدث عن ضرورة تنحي الأسد، خلال عامي 2011 و2012، إلا أن الأمر تحوّل إلى إدراك بأن ذلك لن يحصل، وأن الأسد ليس على وشك ترك السلطة، ويجب أن تكون المصالحة السياسية هدفاً لجميع الأطراف، ولكنّ هذا الهدف لا يتشاركه الجميع. يقول البعض إن على الاسد الرحيل، قبل البدء بأي عملية مصالحة. أعتقد بأن واشنطن غيّرت موقفها، وهي تقول إن ذلك لن يحصل على أرض الواقع، ويجب إطلاق مفاوضات يمكن أن تؤدي إلى الاعتراف بالأسد رئيساً انتقاليا.

■ هل هذا مبني على معلومات ولقاءات مع شخصيات؟
لا، يمكن التوصل إلى هذا الاستنتاج من خلال المواقف الأميركية المعلنة. ربما هي قراءة بين السطور. هناك إدراك بأن الأسد قوّة يجب أن تؤخذ بالحسبان في سوريا اليوم.

■ هل تعتقد بأن دول الخليج مستعدة لفعل أي شيء لإطاحة الحكومة السورية، حتى إن كان يعني ذلك سيناريو أفغانيا جديدا؟
طالما أن هذه الدول ترى أن هناك تحالفاً وثيقاً بين الحكومة السورية والحكومة الإيرانية، نعم. أرى أن هذه الدول مصممة على دعم تلك الأطراف المصمّمة بدورها على إطاحة الأسد.

مقال تحليلي

خيارات واشنطن مقيّدة... في مواجهة «اندفاعة» موسكو في سوريا

باتت الحرب في سوريا حربًا بالأصالة. لم يعد بالامكان الاكتفاء بالوكيل. أميركا معنية بـ«فرملة» إندفاعة روسيا والحدّ من نجاحاتها مع حلفائها. فهل تقدم على ما لا تقوى عليه؟

يحيى دبوق

تطبيق نظرية داروين البقاء للأصلح (الأقوى) على السياسة، ينتج تحليلات تحمل رداءة وبلاهة أيضاً، وهي تفسّر تعامل مثقفين واعلاميين وحتى سياسيين، مع الولايات المتحدة ومصالحها على أنها قضاء وقدر: إن لم يحصل شيء فلأن أميركا لا تريده، وإلا فزعيمها ضعيف، أو أنها سمحت به، فيما لا يحتاج المرء الى بحث عميق لإكتشاف ان «التدافع والصراع» لازما كل التاريخ الانساني وأنهما قانون من قوانينه التي لا تنفك عنه.

ويخطئ محللون عمداً أو جهلاً أو تجاهلاً لدى مقاربتهم موقف أميركا للساحة السورية، من زاوية ما تملكه من قدرات عسكرية، مقارنة بما لدى روسيا وحلفائها. الاكتفاء بتحديد مصلحة واشنطن لا يعني أنها ستتحقق ولا يعني تقرير الفعل الآتي ووجهته ونتيجته. بحسب هؤلاء، اخفاق واشنطن وفشلها قياساً بقدراتها وحسب، ضرب من الخيال.

إلا أن مقصد هذه المقالة، لا يرتبط حصراً بدراسة قدرة أميركا وظروفها وأهدافها، وكذلك إن كان اخفاقها وفشلها بفعل خاطئ منها كما يريد البعض أو نتيجة لصد الاخرين لها. مقصد المقالة يتجاوز ذلك للحديث أيضاً عن عناصر القوة في الموقف الروسي وحلفائه.

قيل الكثير عن أسباب ودوافع وإمكانات موسكو في تحركها العسكري المباشر في سوريا، سواء كانت حركة أريد لها أن تخدم الدفاع لصد تطويق موسكو والغرب لها، أو نتيجة لإرادة روسية لتوسيع نفوذها نحو العالم. وعناصر القوة، إضافة إلى القدرة العسكرية، تعود على نحو أساسي إلى الإرادة السياسية للرئيس الروسي فلاديمير بوتين؛ إلى القراءة المعمقة لأزمة أميركا ومحدودية القدرة لديها على تفعيل القوة العسكرية بعد التجربتين الفاشلتين في العراق وافغانستان؛ التكامل والتقاطع بين أطراف محور المقاومة وروسيا في مروحة واسعة من الأهداف؛ والموقع الجيوسياسي الاستراتيجي لسوريا من منظور محور المقاومة، وعلى رأسه إيران.

الواضح أنّ وجهة الرئيس الروسي، من خلال الدور العسكري المباشر في الساحة السورية، ينم عن توجه جدي لتعزيز المكانة والحضور على مستوى المنطقة والعالم. أي كانت الخلفيات والأهداف وقراءة الظروف التي رأت موسكو أنها فُتحت امامها للوصول إلى هذه النتيجة، إلا أنها اقترنت بصلابة سياسية وحزم للرئيس بوتين قياساً بالرؤساء الروس من قبله، في مرحلة ما بعد الاتحاد السوفياتي. ضمّ القرم والصراع في أوكرانيا وقبلها العملية العسكرية في جورجيا، وصولاً إلى التدخل العسكري المباشر في سوريا، تعكس التصميم على الحضور الروسي والإرادة السياسية الحازمة، وهما جزء لا يتجزأ من العوامل الاساسية التي دفعت الروس للتحرك ولمواصلة التحرك.

ساهم في ذلك اعتماد واشنطن سياسة الانكفاء عن التدخل العسكري المباشر، وهو انكفاء لم يأت نتيجة مزاج شخصي لباراك اوباما، بل نتيجة سياقات وأسباب دفعت واشنطن اليها كدولة دفعاً، وكانت أولى تجليات هذه الانعطافة في السنتين الأخيرتين من ولاية الرئيس الأميركي الاسبق جورج بوش. وهذا الانكفاء فسح المجال أكثر أمام تصميم وقدرة بوتين على التحرك لتحقيق ما حققه حتى الآن بمعية حلفائه، وعلى رأسه الإبقاء على هوية الدولة السورية بتحصين مكانة وموقف رئيسها، إضافة إلى ما هو مرتقب أن يحققه وحلفاءه من نتائج إضافية لاحقة.

وبعيداً عن قراءة ما جرى في مرحلة ومراحل ما بعد التدخل الروسي وتعطيل الاستراتيجية الأميركية في سوريا وإفشال أهدافها، وبعيداً عن قراءة الفشل الأميركي في استمالة روسيا أو سقوط رهانها الابتدائي على سقوط الروس وفشلهم ميدانياً، السؤال الرئيسي في هذه المرحلة يتعلق

> **تفكّر واشنطن في خيارات عملية تجنّبها التورط المباشر**

بخيارات واشنطن لصد الروس وإفشال الاندفاعة لديهم ولدى حلفائهم، وفي حد أدنى الموازنة الميدانية معهم والمسلحين.

ربطاً بالمحذور الاميركي، تفكّر واشنطن في خيارات عملية تجنبها التورط المباشر الواسع، وفي الوقت نفسه تكون خيارات من شأنها التأثير ميدانياً في روسيا وحلفائها. تُستحضر في هذا الاطار غارات جوية محدودة على الدولة السورية وجيشها؛ صواريخ جوالة عن بعد؛ وزيادة جرعة الاعانة العسكرية للمسلحين من ناحية النوعية. إلا أن مشكلة أميركا، أن الاطراف المقابلة من روسيا إلى إيران وحزب الله، يدركون أن واشنطن إذا حُشرت فستفعل كل ما في وسعها لتجنب التورط المباشر، والتسبب بمعركة من شأنها تفجير الاقليم. هذا الادراك من شأنه أن يوسع هامش هذه الأطراف للوقوف أمامها لصدها، بغض النظر عن كيفية هذا الوقوف والصد. إذ من غير المتوقع أن يقف محور المقاومة مكتوف الأيدي أمام الخطر الداهم على الوجود والمصير، بكل المقاييس على مستوى المنطقة.

عندما يريد الأميركي أن يدرس خطوات من هذا النوع، يدرك أنّ عليه الإجابة عن سؤال لا ينفك ومرتبط بهذه الخطوات: ماذا لو جاء الرد على أي تدخل بما يعطل نتائجه؟ في حينه ما هي الخيارات المتاحة امام واشنطن؟ هل تتوجه نحو توسيع نطاق التدخل للرد على الرد وتوسيع نطاق المعركة المباشرة وتعميقها، أي التسبب بتفجير قبالة الروسي مباشرة؟ بما أنه لا جواب، ومع الادراك المسبق للوقوع في المحذور، لا يبعد أن تقف واشنطن متسمّرة بلا حراك من البداية، أمام خيارات ومقامرة كهذه.

مع ذلك، وإضافة إليه، يوجد عامل مهم جداً يرتبط بالتوقيت. حرص أوباما على مقاربة السياسة الخارجية بأن تكون شبه خالية من التدخل العسكري المباشر، وهو يحرص على أن يورث هذه العقيدة لمن يليه في المنصب. طوال ثماني سنوات في البيت الأبيض، عمل أوباما على انقاذ أميركا من التورط الذي قاد إليه بوش، ومن الصعب التصور أنه سيعمد في الأسابيع الأخيرة من ولايته إلى نسف هذه العقيدة والتراجع عن مقاربة السنوات الماضية. هذه الحيثية حاضرة أيضاً لدى الروسي وحلفائه، ويؤسسون عليها أيضاً لفهم الموقف والتحرك المقابل، إذ يدركون أن هامش المبادرة العسكرية المباشرة لدى الإدارة الأميركية، مقلص وضيق.

مع ذلك، تحليلات الدارونية السياسية، تؤكد وتراهن على مجيء رئيس جديد للولايات المتحدة، وأن الإدارة الجديدة قد تعمد الى تغييرات كبيرة. الخطأ، كما يبدو، هو أنّ هؤلاء يتجاوزون مسألة أساسية لدى الأميركيين ومقاربتهم للسياسة الخارجية. هؤلاء ينظرون إلى أزمة الولايات المتحدة أنها أزمة شخص ورئيس لا أزمة امبراطورية، وهي الازمة نفسها التي ما زالت قائمة، وهي التي دفعت الاميركيين لإختيار أوباما نفسه، لإخراجهم منها. مع ذلك، يمكن مماشاة هذه الرؤية وبحد أقصى التقدير بأن تغييرا ما قد يأتي مع مجيء هيلاري كلينتون إلى البيت الأبيض، لكنه «تغيير ما»، ولن يكون بالمستوى الذي يأمله كل من هو في الطرف الآخر.

مع ذلك، أيضاً، يبقى أحد الخيارات النظرية الموضوعة على طاولة القرار في واشنطن: ارهاق واستنزاف روسيا وحلفائها، ودفع موسكو الى مستنقع شبيه بمستنقع افغانستان للقرن الماضي، وذلك عبر امداد المسلحين بأسلحة نوعية تثقل على الروس وعلى سلاح الجو الروسي. إلا أنّ هذا الخيار وإمكاناته الفعلية كانا حاضرين لدى الروس وحلفائهم من بداية التدخل. ولكي تتحوّل سوريا إلى مستنقع يجب أن تتمدد القوات الروسية على نحو واسع في سوريا، وهو ما لا ضرورة له في ظل وجود حلفائها برياً. وهم يؤدون المهمة في الأساس قبل تدخّل موسكو وما بعده. صحيح أن ذلك لا يلغي أن تعمد واشنطن الى تزويد المسلحين بأسلحة نوعية، لكن من المتعذر أن يكون سلاحاً بمستوى ما يطمحون اليه، لأن سلاحاً من هذا النوع لا يَفْرق كثيراً عن التدخل العسكري المباشر في مواجهة مع الروس.

سوريا

اجتماع جنيف اليوم: فصل جديد من الوقت الضائع

مع اقتراب موعد تطبيق «الهدنة» المؤقتة في مدينة حلب واستباقها بوقف للغارات الجوية أمس، تعود جنيف اليوم إلى استضافة جولة جديدة من محادثات «فصل المعتدلين عن الإرهابيين»، التي لا يظهر أنها ستفضي إلى تصنيف واضح يمكّن من دفع المسار السياسي

يعود مسلسل تصنيف الجماعات المسلّحة على الأرض السورية بين «معتدلين وإرهابيين» إلى واجهة المشهد في جنيف، بعد الإعلان الروسي عن توافق المشاركين في اجتماع لوزان، السبت الماضي، على عقد مباحثات في هذا الشأن، من المقرر أن تبدأ اليوم. وتقود واشنطن مجدداً عملية تنسيق المشاركين في الاجتماع، لكونها المسؤولة عن إنجاح عملية الفصل وفق التزاماتها مع موسكو التي تبنّت من جانبها «هدنة» وأعلنت وقفاً مسبقاً للغارات كـ«بادرة حسن نية». وفي وقت قد تشكّل فيه المبادرة الروسية واجتماع جنيف المرتقب مدخلاً لإعادة إحياء المباحثات، ستسعى واشنطن إلى كسب مزيد من الوقت لعرقلة جهود دمشق وحلفائها العسكرية في حلب، بينما تناور موسكو بإعطاء مهل محدودة للهدنة لا تتيح «إعادة هيكلة» المجموعات المسلحة. وفي هذا السياق، أشار وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إلى أن وقف الغارات الجوية فوق حلب قد «دخل حيّز التنفيذ»، مشيراً إلى أن «الهدنة» المقترحة تأتي كبادرة حسن نيّة «أملاً في أن يستغلّها الشركاء من أجل فصل (جبهة النصرة) والتنظيمات الشبيهة بها عن (المعارضة المعتدلة)». ولفت إلى أن هناك عدداً من الخيارات في هذا السياق، منها «طرد (النصرة) من المدينة»، وفق خطة المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا، مضيفاً أن الجماعات التي تعتبر أنها بعيدة عن «النصرة» يجب أن «توقع على الاتفاق الخاص بوقف الأعمال القتالية». وبالتوازي، ذكرت مصادر محلية أن اتصالات مكثفة تجري بالتنسيق مع دمشق لإنجاح مبادرة تقوم بها الفعاليات المجتمعية المدنيّة داخل حلب، وتقضي بتسهيل إخراج المسلحين من الأحياء الشرقية وإدخال المساعدات الإنسانية إليها.

وعلى صعيد متصل، رحّبت الأمم المتحدة بوقف الطلعات الجوية فوق مدينة حلب، مطالبة بضمانات من جميع الأطراف بشأن سلامة قوافل المساعدات وأمنها. وقال المتحدث باسم الأمم المتحدة ينس لاركه، إن المنظمة الدولية «لديها خطة لإخلاء المرضى والجرحى من شرق حلب، غير أنها لم تشارك في أي مفاوضات»، مشدداً على ضرورة «أن تتم حركة المدنيين بشكل آمن وطوعي».

وكان مصدر في مكتب دي ميستورا قد لفت إلى أن ممثلين عن تركيا وقطر والسعودية والولايات المتحدة وروسيا سيشاركون في مشاورات جنيف حول «الفصل بين المعارضة المعتدلة والإرهابيين»، موضحاً أن دي ميستورا لن يشارك في المشاورات.

ومن جهة أخرى، أوضح نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريابكوف، أن بلاده تعتبر مشروع القرار النيوزيلندي المقدّم في مجلس الأمن حول مدينة حلب «جديراً بالاهتمام». وينص المشروع على «خروج مسلحي جبهة النصرة» من الأحياء الشرقية للمدينة. وأشار مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين إلى أن التوصل إلى «وقف إطلاق نار دائم» في حلب ممكنٌ في حال تم إخراج «النصرة» من المدينة.

إلى ذلك، أعلنت الرئاسة الفرنسية أن الرئيسين الفرنسي فرنسوا هولاند والروسي فلاديمير بوتين، والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، سيعقدون «اجتماع عمل» خاصاً بالشأن السوري، اليوم في برلين، على هامش قمة «رباعي النورماندي» حول أوكرانيا.

مبادرة أهلية لإخراج المسلحين من الأحياء الشرقية (أ ف ب)

تقرير منذ أيلول الماضي، شهدت العاصمة القطرية التي تحتضن المكتب السياسي لحركة «طالبان»، اجتماعين بين الحركة والحكومة الأفغانية، في استئناف للمفاوضات المعلّقة منذ أكثر من سنة

رعاية أميركية وغياب باكستاني
«مفاوضات طالبان» تعود إلى الدوحة

كان لافتاً غياب باكستان عن جولتي المحادثات (أ ف ب)

استؤنفت المحادثات بين حركة «طالبان» والحكومة الأفغانية في العاصمة القطرية، الدوحة، خلال الشهرين الماضيين، وفق مصادر من «طالبان» ومن كابول، تحدثت لصحيفة «الغارديان» البريطانية، بغياب باكستاني وحضور أميركي، وذلك في اجتماعات هي الأولى منذ توقف «عملية السلام» بعد مقتل قائد الحركة، الملا أختر منصور، بغارة أميركية في أيار الماضي.

ونقلت الصحيفة البريطانية عن تلك المصادر، أن من بين المشاركين في المفاوضات، الملا عبد المنان أخند، شقيق الملا عمر، قائد «طالبان» السابق الذي تزعم الحركة حتى وفاته عام 2013 «لأسباب صحية في مستشفى في باكستان»، التي بقيت سرا لمدة عامين حين خلفه نائبه الملا أختر منصور. ويؤكد المصدر للصحيفة أن الاجتماع الأول الذي عقد في أيلول «سار على نحو إيجابي وجرى في أجواء خالية من المشاكل»، وجلس خلاله أخند مقابل رئيس الاستخبارات الأفغانية، محمد معصوم ستانكزي. وعقد الاجتماع الثاني في بداية تشرين الأول، على الرغم من أن النزاع المسلح بين الطرفين بقي مستمرا. وقد تمكنت «طالبان» في الأسابيع الأخيرة من السيطرة على مدينة قندوز وهددت عاصمة ولاية هلمند، لشكر كاه.

يشار إلى أن الدوحة أنشأت قاعدة دبلوماسية لـ«طالبان» منذ عام 2013 حين مُنحت الحركة الإذن بتأسيس مكتب لها في العاصمة القطرية، وعُدّ الأمر واحداً من بين عدة مبادرات أعادت تحريك «عملية السلام»، التي لم تفض إلى شيء بعد. وكانت «طالبان» قد أكدت، في كانون الثاني الماضي، أن «المكتب السياسي» في الدوحة هو الكيان الوحيد المخول إجراء مفاوضات عنها، وذلك عقب المحادثات الرباعية مع الصين والولايات المتحدة والحكومة الأفغانية وباكستان. وقد أعادت الحركة فتح مكتبها في الدوحة في أيار 2015، بعدما أغلقته في 2013 تموز اعتراضا على إزالة علمها وشعاراتها عنه. ومن المتوقع أن ينضم الملا محمد يعقوب، ابن الملا عمر، إلى مجموعة الدوحة، وفق مصدر «طالبان»، في خطوة من شأنها أن تعزز سلطة مكتب الحركة في الدوحة.

أما اللافت، فهو عدم مشاركة أي مسؤول باكستاني في جولتي المحادثات، وفق عضو في مجلس القيادة في «طالبان». وقال هذا العضو لـ «الغارديان» إن إسلام أباد خسرت الكثير من نفوذها التقليدي على حركة «طالبان»، التي ارتبطت بها منذ صعودها في منتصف التسعينيات، وذلك بالرغم من أن الاجتماع العلني الأخير بين الطرفين عقد في باكستان في تموز 2015، وحضره مسؤولون باكستانيون وأميركيون. لكن باكستان لم تتمكن من إدارة أي اجتماعات أخرى بعد مقتل الملا منصور. كذلك، فإن الاجتماع الرباعي مع الولايات المتحدة والصين وأفغانستان، بداية العام الحالي، الذي كان هدفه إطلاق جولة جديدة من المفاوضات أخفق في تحقيق هذا الهدف أيضا.

وعن الغياب الباكستاني، أشار معاون قريب من الرئيس الأفغاني، أشرف غني، إلى أن كلا من الحكومة الأفغانية و«طالبان» أصيبت بخيبة أمل كبيرة من باكستان لأنها «لم تكن صادقة... لم نعد بحاجة إليها وطالبان تؤمن بذلك أيضا».

> **تمثّل الدوحة قاعدة دبلوماسية لحركة طالبان منذ عام 2013**

في المقابل، قال مسؤول غربي في كابول إن باكستان تعمل على استعادة السيطرة على العملية وذلك عبر اعتقالها مسؤولين في «طالبان». وأضاف أن آخر هذه الاعتقالات وقع في 8 تشرين الأول، إذ اعتقل الملا أحمد الله ناني في مدينة كويته جنوب غرب باكستان، وهو كان مسؤولا عن مالية الحركة، ويعيش على نحو علني في إحدى ضواحي المدينة. كذلك، اعتقل الأمن الباكستاني مسؤولا آخر عن المالية في «طالبان»، وهو الملا صمد ساني، الذي كان رئيس شرطة قندهار خلال حكم «طالبان» في التسعينيات. ويشير المعاون المقرب من الرئيس غني إلى أنّ الذين اعتقلوا أخيرا هم «من مؤيدي الملا منصور..ويشكّون في أن للحكومة الباكستانية يدا

لا قرار «طالبانياً» موحّداً

لطالما كانت «طالبان» منقسمة بشأن «عملية السلام» مع سلطات الدولة الأفغانية، بين قادة عسكريين يقاتلون في أفغانستان، وآخرين متمركزين في باكستان كانوا يفضلون الدخول في العملية. وقد أخفقت كل المحاولات السابقة لإيجاد حل سياسي للنزاع بين الحركة والحكومة الأفغانية. ووفق مسؤول أمني غربي فإن هجوم «طالبان» الأخير على عواصم مقاطعات في البلاد مثّل مؤشرا أساسيا إلى أن «المقاتلين يريدون استكمال استراتيجية عسكرية بغض النظر عن السياسة»، لكنه أضاف «أننا نسمع دائما تلميحات ومؤشرات إلى أن شخصيات بارزة في طالبان تريد الخوض في مفاوضات».

مصر
مستشار سلمان يصالح السيسي

القاهرة ـ **جلال خيرت**

في زيارة سريعة لم يُكشف عنها إعلامياً، زار وفد سعودي رفيع المستوى القاهرة، أول من أمس، برئاسة مستشار الديوان الملكي السعودي، سعود بن عبدالله، حيث سلم رسالة من الملك سلمان إلى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، تتضمن نقاطاً عدة، أبرزها التأكيد على العلاقات المصرية السعودية «الوثيقة»، وعدم تأثر العلاقات المصرية الخليجية بالتقارب الخليجي التركي خلال الفترة الحالية.

ووفق مصدر مصري مطلع، فإن مستشار سلمان أبلغ السيسي أن السعودية ستسعى إلى احتواء الخلاف بين القاهرة وأنقرة على نحو أكبر خلال الفترة المقبلة، مع الالتزام الكامل بجميع التعهدات المتفق عليها اقتصادياً، مرجعاً تأخر تنفيذ بعض الاتفاقات إلى الأزمة الاقتصادية التي تمر بها السعودية، بالإضافة إلى إجراءات جديدة تُتّخذ لتصحيح الأوضاع الداخلية وليس لها أي علاقة بالخلاف السياسي. ونقل عن بن عبدالله قوله إن «الخلافات السياسية في بعض القضايا لن تكون سبباً في إثارة حساسيات اقتصادية بين البلدين».

ستسعى الرياض إلى احتواء الخلاف بين القاهرة وانقرة (ارشيف)

الزيارة السرية استغرقت نحو ست ساعات، حيث وصل الوفد مطار القاهرة وخرج منه مباشرة للقاء المسؤولين المصريين. وجاءت بترتيبات سفير السعودية في القاهرة أحمد القطان، الذي نقل الاعتذار الأخير من شركة «أرامكو» السعودية عن عدم توريد الاحتياجات المصرية من البترول خلال الشهر الجاري. وقد شارك في الوفد مسؤولون من الشركة السعودية، وأكدوا انتظام التوريد في بداية الشهر المقبل، مع الالتزام بوصول الشحنات قبل المواعيد المتفق عليها في المستقبل القريب.

في المقابل، أكدت مصر قدرتها على سداد أي التزامات نفطية تتأخر شركة «أرامكو» عن تقديمها «شرط الإبلاغ المسبق»، وقد نقل المسؤولون المصريون لنظرائهم السعوديين وجود اتفاقات مع مسؤولين ليبيين على توفير كميات النفط التي تطلبها القاهرة، على أن يكون التسديد لاحقاً بالآلية التي يجري الاتفاق عليها في ظل العلاقات الجيدة التي تجمع بين مصر والنظام الليبي الحالي.

وعلى عكس الزيارات السابقة، لم تطلب مصر أي مساعدات جديدة

اليمن

الرياض تستعجل الهدنة و«أنصار الله» تتريّث

اقترب الحديث عن وقف إطلاق النار في اليمن من مرحلة التنفيذ. بعد إعلان مبعوث الأمم المتّحدة قبول الأطراف بهدنة تستمر لـ72 ساعة قابلة للتمديد. كان جون كيري قد دعا إليها

أعلن المبعوث الدولي إلى اليمن، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، قبول أطراف الصراع في اليمن بوقف لإطلاق النار مدّة 72 ساعة، ابتداءً من يوم غد الخميس. وقال ولد الشيخ، من نيويورك، إن "الهدنة ستدخل حيّز التنفيذ الأربعاء 19 أكتوبر، عند الساعة 23:59 بالتوقيت المحلّي (لليمن)"، مشيراً إلى تلقّيه "تأكيدات من كافّة الأطراف اليمنية بالتزامها بأحكام وشروط وقف الأعمال القتالية".

الشروط التي سيتمّ إيقاف وقف إطلاق النار على أساسها، وفق بيان ولد الشيخ، لن تختلف عن محدّدات اتّفاق الهدنة السابقة، بل ستكون بمثابة "استئناف للهدنة التي اتّفق عليها أطراف النزاع في اليمن، في 10 إبريل".

ودعا البيان "كافّة الأطراف اليمنية والإقليمية والمجتمع الدولي لتشجيع الاحترام الكامل لوقف الأعمال القتالية حتّى يفضي إلى نهاية دائمة للنزاع في اليمن"، مطالباً بإعادة "تفعيل فورية للجنة التهدئة والتنسيق وانتقال أعضائها إلى ظهران الجنوب، بحسب ما تمّ الاتّفاق عليه خلال مشاورات الكويت".

وكانت السعودية قد أبدت استعدادها "للاتّفاق على وقف لإطلاق النار في اليمن، إذا وافق الحوثيّون عليه"، وأعرب وزير خارجيتها عادل الجبير، في تصريحات صحافية خلال زيارة إلى بريطانيا، عن أمله بأن "تقنع الأمم المتّحدة أطراف الصراع بالعودة إلى مائدة المفاوضات". وقال الجبير للصحافيين "نودّ لو رأينا وقفاً لإطلاق النار أمس. الكلّ يريد وقفاً لإطلاق النار في اليمن، وفي مقدّمتهم المملكة العربية السعودية وأعضاء التحالف".

العاصمة البريطانية كانت قد استضافت الأحد الماضي حراكاً دبلوماسياً مع لقاءات وزراء خارجية كلّ من أبو ظبي والرياض وواشنطن (على هامش المؤتمر بشأن سوريا الذي دعت إليه لندن)، على خطّ الدعوة إلى هدنة بين أطراف الصراع في اليمن، دعا إليها كل من وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون، ونظيره الأميركي جون كيري، وانضمّ إليها المبعوث الأممي إسماعيل ولد الشيخ أحمد. وأشار كيري عقب اللقاء إلى أن ولد الشيخ سيكون مسؤولاً عن إعلان تفاصيل اتفاق إطلاق النار المنشود وموعد دخوله حيّز التنفيذ، ودعا الأطراف إلى وقف إطلاق نار غير مشروط، وقال كيري، عرّاب المبادرة، إنه يدعو مع جونسون وولد الشيخ أحمد إلى تنفيذ وقف إطلاق النار "بأسرع ما يمكن، وهو ما يعني الاثنين أو الثلاثاء".

التحرّك الدولي عقب مجزرة صالة العزاء في العاصمة اليمنية صنعاء تلقّفته القوى اليمنية بكثير من التشكيك، واضعة الحماسة المستجدّة لدى السعودية والدول الكبرى في خانة احتواء التصعيد وامتصاص ردّ الفعل اليمني على المجزرة التي قامت بها طائرات التحالف السعودي. وفي هذا السياق، بدت لافتة عودة السعودية عن منعها الوفد التفاوضي لأنصار الله والمؤتمر الشعبي العام، الموجود في العاصمة اليمنية مسقط، من العودة إلى صنعاء، ما أوحى بإصرار الرياض على إنجاح الهدنة، من ضمن محاولاتها التخلّص من ذيول حادثة صنعاء وما تبعها من ضغوط، لا تزال تلقي بظلالها.

هذه الريبة لدى قوى صنعاء ترجمتها تجاوباً فاتراً مع الدعوة إلى الهدنة.

> لوّح المجلس السياسي الأعلى بتشكيل حكومة الإنقاذ في غضون أيام

وقال المتحدّث باسم حركة "أنصار الله" ورئيس وفدها التفاوضي، محمد عبد السلام، إن "وقف إطلاق النار الشامل برّاً وبحراً وجوّاً، وفكّ الحصار والحظر الجوّي، موقف يطالب به كل اليمنيين، والمشاورات في ظلّ استمرار العدوان مضيعة للوقت". وبالصيغة المشروطة ذاتها، ردّ أمس المجلس السياسي الأعلى في صنعاء، في اجتماعه برئاسة صالح الصماد، على إعلان ولد الشيخ للهدنة، مبدياً استعداده "للتعاطي الإيجابي مع أيّ قرارات تصدر من مجلس الأمن، من شأنها إيقاف العدوان الغاشم، دون قيد أو شرط، وفكّ حصاره على كافّة المنافذ البرّية والبحرية والجوّية".

وقالت مصادر وفد صنعاء التفاوضي لـ"الأخبار" إن الجانب اليمني يتعاطى مع مبادرة الهدنة بشيء من الحذر وعدم الثقة، ويتعامل معها على أنها تمّت "من طرف واحد"، ولا يعطيها صيغة الاتّفاق الملزم، ما لم تصدر بقرار رسمي من مجلس الأمن، وتنصّ على وقف الأعمال العدوانية وفكّ الحصار، وفي الوقت عينه لن تُرفض المبادرة بالمطلق، وستتمّ مبادلة التهدئة الميدانية بالمثل.

وأعاد المجلس السياسي الأعلى، المنبثق عن تحالف أنصار الله والمؤتمر الشعبي العام، التلويح بتشكيل حكومة الإنقاذ الوطني، التي سبق أن كلّف عبد العزيز بن حبتور لتشكيلها. وأكّد المجلس في اجتماعه أن إعلان أسماء حكومة الإنقاذ الوطني سيتمّ خلال الأيّام القليلة المقبلة، وستتضمّن الحكومة "عدداً من الشخصيّات الوطنية الكفوءة والقادرة على تحمّل المسؤولية والقيام بالمهامّ على أكمل وجه، خلال المرحلة القادمة بكلّ صعوباتها وتحدّياتها، خاصّة في ظلّ العدوان السعودي الغاشم الذي استهدف ويستهدف تدمير البنى التحتية للبلاد".

في المقابل، وافقت حكومة الرئيس المستقيل، عبد ربه منصور هادي، على وقف إطلاق النار. وقال وزير خارجية حكومة هادي إن الأخير وافق على وقف إطلاق النار "إذا التزم الطرف الآخر"، وعلى "تفعيل لجنة التهدئة وفتح الحصار عن تعز".

(الأخبار)

تحدث ولد الشيخ عن قبول أطراف الصراع بوقف لإطلاق النار (أ ف ب)

في مقتله، ولذلك فهم لا يثقون بها».

وأضاف أن الرد «المنطقي هو وضعهم بعيدا وإفقادهم الثقة، ودعم من هم مباشرة تحت قيادتها».

من جهة ثانية، شهدت المحادثات حضور شخصية دبلوماسية أميركية بارزة، وهو ما لم تنفه أو تؤكده السفارة الأميركية في أفغانستان. وأشار عضو في مجلس القيادة في «طالبان» لصحيفة «الغارديان» إلى أن الحضور الأميركي جعل الاجتماع ممكنا، لأن «طالبان ترى أن المسألة الأفغانية خلاف مع كل من الأميركيين والحكومة»، متابعا أنه «إذا تمكنت هذه الأطراف الثلاثة من عقد اجتماعات تمهيدية، فإن هذا سيخلق قاعدة متينة لتطورات إيجابية». وقال إن الملا أخند «أوفدته خصيصا إلى الدوحة قيادة طالبان، وذلك من أجل التأكيد على أهمية هذه المحادثات». وأضاف إن حضور الملا أخند أعطى «المحادثات أهمية، وأظهر أن طرفي الحركة، السياسي والعسكري، يسيران في الاتجاه عينه».

(الأخبار)

تقرير

خشية في تل أبيب على النظام المصري

كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن خشية إسرائيلية ـ أميركية من إمكانية إنهيار استقرار نظام الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بسبب الأوضاع الإقتصادية السيئة. ورأت الصحيفة أن التقدير السائد في تل أبيب وواشنطن، أنه «إذا لم يتحسن الاقتصاد المصري خلال عام 2017 على نحو كبير، يمكن للغليان الإجتماعي إعادة الإخوان المسلمين إلى الشوارع». ولفتت «يديعوت» إلى أنّ قادة النظام المصري، يرون في الأزمة الاقتصادية تهديداً استراتيجياً رئيسياً لبلادهم، لذلك فهم يركزون جهودهم خصوصاً في مصر وخارجها من أجل زيادة المدخول وتسريع انشاء البنى التحتية. وأضافت الصحيفة أنّ الأزمة الاقتصادية في مصر اشتدت في أعقاب القتال الذي تخوضه مصر في سيناء وليبيا واليمن، هذا إلى جانب استلامها جزءاً من المساعدات المالية التي وعدت بالحصول عليها من السعودية والإمارات والكويت.

كما أن توجّه مصر إلى صندوق النقد الدولي بطلب الحصول على قرض بقيمة 12 مليار دولار، وربط الحصول عليه بمجموعة شروط تشمل تقليص البيروقراطية ورفع الضرائب وخفض دعم الدولة للسلع، من شأنهما كما لفتت «يديعوت»، تسريع حالة الغليان الشعبي في المدى القريب.

في السياق نفسه، ذكرت الصحيفة أنّ مسؤولين إسرائيليين تباحثوا مع نظرائهم المصريين بشأن تنفيذ إسرائيل عدداً من المشاريع الاقتصادية لدعم النظام المصري، برز من خلالها أنّ «هذه المباحثات لا تعبر عن تقارب بين الدولتين وحسب، وإنما عن وجود حاجة ملحة لتحسين البنية التحتية في مصر على ضوء الأزمة الاقتصادية الشديدة التي تهدد الاستقرار السياسي في الدولة».

في الماضي، بعد توقيع اتفاق السلام، جرى بين إسرائيل ومصر تعاون اقتصادي، لكنه إنخفض لاحقاً، ومنذ سنوات عدة لم تتوجه مصر إلى إسرائيل بطلب استئنافها. إلا أنّه في الآونة الأخيرة، حوّل طلب كهذا ويجري الجهاز الأمني في إسرائيل دراسته حالياً ضمن قائمة مشاريع يمكن تنفيذها.

ومن بين المشاريع المقدمة، التعاون في مجال تحلية مياه البحر، في ضوء انخفاض منسوب المياه في نهر النيل الذي قد يقود مصر خلال عقد زمني إلى نقص دراماتيكي في مياه الشرب ومياه الري، وفي ضوء حقيقة كون تزويد المياه للسكان والمزارعين لا يتفق مع ازدياد عدد السكان. كما تستعد إسرائيل للتعاون ومساعدة مصر في مجالات الطاقة الشمسية، انتاج الكهرباء، الزراعة، الري والغاز. أضف إلى ذلك يجري فحص امكانية التعاون في مجال السياحة. إذ تعاني مصر أزمة خطيرة في هذا المجال بعد عدم تحقيق النتائج المرجوة من المليارات التي استثمرتها في توسيع قناة السويس.

(الأخبار)

من المملكة، أو لتنفيذ أي مشروعات جديدة خلال الفترة المقبلة. ووفق مصدر شارك في بعض اللقاءات التي دارت «بأخوية» وانتهت بمأدبة غداء على شرف الوفد السعودي، فإن المسؤولين المصريين استمعوا فقط لنظرائهم السعوديين وكانت الردود عليهم مقتضبة ومعبرة عن استياء واضح لم تنجح الزيارة وحدها في إزالة آثاره.

إلى ذلك، طُرحت قضية جزيرتي تيران وصنافير ومصير اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين البلدين خلال الفترة المقبلة، في لقاء مع أول مسؤول استقبل الوفد، وجرى الاتفاق على أن «الاتفاقية ومصيرها باتا أمام القضاء الذي تحترمه جميع مؤسسات الدولة، بمن فيهم الرئيس».

وفيات

زوجة الفقيد عفاف عبدالله جبور
أولاده ريان
ريبال
مروان زوجته كريستين جبور
شقيقاته مرتا ارملة المرحوم الياس سروع وأولادها وعائلاتهم
أولاد المرحومة ماري زوجة المرحوم خليل عين الشايبة وعائلاتهم
جورجيت زوجة كريم الحلو وأولادها وعائلاتهم
سيدة أرملة المرحوم جوزف الحلو وعائلتها
انطوانيت زوجة وجدي ابو غانم المرحومة ليلى زوجة ميشال عبد الكريم وأولادها وعائلاتهم
وعموم عائلات عون، جبور، مخايل، سروع، عين الشايبة، الحلو، ابو غانم، عبدالكريم
وعموم عائلات بلدة حارة حريك وأنسباؤهم في الوطن والمهجر يرافقون بالصلاة في رحلة عبوره الى بيت الاب حيث لا موت بل حياة أبدية

المأسوف عليه المرحوم
جوزيف بطرس عون

المنتقل الى رحمته تعالى على رجاء القيامة والحياة الابدية مساء يوم الاثنين الواقع فيه 17 تشرين الاول 2016 متمماً واجباته الدينية. يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم الاربعاء 19 الجاري في كنيسة مار مخايل، الشياح ثم يوارى الثرى في مدافن العائلة في الحدث مار جريس الخريبة.
لكم من بعده طول البقاء
تقبل التعازي غداً الخميس 20 الجاري في صالون كنيسة مار مخايل، الشياح ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السابعة مساءً. ويوم الاربعاء قبل الدفن في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر.
الرجاء ابدال الاكاليل بالتبرع للكنيسة

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الجمعة الواقع فيه 2016/10/21 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم:

الحاج محمود أحمد مزنر
(عضو المجلس البلدي في ميفدون)

وبهذه المناسبة سيقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في حسينية بلدته ميفدون الساعة الرابعة عصراً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: بلدية ميفدون، آل مزنر وعموم أهالي البلدة.

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان.
يوميًا من 7:30 صباحًا لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

مبوب

خرج ولم يعد

غادرت العاملة البنغلادشية
SANGIDA SULTANA RAJIB
HASSAN MILTON
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الاتصال على الرقم 70/616013

غادرت العاملة البنغلادشية
YASMIN AVTER
من عند مخدومتها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 71/120075

غادر العاملان البنغلادشيان
JAKIR HOWLADER
KAMRUL MOKSED KHAN
من عند مخدومهما، الرجاء ممن يعرف عنهما شيئا الاتصال على الرقم 03/452553

غادرت العاملة الإثيوبية
HAKIMA AMAN HAJI
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الاتصال على الرقم 70/817451

للبيع
شقة بسعر مغري مساحة 155م.طابق ثاني
صالون، سفره، 3غرف نوم، 2 حمام، 2 برندا، مطبخ
كوريدور طول الشقة، بناء جديد مطل على البحر ومطل على الوداي
موقع هادئ ومريح بين الغازية-قناريت. سهلة الوصول من صيدا او النبطية
سند اخضر مسجلة في العقارية
بسعر مغري جدا. الاتصال على الرقم 81/255016

إعلانات رسمية

اعلان

تدعو لجنة الاستملاك الابتدائية في النبطية أصحاب العقارات الواردة أسماؤهم ادناه لحضور جلسة استملاك هذه العقارات او جزء منها، بناءً للمرسوم رقم 10357 تاريخ 2013/5/23، والمتضمن تعديل طريق النبطيه - مرجعيون، وذلك نهار الجمعة الواقع فيه 2016/11/11 الساعة العاشرة صباحاً في مبنى قصر عدل النبطية.
والعقارات هي:

المنطقة ورقم العقار	اسم أو اسماء المالكين
1 - كفررمان 1147	-
2 - كفررمان 1148	-
3 - كفررمان 622	1 - ورثة أمين حسن أبو زيد 1200 سهم 2 - نائلة عبد اللطيف بك الزين 1200 سهم
4 - كفررمان 624	1 - محمد نمر حوماني 600 سهم 2 - أحمد نمر حوماني 600 سهم 3 - علي نمر حوماني 600 سهم 4 - محمود نمر حوماني 600 سهم
5 - كفررمان 639	1 - أحمد عزت يوسف بك الزين 240 سهم 2 - محمد يوسف سلامه 1037,813 3 - زينب محمود سلامه 28,125 4 - فاطمة محمود سلامه 28,125 5 - خديجه محمود سلامه 28,125 6 - أحمد علي سلامه 1037,812
6 - كفررمان 641	1 - أحمد محمد بندر 2400 سهم
7 - كفررمان 642	1 - خليل قاسم بشروش 2400 سهم
8 - كفررمان 643	1 - فيليب نقولا الخوري 2400 سهم
9 - الجرمق 34	1 - محمد محمود شكرجي 2400 سهم
10 - الجرمق 18	1 - عدنان وفيق القصار 2400 سهم

رئيس لجنة الاستملاك الابتدائيه في النبطية

استراحة

كلمات متقاطعة 2415

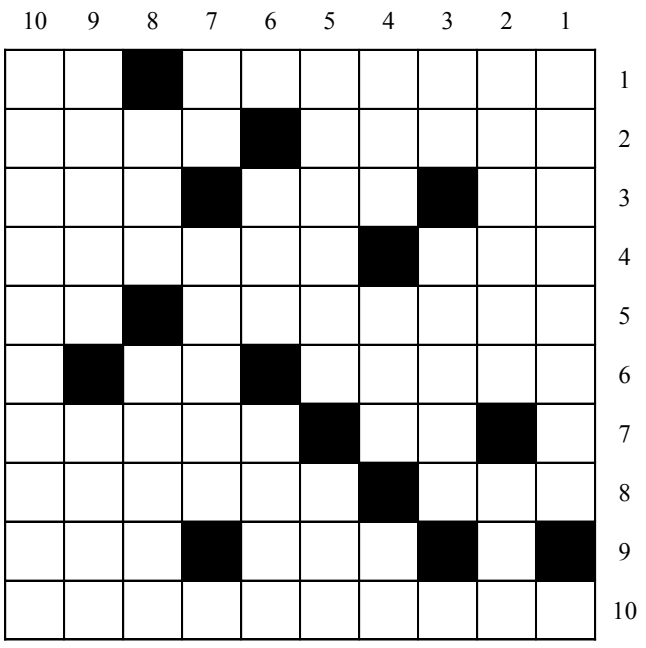

أفقيا
1- منطقة جبليّة في سورية بسفوح جبل الشيخ تُشرف على بحيرة طبرية أهمّ مدنها القنيطرة – شهر ميلادي – 2- مدينة سويسرية ومركز سياحي – من العصافير البيتية – 3- اصل البناء – شبّع المسافر – إسم إشارة للمكان القريب – 4- إبن نوح وأبو الشعوب الساميّة – قصر شهير في فرنسا من روائع النهضة الأولى ومن أجمل القصور في العالم – 5- جامعة شهيرة في انكلترا – أصلح العمل – 6- كرات يلعب بها الأولاد – طليق معكوسة – 7- مقياس مساحة – مواضع درس القمح – 8- نادر بالأجنبية – التبغ – 9- مدينة سورية – سيّد أو رئيس وهو لقب مدني وعسكري تركي زمن الدولة العثمانية – 10- فنان لبناني إشتهر بالأغاني العاطفية

عمودياً
1- قصص وحكايات فيها مزيج من مبتدعات الخيال والتقاليد الشعبية – 2- عاصمة زامبيا – ضمير منفصل – 3- قطع العشب – مرجاس أو آلة لسبر الأعماق – 4- حرف أبجدي – هارب – عائش – 5- مدينة ألمانية تقع جنوبي ولاية بافاريا وهي مقر حكومة بافاريا السفلى – اداة إستثناء – 6- عيب – من الطيور الغرّيدة – 7- مثل ونظير – عاصمة أوروبية – 8- أعطى من دون مقابل – لقب زعيم ديني يهودي – 9- بلدة جنوبية شهيرة بقلعة الشقيف – عائلة مؤرّخ لبناني راحل إهتمّ بعلم المكتبات وتاريخها والفهرسة العلميّة – 10- شاعر مسرحي فرنسي كبير يُعتبر مبدع الفنّ المسرحي الكلاسيكي في فرنسا

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- نهر الأعوج – 2- واهن – هوندا – 3- ارواد – مدرّس – 4- كي – نبش – سام – 5- شتم – غورو – 6- وريد – كوريا – 7- طوروس – بن – 8- من – السبت – 9- مادونا – نال – 10- انا كارنينا

عمودياً
1- نواكشوط – ما – 2- هاري ترومان – 3- رهو – ميرندا – 4- أنان – دو – وك – 5- دبغ – سانا – 6- آه – شوك – لار – 7- عوم – رودس – 8- وندسور – بني – 9- جدرا – يبتّان – 10- أسمهان – لا

2415 sudoku

	5	1		7			8	
4			5				7	
8			9				6	
		6		3		9		
5	3	7				1	2	8
		8		2		4		
	6				1			2
	9				7			3
	8			4		6	1	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2414

8	1	2	4	3	6	9	5	7
5	7	9	1	2	8	6	4	3
4	6	3	7	9	5	8	2	1
1	4	5	3	7	9	2	6	8
7	2	8	6	1	4	5	3	9
3	9	6	5	8	2	7	1	4
2	3	1	8	6	7	4	9	5
9	5	7	2	4	3	1	8	6
6	8	4	9	5	1	3	7	2

مشاهير 2415

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

عالم نفس فرنسي (1857-1911) ومخترع أول إختبار ذكاء. كان هدفه الرئيسي تحديد الطلاب الذين يحتاجون الى مساعدة خاصة في مناهجهم الدراسية
1+6+5+7 = كاتب ومثقف ■ 9+3+8+4 = بوق الحرب ■ 2+11+10+7 = حرّ النار
حل الشبكة الماضية: **نايف الروضان**

إعداد
نعوم مسعود

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء مواد كيماوية لزوم اعمال الاستثمار في كل من معملي الذوق والجية للعام 2017، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/8434 تاريخ 2016/8/31، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2016/11/11 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /150,000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2016/10/15
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 1982

.....

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء كابلات توتر متوسط لزوم شبكات التوزيع، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/8537 تاريخ 2016/9/5، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2016/11/11 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /750,000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2016/10/15
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 1986

.....

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء كابلات مجدولة توتر منخفض، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/8539 تاريخ 2016/9/5، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2016/11/11 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /540,000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2016/10/15
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 1988

.....

إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعلبك

تدعو دائرة تنفيذ بعلبك المنفذ عليه محمود سيف حامد سعد المجهول محل الاقامة للحضور الى قلم هذه الدائرة او ارسال وكيل قانوني لتبلغ الانذار التنفيذي ومربوطاته وذلك بالمعاملة التنفيذية رقم 2016/257 التي تنفذها منال احمد عطواني. والمتضمنة انفاذ الحكم الشرعي رقم اساس 2016/65 تاريخ 2016/3/8 والقاضي بالتفريق بين المتداعيين الزوجين بطلقة واحدة بائنة.
فإن هذه الدائرة تنذرك بوجوب حضور لاستلام الانذار التنفيذي ومربوطاته ضمن مهلة 5 ايام مضافاً اليها مهلة المسافة والنشر والا يصار لانفاذه بوجهك جبراً ويتم ابلاغك جميع الاوراق في قلم دائرة التنفيذ.
رئيس قلم دائرة تنفيذ بعلبك
عباس شبشول

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور
طلب حسين منير دخلله بوكالته عن عفاف عبد الكريم برجي لمورثها جميل سليم برجي سندي تمليك بدل ضائع العقارين 1587 و1097 قانا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلبت جومانه فرحات فرحة بصفتها احد ورثة فيولات ابو سمرا شهادة قيد بدل ضائع في العقار 3 ابل السقي.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في مرجعيون
طلب كامل غريب لموكلته انجيل قيصر غلمية احد ورثة جورج قيصر غلمية شهادات قيد بدل ضائع في العقارات 2450 و2451 و2434 جديدة مرجعيون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

.....

إعلان بيع بالمعاملة 2015/930

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج اوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاربعاء في 2016/11/2 ابتداءً من الساعة 2:00 بعد الظهر سيارة المنفذ عليها شركة دولفين لتأجير السيارات ش.م.م. ماركة رينو FLUENCE موديل 2012 رقم /651465/م الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة بسول - حنينة ش.م.ل. وكيلها المحامي جورج لحود البالغ /5522/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /3019/$ والمطروحة بسعر /2000/$ او ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /3,752,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب الشركة في بيروت بئر حسن شارع مستشفى بيروت قرب الضمان الاجتماعي ونقابة المهندسين بناية AZADEA مصحوباً بالثمن نقداً او شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
اسامة حمية

.....

إعلان

تعلن بلدية راسمسقا على العموم انها قد وضعت جداول التكليف الاساسية العائدة عن سنة الاستحقاق 2016 والاعوام السابقة قيد التحصيل.
تسدد هذه الرسوم خلال مهلة شهرين من تاريخ النشر والا تفرض غرامة قدرها 2% عن كل شهر تأخير.
راسمسقا في 2016/10/13
رئيس بلدية راسمسقا
سيمون البار نخول

.....

عدد: 2016/24

إنذار

صادر عن محكمة الأمور المستعجلة - بيروت
بتاريخ 2016/10/17، صدر عن حضرة قاضي الأمور المستجعلة في بيروت قرار قضى بابلاغ ورثة سليم تلجة (ليلى عبد النبي حمادي ونجلا وورولا وكارول مجهول محل الاقامة بدفع مبلغ /107,306,558/ل.ل. (وسليم ومصطفى ودانيال) فقط مئة وسبعة ملايين وثلاثماية وستة آلاف وخمسماية وثمانية وخمسون ليرة لبنانية. عن المأجور الذي يشغله في العقار رقم /4806/ منطقة المزرعة ملك محمد بشار سنجابة ومغير سنجابة وعدنان عميرات وذلك عن الفترة الممتدة من 2011/1/1 ولغاية 2016/12/31 وذلك ضمن مهلة شهرين من اتمام اجراءات النشر واللصق، سنداً للمادة /34/ من قانون الايجارات الاستثنائي الجديد تحت طائلة اسقاط الحق بالتمديد.
رئيس القلم
محمد دحروج

.....

إعلان

صادر عن السجل التجاري في بيروت
بناءً لطلب المستدعي تقرر بتاريخ 2016/10/17 حل وشطب المحل التجاري بأسم روكا من قيود السجل التجاري حيث هو مسجل تحت رقم 1001405 صاحبه السيدة رولا سمير كامل رقم التكليف 425075 فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال عشرة ايام من تاريخ آخر نشر.
أمين السجل التجاري في بيروت
بالتكليف - مارلين دميان

.....

إعلان

صادر عن الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
بالدعوى رقم 2015/781
موجه الى المستدعى ضدهم: يوسف وجرجس وغالية جبور ابي انطون، من بلدة طورزا، قضاء بشري - ومجهولي محل الاقامة حالياً.
بالدعوى المقدمة ضدكم من المحامي أدوار جريج بالاصالة عن نفسه وبالوكالة عن المحامي ايلي جريج وعن سلمى سامي واوي، تدعوكم هذه المحكمة لاستلام الحكم الصادر عنها برقم 118 بتاريخ 2016/9/29 المتضمن اعتبار العقار رقم 280 منطقة طورزا العقارية غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وازالة الشيوع فيه عن طريق بيعه بالمزاد العلني للعموم لصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة، وتوزيع ناتج الثمن والنفقات على الشركاء كل بنسبة حصته في الملكية، وذلك خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب احمد محمد طالب الايوبي بالوكاله عن احد ورثة يوسف المكاري سند بدل ضائع للعقار 570 اهدن.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب محمود ادريس بالوكاله عن احد ورثة سمعان ساسين سند بدل ضائع للعقار 1488 سرعل.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب المحامي وليد مرشد زعيتر بالوكاله عن بطرس صقر سند بدل ضائع للعقار 365 بجدرفل.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس

طلب انطوان مخلوف بالوكاله عن احد ورثة جنفياف عبود سندي بدل ضائع للعقارين 1779 و 1466 كرمسده.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إنذار

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
القاضي طارق طربيه
موجه للسيدة ميراي هيكل خليل المقيمة اصلاً في الاشرفية وحالياً مجهولة محل الاقامة، تدعوك هذه الدائرة للحضور اليها بالذات او بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الانذار مع طلب تصحيح الخصومة والطلبين تاريخ 2010/3/19 و 2015/6/30 بالمعاملة رقم 2010/240 المقامة من البنك اللبناني الفرنسي ش.م.ل.، عليك الحضور ضمن المهلة القانونية والا يسقط حقك بالاعتراض ويتابع التنفيذ بوجهك حتى آخر الدرجات كما عليك اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً لك.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب يوسف نصري بوخير مالك العقار /609/ زغرين سند تمليك بدل عن ضائع باسمه
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
جويس عقل

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب شادي جوزف شعيا مالك القسم /13/ من العقار /1602/ سن الفيل سند تمليك بدل عن ضائع باسمه
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
جويس عقل

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت كارول جوزاف كيوان الحداد بوكالتها عن جوزاف اسعد كيوان الحداد مالك العقار /986/ بسكنتا سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالك
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
جويس عقل

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب ايلي جورج سماحة بوكالته عن ميراي رضى ابو جوده احد ورثة رضى غانم ابو جوده مالك القسم /4/ من العقار /1148/ برمانا سند تمليك بدل عن ضائع باسم المورث
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
جويس عقل

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب الياس اديب ابراهيم بوكالته عن ديكران اوهانس تامريان مالك العقارات /371/ و/372/ و/373/ مزرعة الحضيرة سندات تمليك بدل عن ضائع باسم المالك
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
جويس عقل

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب جوزف ساسين غانم بوكالته عن جان بيار انطوان جباره بصفته رئيس بلدية قرنة شهوان سند تمليك بدل عن ضائع للعقار /4243/ قرنة شهوان باسم املاك بلدية قرنة شهوان.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
جويس عقل

دوري أبطال أوروبا

ريال يسحق ليجيا وارسو ويوفنتوس يهزم ليون

نجح ريال مدريد في سحق ضيفه ليجيا وارسو البولوني 5-1. أما ليستر سيتي، فبصعوبة نجح في التغلب على كوبنهاغن الدنماركي 1-0. من جهة أخرى، انتهت المباراة بين يوفنتوس وليون بالتعادل السلبي 0-0

فاسكيز يحتفل مع موراتا بعد تسجل الهدف (أ ف ب)

نتائج إيجابية في معظمها، سيطرت على الجولة الثالثة من منافسات الدور الأول في بطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، وانتهت كما أشارت التوقعات قبل أمس، لوضوح التباين في مستوى الفرق.

ففي المجموعة الخامسة، تعادل سسكا موسكو الروسي مع ضيفه موناكو الفرنسي 1-1. سجل للأول العاجي لاسينا تراوري (34)، وللثاني البرتغالي برناردو سيلفا (87).

أما مباراة باير ليفركوزن الالماني وضيفه توتنهام الانكليزي، فانتهت بالتعادل السلبي 0-0.

وتصدر موناكو المجموعة بـ 5 نقاط، يليه توتنهام بـ 4، ثم ليفركوزن بـ 3، وسسكا موسكو بنقطتين.

وفي المجموعة السادسة، نجح بوروسيا دورتموند الألماني في الحفاظ على صدارته، بعدما تغلب

> **سجل بوفون تصدّيه لركلة جزاء لأول مرة منذ عام 2003**

على مضيفه سبورتينغ لشبونة البرتغالي 2-1.

وسجل الغابوني بيار ايميريك اوباميانغ (10) وجوليان فيغل (43) هدفي دورتموند، أما لسبورتينغ فسجل البرازيلي برونو سيزار (67).

بدوره، استعاد ريال مدريد مستواه بقيادة المدرب الفرنسي زين الدين زيدان، وسحق ضيفه ليجيا وارسو البولوني 5-1. سريعاً، افتتح ريال التسجيل عبر تسديدة قوية للويلزي غاريث بايل بيسراه استقرت في المرمى (16). وجاء الهدف الثاني بعد أربع دقائق فقط إثر كرة من الفرنسي كريم بنزيمة الى البرازيلي مارسيلو، فسددها وارتطمت بتوماس يودلوفييتش لتتحول داخل المرمى.

أما هدف ليجيا فجاء في الدقيقة 32 من ركلة جزاء، سددها الصربي ميروسلاف رادوفيتش، واضعاً الكرة في الزاوية اليسرى لمرمى الحارس كيلور نافاس. ثم جاء هدف زيادة الفارق لريال عبر مارك اسينسيو في الدقيقة 36.

وكان حامل اللقب الأكثر سيطرة على المجريات في الشوط الثاني، ونجح في إضافة هدف رابع حين مرر ألفارو موراتا كرة من الجهة اليسرى الى لوكاس فاسكيز، فتابعها بلمسة واحدة في الشباك (69). بعدها ختم ريال مهرجان الاهداف عبر موراتا في الدقيقة 85.

وتصدر دورتموند المجموعة بـ 7 نقاط، يليه ريال بـ 7 أيضاً، ثم لشبونة بـ 3، وأخيراً ليجيا وارسو من دون أي نقطة.

وفي المجموعة السابعة، تغلب ليستر سيتي الانكليزي على كوبنهاغن الدنماركي 1-0. وانتظر ليستر حتى نهاية الشوط الأول لإحراز الهدف، عندما لعب المهاجم جيمي فاردي عرضية عكسها المهاجم الجزائري إسلام سليماني الى مواطنه رياض محرز فتابعها ذكية من مسافة قريبة في شباك الحارس السويدي روبن اولسن (40).

في المقابل، خسر كلوب بروج البلجيكي أمام ضيفه بورتو البرتغالي 1-2. وسجل ييلي فوسن (12) هدف بروج، أما هدفا بورتو فكانا عبر المكسيكي ميغيل لايون (68) وأندريه سيلفا (90 من ركلة جزاء).

وتصدر ليستر المجموعة بـ 9 نقاط، يليه كوبنهاغن بـ 4، ثم بورتو بـ 4 أيضاً، وكلوب بروج أخيراً من دون أي نقطة.

وفي المجموعة الثامنة، نجح يوفنتوس الإيطالي في التغلب على مضيفه ليون الفرنسي 1-0.

ضغط ليون منذ بداية المباراة، وبعد نصف الساعة الأول، نجح الفرنسيون في الحصول على ركلة جزاء تسبّب فيها ليوناردو بونوتشي إثر عرقلة مختار دياخابي، فنفذها ألكسندر لاكازيت، لكن الحارس جانلويجي بوفون صدها ببراعة. وهذه أول ركلة جزاء يصدها في الوقت الاصلي في دوري الأبطال منذ أيار 2003.

وخلافاً لمجريات اللعب بسيطرة ليون وضغطه، انطلق الكولومبي خوان كوادرادو بهجمة مرتدة، بعدما دخل بديلاً للمهاجم الأرجنتيني باولو ديبالا، وتلاعب بجيريمي موريل على الجناح الايمن، ثم سدد من زاوية ضيقة كرة قوية لم يتوقعها الحارس انطوني لوبيس ودخلت الشباك في الدقيقة 76.

كذلك، واصل إشبيلية الإسباني نتائجه الجيدة منذ بداية الموسم، وتغلب على دينامو زغرب الكرواتي 1-0، سجله الفرنسي سمير نصري (37).

وتصدر يوفنتوس المجموعة بـ 7 نقاط، يليه اشبيلية بـ 7 أيضاً، ثم ليون بـ 3، وأخيراً دينامو زغرب من دون أي نقطة.

سوق الانتقالات

قصة فشل انتقال رونالدو إلى أرسنال

أكد كشاف أرسنال الإنكليزي السابق دامين كومولي أن "الغانرز" كان قريباً من التعاقد مع النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو قبل انتقاله إلى مانشستر يونايتد.

وقال كومولي في تصريحات للتلفزيون الفرنسي: "في المرة الأولى التي رأيت فيها رونالدو، كنا في دورة مونايغو الودية، وكان عمره 15 عاماً فقط، لقد لعب أمام اليابان من قبل، وسألتُ نفسي وقتها: من يكون هذا؟"، وأضاف: "بين شوطي المباراة، اتصلتُ بمندوبنا في البرتغال وأخبرته أنني رأيت ظاهرة بكل تأكيد، فمنذ تييري هنري لم أشاهد لاعباً مثله".

وتابع قائلاً: "لقد أتى مرتين تقريباً إلى المركز التدريبي من دون علم أحد، وقابل تييري هنري الذي اعتبره بمثابة مثله الأعلى، ولكن عندما جاء الحديث عن الانتقال لم يكن هناك أموال كافية". وختم كومولي قائلاً: "بعد أشهر عدة، أبرم مانشستر يونايتد توأمة مع سبورتينغ لشبونة، ولعبا مباراة ودية في لشبونة، ووقتها قال السير أليكس فيرغيسون إن هذا اللاعب يجب أن يذهب إلى يونايتد".

من جهة أخرى، بدأ ريال مدريد الإسباني سياسة تمديد عقود نجومه للاحتفاظ بهم، خصوصاً أنه معاقب بحرمانه التعاقدات حتى شتاء 2018 بسبب مخالفته قواعد "الفيفا" بالتعاقد مع لاعبين قاصرين. إذ بعد تمديد عقد لاعبه الألماني طوني كروس، أعلن الملكي تمديد عقد لاعبه الآخر الكرواتي لوكا مودريتش حتى 2020.

وأذاع الفريق الملكي بياناً رسمياً جاء فيه: "توصل ريال مدريد ولوكا مودريتش إلى اتفاق يقضي بتمديد عقد اللاعب مع النادي حتى 30 حزيران عام 2020".

ويغيب مودريتش حالياً عن الملاعب حتى نهاية الشهر الحالي بعد خضوعه لعملية جراحية بسيطة في ركبته، وهو يشكل أحد أعمدة خط وسط الفريق إلى جانب كروس.

وكان مودريتش قد انتقل إلى ريال مدريد عام 2012، قادماً من توتنهام الإنكليزي، وبات ركيزة أساسية في صفوف الفريق الملكي، وأحرز في صفوفه سبعة ألقاب في أربعة مواسم، بينها دوري أبطال أوروبا مرتين عامي 2014 و2016.

وينتظر أن يعلن ريال مدريد تجديد عقدي نجميه رونالدو والويلزي غاريث بايل، مقابل صفقتين ضخمتين في الأسابيع المقبلة.

ارسنال اكتشف رونالدو ويونايتد خطفه (أ ف ب)

كأس العالم

أوّل ضرب جنون لجياني إنفانتينو

طرح جياني إنفانتينو فكرته الجديدة لتنظيم مونديال أكبر ومشى. لكن طرحه رفعَ عدد المنتخبات إلى 40 أو 48 منتخباً على الأقل خلق جدلاً واسع النطاق حول العالم. أمافي الميزان. فتبدو السلبيات أكثر من الإيجابيات

شربل كريّم

قبل وصوله إلى رئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم، وضع السويسري جياني إنفانتينو عنواناً كبيراً في برنامجه الانتخابي، يتحدث عن رفع عدد المنتخبات المشاركة في كأس العالم. عنوانٌ كان بالإمكان قراءته بأنه محاولة لاستمالة الاتحادات الوطنية الصغيرة بهدف كسب أصواتها في السباق إلى الرئاسة، وخصوصاً أن هذه الخطوة لم تكن مسبوقة، بل هي من طبخ إنفانتينو أيضاً، وذلك في عمله مع الفرنسي ميشال بلاتيني الذي وصل إلى رئاسة الاتحاد الأوروبي بأصوات مشابهة، وقد شرع بعدها في حقبته إلى إرساء أنظمة في مسابقات الـ"يويفا"، فتحت الباب أمام الدول الصغرى في "القارة العجوز" للحضور بنحو أكبر في الساحات الكبرى، ومنها كأس أوروبا الأخيرة التي رُفع عدد منتخباتها إلى 24 منتخباً.

صحيح أن إنفانتينو استخدم هذه الورقة لرفع حظوظه الانتخابية، لكنه في نفس الوقت يسير على درب رؤساء سابقين حكموا المنظمة الكروية الأعظم، فهو يريد اليوم ترك بصمة تاريخية، تماماً كما فعل البرازيلي الراحل جواو هافيلانج عبر غمس اللعبة في عالم "البيزنس" وانفتاحه على أسواق جديدة حيث لا تحظى اللعبة بشعبيةٍ كبيرة، مانحاً مثلاً شرف استضافة المونديال للولايات المتحدة عام 1994. وعلى خطاه، سار السويسري الموقوف جوزف بلاتر بسعيه الكبير إلى نقل الاستضافة إلى آسيا حيث السوق الكبيرة والمربحة، فكان مونديال 2002 في كوريا الجنوبية واليابان...

لكن إنفانتينو، وإن تحدث عن محاولة تحصيل أموال أكثر عبر رفع عدد المنتخبات (ربح الفيفا 5 مليارات دولار في المونديال الأخير)، لاستثمارها في تطوير الاتحادات الوطنية عبر ضخ المزيد من المساعدات إليها، فإن هناك سلة من السلبيات التي تحيط بهذه الخطوة غير المحببة بالنسبة إلى كثيرين.

الحديث يبدأ من أهمية كأس العالم، فهي "بريستيج" بحدّ ذاتها، بحيث لا يستحق بلوغ نهائياتها سوى نخبة المنتخبات في العالم، وما رفع عدد المنتخبات إلا خطوة ستضرّ بمستواها العام. ففي المونديال يختلف الأمر عن "اليورو"، إذ إن البطولة الأوروبية لم تتأثر برفع عدد منتخباتها، لكون الوافدين الجدد أظهروا مستوىً طيّباً، من أمثال أيسلندا وويلز وألبانيا وغيرها. وهذه المسألة من المستحيل أن نعرفها في المونديال، إذ يُستبعد بشكلٍ كبير أن تأتي منتخبات ضعيفة من آسيا وأوقيانيا أو الكونكاكاف وحتى أفريقيا لتشكّل خرقاً كبيراً وترفع من المستوى التنافسي العام للبطولة.

طبعاً، قد يقول إنفانتينو إنه يريد أن يعطي فرصة للمنتخبات الأصغر لتقديم نفسها على الساحة الكبرى، لكن الواقع أن "الفيفا" إذا ما أراد إفادة هذه المنتخبات، فعليه أن يعطيها فرصة للعب مباريات أكثر عبر أنظمة مغايرة خاصة بالتصفيات. وبالحديث عن التصفيات، فإن مباريات كثيرة فيها تبدو مملة، فكيف إذا نُقلت هذه المباريات لتصبح على الساحة المونديالية. طبعاً، هنا ترتفع قيمتها الإعلانية لأنها تُلعب تحت عنوان كأس العالم، لكن قيمتها الفنية ستبقى كما هي.

كذلك، من شأن رفع عدد المنتخبات وزيادة الفترة الزمنية لتنظيم المونديال، خلق مشكلة في برنامج البطولات الوطنية حيث ستنضغط الأندية وتضغط لاعبيها بمباريات مكثفة، وهو ما سيؤثر أوّلاً بمستوى المونديال تماماً كما حصل في نسخة عام 2002 عندما اتفق المحللون على أن الخروج المبكر لمنتخبي فرنسا والأرجنتين كان بسبب الإرهاق الذي عاشه لاعبو المنتخبين بعد موسمٍ طويل.

إذاً، هي أسباب سياسية بالدرجة الأولى ترتبط بالعملية الانتخابية السابقة والمستقبلية، وهي عملية تجارية تهدف إلى تكريس كرة القدم بأنها رياضة تُغلّب منطق المال والأعمال على كل شيء. الكرة بطبيعة الحال لم تعد لعبة الفقراء، بل الأغنياء والأغنياء فقط.

فكرة رفع عدد المنتخبات في المونديال سيخرّ بالمستوى العام للمونديال (أ ف ب)

كأس الاتحاد الآسيوي

سيناريو الخيبة يتكرر مع العهد آسيوياً

عبد القادر سعد

هو السيناريو ذاته يتكرر في كل مرة مع العهد. هي الكأس المُرّة عينها يتجرّعها العهد مع وصوله الى كل مباراة مصيرية. أمس كان موعد آخر مع الخيبة، لكن هذه المرة آسيوية حين خسر العهد أمام ضيفه القوة الجوية العراقي 2 - 3 ضمن إياب نصف نهائي كأس الاتحاد الآسيوي ليخرج من البطولة وينتهي الحلم.

أهدر العهد فرصة ذهبية قد لا تتكرر بخروجه المخيّب من البطولة الآسيوية التي كان يمنّي النفس بإحراز لقبها أو على الأقل الوصول الى المباراة النهائية فيها. مرة جديدة يخذل بعض لاعبي العهد ومدربهم الألماني روبرت جاسبرت الجمهور العهداوي الكبير الذي آزر الفريق في المباراة. هي القصة نفسها بعدم القدرة على تحمّل الضغط فغاب لاعبون ولم ينجح المدير الفني في ادارة اللقاء كما يجب. فنجوم الفريق لم يكونوا على الموعد وخصوصاً محمد حيدر وأحمد زريق والنيجيري موسى كبيرو، مع غياب مفاجئ للقائد عباس عطوي "أونيكا" بعد تعرّضه للإصابة في آخر خمس دقائق من التمرين الأخير للفريق قبل المباراة.

لكن رغم كل ما قيل إلا أن العهد كان قادراً على خطف المباراة، إذ تقدم مرتين 1 - 0 و2 - 1، لكن في المرتين لم يستطع المحافظة على التقدم وخصوصاً في المرة الثانية حين تلقى الهدف الثاني واصبح خارج المسابقة لكونه تعادل ذهاباً 1 - 1. فالهدف العراقي الثاني كسر ظهر اللبنانيين وخصوصاً أنه جاء من خطأ للاعب العهد نور منصور الذي سجّل خطأً في مرماه. ومع نتيجة التعادل اندفع العهد الى الأمام فتلقى الهدف الثالث بعد وقت قصير.

والمؤلم أن العهد أنهى الشوط الأول متقدماً 2 - 1 بهدفين سجلهما نور منصور من ركلة جزاء بعد خطأ على أحمد زريق في الدقيقة 14، فيما سجّل الهدف الثاني حسن شعيتو بعد جملة كروية رائعة مع زميله الأوغندي دنيس إيغوما في الدقيقة 35.

أما هدف القوة الجوية فكان عن طريق الهداف العائد من الإيقاف حمادي أحمد في الدقيقة 28. ومثّل أحمد مع الجناح الطائر همام طراق ومن خلفهما أمجد راضي قوة ضاربة أقلقت العهداويين وأنذرت اللبنانيين بأن العراقيين لن يستسلموا للنتيجة. وهذا ما حصل في الشوط الثاني حين سجّل العراقيون هدفين الأول من نور منصور في الدقيقة 71 والثاني عبر بشار رسن في الدقيقة 76. علماً أن رسن عاد وطرد لضربه مهدي فحص من دون كرة.

وسيواجه القوة الجوية الفائز من جوهور دار التعظيم الماليزي حامل اللقب وبنغالور الهندي اللذين تعادلا 1-1 في الذهاب وسيلعبان اليوم في الإياب.

لقطة معبرة للاعب العهد خليك خميس تعكس حجم الخيبة (عدنان الحاج علي)

أصداء عالمية

إيرادات قياسية لسيتي

رأى خلدون المبارك رئيس مانشستر سيتي الإنكليزي أن ناديه يدخل "مرحلة جديدة وحساسة" بعد إعلان تحقيق إيرادات قياسية بلغت قيمتها 391,8 مليون جنيه إسترليني (487 مليون دولار) إلى جانب تحقيق أرباح سنوية للعام الثاني على التوالي بقيمة 20,5 مليون جنيه إسترليني. وقال التقرير السنوي للنادي الذي كشف النقاب عنه أمس إن النادي حقق نمواً في كافة الجوانب إذ ارتفعت إيرادات المباريات بواقع 21 في المئة وزادت إيرادات البث بواقع 19 في المئة، فيما زادت الأرباح الصافية بعدما كانت 11 مليون جنيه إسترليني في 2015. وقال التقرير أيضاً إن سيتي ليس لديه أي ديون مالية.

بيكيه أراد الاعتزال دولياً في 2014

كشف الإسباني جيرار بيكيه، مدافع برشلونة، أنه اتخذ قراراً بالاعتزال دولياً بعد خروج إسبانيا من الدور الأول لمونديال 2014 قبل أن يتراجع عنه. وقال بيكيه في مؤتمر صحافي: "لم أكن أريد مواصلة اللعب بعد مونديال 2014، لكن في المنتخب أقنعوني بتغيير رأيي". يذكر أن بيكيه قرر قبل أيام إيقاف مشواره مع "لا روخا" بعد مونديال 2018 في روسيا.

إيقاف ماكودي 5 سنوات بتهمة التزوير والتزييف

اتخذت الغرفة القضائية التابعة للجنة الأخلاقيات في الإتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) قراراً بإيقاف ووراوي ماكودي الرئيس السابق للإتحاد التايلاندي والعضو السابق في اللجنة التنفيذية لـ "الفيفا" لخمس سنوات عن كافة الأنشطة ذات الصلة باللعبة على المستويين المحلي والدولي.

وكانت التحقيقات بحق ماكودي بدأت في 23 تموز الماضي.

وجاء على موقع الإتحاد الدولي الرسمي أن الغرفة القضائية رأت أن ماكودي أجرى تعديلات على لوائح الإتحاد التايلاندي دون موافقة كونغرس الإتحاد المحلي للعبة، وبالتالي عدّته مذنباً بالتزوير والتزييف بناء على المادة 17 من قانون أخلاقيات "الفيفا"، وبناء عليه، أُوقف لخمس سنوات عن ممارسة أي أنشطة تتعلق بكرة القدم (إدارية كانت أو رياضية أو غير ذلك) على المستويين المحلي والدولي، كما فرضت عليه غرامة قدرها 10 آلاف فرنك سويسري.

أخبار رياضية

الضربات تتوالى على النجمة

تعرّض نادي النجمة لصدمة جديدة وهذه المرة من الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" الذي أصدر قراراً قاسياً بحق لاعب النجمة الحالي والصفاء السابق حمزة سلامي بإيقافه أربعة أشهر وتغريمه مبلغ 320 ألف دولار هو وناديه نفط ميسان العراقي الذي تعاقد معه دون موافقة ناديه الصفاء. وستضاف مشكلة إيقاف سلامي الى جملة المشكلات التي سيواجهها المدرب الجديد للفريق جمال الحاج، والذي سيجري تقديمه اليوم في مؤتمر صحافي سيعقد عند الساعة 11 في مقر النادي. ويأتي إيقاف سلامي بعد يوم واحد على إيقاف مدرب الحراس في النجمة زياد الصمد بقرار من الاتحاد اللبناني لكرة القدم، كما جرى إيقاف لاعبي النجمة ماهر صبرا وأحمد التكتوك لطردهما في اللقاء الماضي مع السلام زغرتا، وزميلهما نيكولاس كوفي لنيله الإنذار الأصفر الثالث. ما يعني أن النجمة سيواجه التضامن صور في الأسبوع الخامس بغياب أربعة لاعبين اساسيين وهذه أيضاً مشكلة تواجه المدرب الحاج في بداية مشواره مع فريقه السابق كلاعب وقائد له.

بنك بيروت والشويفات اليوم

تقام اليوم المباراة المؤجلة من المرحلة الأولى من بطولة لبنان لكرة القدم للصالات بين الشويفات رابع الترتيب بست نقاط من مباراتين، وبنك بيروت المتصدر بتسع نقاط من ثلاث مباريات، عند الساعة 18,00 على ملعب الصداقة.

فنون بصرية

جداريّات النضج في «غاليري صالح بركات»

أيمن بعلبكي...

مَسْرحة الانهيار العظيم (2)

بيار أبي صعب

يقف أيمن بعلبكي على حدة بين فنّاني جيله، وفوق الساحة التشكيليّة اللبنانيّة عموماً. ليس فقط بسبب خلفيّته الثقافيّة الخصبة، ومتانة أسلوبه، وارتقائه درب النضج الجمالي والنجاح التجاري، من دون أدنى تنازل عن الراديكاليّة التعبيريّة في اختبار اللغات والقوالب وتجاوز الحدود... تمايز أيمن بعلبكي وخصوصيّة تجربته، يعودان أيضاً إلى راديكاليّة من نوع آخر، سياسيّة، بالمعنى المباشر للكلمة. تتجلّى بمواقف وخيارات ملازمة لمسيرته، ويعبّر عنها، بل يعيشها، بشفافيّة وعفويّة ووضوح، بلا مهادنة أو مراعاة لاعتبارات من خارج رؤياه الجذريّة. لا يتوقّف أيمن عن رسم الخراب، لكنّه يقول أسبابه. ما ذنبه إذا كان ما يقوله مزعجاً، أو صادماً، أو لا يحقق الاجماع؟ فهو يعرف القاتل، ويسمّيه. لنقل إن تلك الراديكالية في النظر إلى الصراعات التي تشهدها هذه المنطقة «الملعونة» من العالم، تتجلّى في الطاقة المتفجّرة الطالعة من لوحاته وتجهيزاته. إنّها امتداد طبيعي وعضوي لسرديّته البصريّة والتشكيليّة في قلب الجحيم، لشغله الهوسي على الكانفاس والأكريليك وسائر المواد: من كرتون الملصقات القديمة وقماش الشوادر، مروراً بالحديد والحبال والطاولة الفورمايكا والنيون الضوئي و... زجاج مورانو.

أيمن بعلبكي فنان منحاز، في وقت يستكين معظم أبناء جيله (مع استثناءات بارزة طبعاً) إلى «خطاب فنّي صرف» يخفي تسوويّة مشبوهة، غارقة في السذاجة والتعميم. يخجل هؤلاء من اختيار خندقهم. أما أيمن الذي تبلغ تجربته ذروة انفلاتاتها التعبيريّة في معرضه الحالي Blowback، في «غاليري صالح بركات» (عنوانه المستقى كسائر عناصر المعرض من متابعات الفنان السياسيّة الدقيقة، ترجمته المكنة «ارتدادات غير محسوبة»).

فلا يتوانى عن الخوض في وحول الواقع، والمشي على الأتون المشتعل. ويبقى في الوقت نفسه متمرّداً وعصيّاً على أي احتواء. لعلّها جذوره العائليّة المشبعة بالوعي السياسي، كما ذكّرنا بنفسه. لكنّها قبل كل شيء تجربته الأخلاقيّة. لا يتردد في النزول إلى أرض المجزرة، ليلتقط الخراب ويرسمه بطبقات سميكة من الأكريليك التي تبان من خلفها كتابات ونقوش وألوان الخامة الاصليّة، أو الملصقات التي طعّمت بها. يؤسلب الخراب، بتوتّر تعبيري ينحى إلى التجريد. إنّه الشاهد، بالمعنى السارتري، على الانهيار العظيم لمدن وأمم وشعوب. معرضه يحكي عن «اعادة ترسيم الحدود» بالدم من قبل مستعمر لم يتغيّر كثيراً منذ «سايكس بيكو» قبل مئة عام. أعماله الكبيرة والمتوسطة، الدائريّة أحياناً، التي تفيض بعض عناصرها، كالعوائق والحواجز، عن اللوحة، فتصبح مجسّمات، أعماله المؤطرة أو المشدودة كالخيم إلى الجدار، مرسومة في حمأة هذا الكابوس العربي. «ربيع» سرقه الرجل الأبيض «لتصحيح» تركيبة بلادنا، وتوزيعها على جماعات هائجة، متناحرة.

أعمال أيمن بعلبكي الجديدة قويّة، صاخبة بالألوان، كثيفة بالمشاعر، غنيّة بالإحالات، مثقلة بالمعاني، حبلى بالمرجعيّات التاريخيّة والثقافيّة، متجذّرة في ذاكرتنا الجماعيّة. تنضح بهول الفاجعة. إنّها بدورها محاولات لـ «مَسرحة» الانهيار العظيم. من حمص وحلب إلى قلب بيروت: مبنى بركات الذي يختزن ذاكرة الحرب السابقة، مبنى الدوم وفي وسط اللوحة بالنيون عبارة سينمائيّة جدّاً هي «النهاية»... مبنى السفارة الأميركيّة المفجّر. عوائق معدنيّة، من الحرب الثانية، في لوحة دائريّة، تحمل رقم القرار التعيس الذكر 1559. تتحاور مع عوائق من طراز آخر، من الحرب الأولى، بنى عليها غيّوم أبولينير قصيدة إلى المحبوبة. هناك جناح كامل خاص ببلوكات الإسمنت التي تقسم وتفرّق، موسومة بالهويات القاتلة. وجناح آخر خاص بالأعلام المحروقة: أميركية واسرائيلية وبريطانيّة وفرنسيّة... كل هذا الخراب، والركام، والأبنية المنهارة. وطائرات الميدل إيست المدمّرة في مطار بيروت 1982، التي تحمل بصمات الحقد الاسرائيلي. يطلق أيمن العنان لغضبه الذي يتشظّى فوق القماشة. حتى الصمت لديه صاخب، وتلك المشاهد الخرساء التي تنتمي إلى «الطبيعة الصامتة»، تختصر المأساة، وتنضح باليأس الشعبي، وتقول الأفق المسدود.

بعد الستينيات السعيدة التي كان فيها «الالتزام» في الفن والأدب هو القاعدة، يحاول الخطاب المهيمن اليوم اقناعنا باستبعاد «السياسة»، بعدم اقحامها في الثقافة. لا تعتمدوا في ذلك على أيمن بعلبكي!

«ميدل إيست» (مواد مختلفة على كانفاس ــ 200 × 400 سنتم ــ 2015/2014)

نيكول يونس

ثلاثة معارض وتجهيز (مهدى إلى الشاعر أبولينير)، صُهرت كلّها في معرض ملحمي واحد. في «غاليري صالح بركات» في كليمنصو، استنهض أيمن بعلبكي (1975) الحركة التشكيلية اللبنانية، منطلقاً بها إلى مصافٍ عالمية وسلّم قياس «بارثينوني»، فروى عطش مدينةٍ كانت مرةً نبض الحركة التشكيلية في المنطقة. أعاد الفنان الشاب لبيروت عزها الفني، محلقاً بها، وراسماً حدوداً جديدة وأفقاً أوسع وسقفاً أعلى للإمكانيات التشكيلية اللبنانية في خارطة الفنون العالمية.

في حوار مع «الأخبار»، يتحدث أيمن بعلبكي عن البعد الآخر لمعرضه Blowback: البُعد الملتزم والمعاني السياسية الناضجة في ذهنه، ومضامين معرضه: أن يبني اللوحات الأضخم ويهدي الزائر مروحة أوسع من التقنيات الماكنة الغنية المدهشة، ويربط الخاص بالعام ويمزج الفني بالسياسي. أن يمسك التاريخ بيده ويقدمه عصارةً بحثية بصرية. هذا هو أيمن بعلبكي الذي قدَّم في بيروت وعنها وحدودها وحربها وأخواتها في المنطقة، معرضه الجديد «بلوباك».

يصف بعض المتخصصين أعمال بعلبكي بـ «ما بعد بولوكيّة» (نسبة إلى المعلّم الأميركي جاكسون بولوك). لكن لا شك في أنّ ضخامة اللوحات الـ «هرقلية» وعظمة التقنية، تذكران أولاً بالتشكيلي الألماني العملاق انسلم كيفر. وقد تحيلنا الذاكرة البصرية تقنياً إلى المعلم الكبير كارل ابل، أو حتى إلى المبدع كوكوشكا بمزيجه الشهي المدموج في التقميشة. ثم نقترب من لعبة جاكسون بولوك التقنية، أو لعلّ بعلبكي جمع في شخصه، عبر هذا المعرض «مجموعة غوتاي» اليابانية الطليعية (من مرحلة «فن ما بعد الحرب»)، لمَ لا؟ فالضوء/ النيون موجود، والحركة/ الفعل موجودة، وكذا لعبة الاختبار التقني وصناعة المادة، كما الابتكار والتجهيز. والأهم الشعار: «لا للتقليد! نعم للإبداع!».

> ضخامة اللوحات الـ «هرقلية» وعظمة التقنية، تذكران أولاً بالتشكيلي الألماني العملاق انسلم كيفر
>
> رحلة بصرية تاريخية تعيد ترسيم حدود المنطقة كما رسمها الرصاص والنار

مجموعة فنانين في فنان نموذجي واحد، وثلاثة معارض مصقولة موحدة في مساحة صالح بركات المتحفية نفذها بعلبكي، بعدما هندسها وبناها ثم صاغها ونسج تفاصيل فكرتها بعمق ودقة وذكاء، وصهرها في معرض نوعي موحد، من «حدود الدماء» مروراً بـ «منطقة خالية من الأعلام»، وصولاً الى «بلوباك»، متوّجاً المعرض- المتحفيّ بعمل تجهيزي أتى كتحية خاصة للشاعر غيّوم أبولينير (1880 - 1918).

جوهرة من البندقية

العمل «التحية» صنع من «زجاج مورانو» (نسبة الى جزر مورانو في البندقية) الذي يعتبر نوعاً خاصاً اشتهر عبر التاريخ ودخل في صنع المجوهرات والتحف الزجاجية. التجهيز الذي حمل عنوان «أفاريز الخيول»، عبارة عن جوهرة ضخمة تتوسط «الهيكل» كقِبلة. يوم الافتتاح، كان الزوار يحجّون حولها بحركة شبه دائرية صوفية يتأمّلونها ويسألون عن ماهيتها وتقنيتها والقصة الكامنة وراءها. يعلّق بعلبكي على إشكالية جوهرته هذه، قائلاً: «هذا الشكل من الحواجز انتهى تحديداً تزامناً مع بدء التقسيم عندنا في المنطقة. هذه العوارض أو الحواجز ضد الخيالة والخيول Chevaux de Frise لم نعد نراها بعد عام 1914. عملياً، لم تعد هناك أحصنة وفرقة خيّالة تخوض الحروب المعاصرة. عندما قرأت قصيدة أبولينير «شوفو دو فريز»، قررت أن أصنع واحداً من هذه الحواجز القديمة لكن من زجاج. المفارقة أنّ القصيدة كانت غزلية موجهة إلى حبيبته، إذ كان الفنانون يعتبرون استعمال أي شيء كوسيط تعبيري - مثل الأفاريز والحواجز مثلاً- فعلاً حداثوياً. وما لفتني أكثر هو اعتبار أبولينير حادثة «مواء الشعب» عند عودة الجيش الفرنسي مهزوماً من معاركه في الحرب العالمية الأولى، أول «فعل سياسي» حقيقي، بحيث يكون الشعب قد سبق المثقفين في ذلك بأشواط، سواء أولئك الذين تحوّلوا لاحقاً الى يسار وتقدميين مثل بيكاسو (صديق أبولينير) أم غيرهم. الشعب بشكل ما قد وعى فطرياً لفكرة «الدولة الأمة» وحتى فكرة الحدود». حدود رسمها بعلبكي بأكثر من قالب تشكيلي وتقني، فما هي هذه الحدود؟ وما هي هذه التقنيات؟

«حدود الدماء»

«حدود الدماء» أو Blood Borders التي خصص لها بعلبكي مجموعة من الأعمال، هي كناية عن عشرات اللوحات لحواجز اسمنتية. بدأ الفنان الشاب العمل عليها منذ عام 2013 وأكملها عام 2016. يقول لنا: «تعاملت مع اللوحات الصغيرة هذه على أنها التخطيط للأعمال الكبيرة. بالنسبة إلى طريقة التشكيل، صحيح أنها أعمال منجزة كاملة، لكن في ذهني كنت أتعامل معها كأنّها ورق مدمّج بالقماش، تخطيطات لا بد منها للأعمال الكبيرة». في هذه اللوحات، ما زالت ضربة الريشة واضحة، قبل أن نشهد التحول التقني في اللوحات العملاقة.

إلى جانب لوحات حواجز الاسمنت، نجد أيضاً أعمالاً من «زجاج مورانو» لحواجز من نوع آخر سبك أيمن بعضها منذ عام 2013. هي جواهره الكبيرة التي تترك الزائر أمام حيرة إزاء ثلجيتها أو تجمدها أو بريقها. عن هذا الجزء الذي يشكل شبه معرض أيضاً داخل المعرض الكبير، يوضح بعلبكي لنا: «لقد اعتبرت أنه وفق المنطق عينه الذي تستخدم فيه الحواجز اليوم، خاصة حواجز الحديد المعروفة بـ «ايريسون تشيك» أو «القنفذ التشيكي» الذي وظّف كمعرقل للدبابات وجنازيرها بهدف وقف المد النازي في البداية، ها هي تستعمل في لبنان لنقاط التفتيش فقط. بذلك، صار الأمر أشبه بعمل كشفي أكثر من كونه فعلاً حربياً دفاعياً لوقف الدبابات». بالتالي، تغيرت وظيفة الحواجز الراسمة للحدود، فنحن نرى أيضاً الدواليب كحواجز، وقد نفذها بعلبكي أيضاً من «زجاج مورانو».

لكن من أين أتى العنوان؟ يشرح الفنان الشاب أصل اختيار «حدود الدماء»: «هو عنوان مقال لجنرال أميركي يدعى رالف بيترز كتب تقريراً عام 2006 ونشر عام 2012 . هذا التقرير موجه للدولة الأميركية يطالبها بتصحيح الحدود/ الأخطاء التي ارتكبها الأوروبيون عبر تقسيم المنطقة من هنا إلى أفغانستان وغيرها... يتكلم عن الظلم الذي لحق بالإثنيات والأقليات. يقول لهم إن بعض الجماعات كالأكراد (مثالاً لا حصراً) قد ظلموا في هذا التقسيم، فصححوا هذا الموضوع. لقد شعرت أن هذا التقرير يجب أن يقرأ ضمن إطار ما يحصل الآن في بلادنا بصرف النظر عما إذا كان هذا الجنرال أميركياً، وما هو مراده من التقرير، أو في أي موقع هو». هكذا اذاً بين أنواع الحواجز الراسمة للحدود والدموية عبر التاريخ، وتحول هذه الحدود، كان بعلبكي يخيط أو يحيك البنيان الفكري لمعرضه/ راسماً تحول الحدود ومنطقها، وصولاً إلى «منطقة خالية من الأعلام» No Flag Zone، حيث يمكن للزائر اعتباره معرضاً إضافياً مصهوراً بحنكة

«الإنفجار» الكبير

وسلاسة ضمن المعرض.

منطقة خالية من الأعلام

هنا الحواجز داخلية والحدود ليست ظاهرة كما يخيَّل للكثير من الزوار. أكثر من 20 لوحة تمثل أعلاماً تُحرق، ليست فعل حرب على محتلّ أو عدو خارج الحدود. يوضح بعلبكي لـ «الأخبار»: «كنت أتابع الأحداث في مختلف البلدان وكمية الظلم التي تلحق بالناس بسبب غطرسة الامبراطورية، وقد بدت لي أكبر بكثير من قصتنا الشخصية حصراً. كانت الأعلام تحرق في مناطق كثيرة في العالم ومن اتجاهات عديدة. رسمتها، وحفظت كل حدث وتاريخه (ربما أضع عناوينها لاحقاً في كتاب)، لكن المفارقة أن العلم النازي مثلاً، كان يحرق في اليونان ضد قدوم أنجيلا ميركل، حرقه الأناركيون حينها. حتى العلم الإسرائيلي أحرقه يهود مناهضون للصهيونية. والعلم الأميركي كان يحرق في أميركا نفسها ضد العنصرية. فالأعلام هنا تشكل عجينة ممزوجة واحدة، وهي مرتبطة بفكرة الحدود بشكل وثيق. باعتقادي، هناك شكل من نهاية لفكرة الحدود اليوم أو أننا مقبلون على ذلك، سواء أكانت حدود «الدولة الأمة» أو حتى فكرة «الهوية». كلها يتم إعادة النظر فيها اليوم».

«بلوباك»

«أشعر أن الشعوب تضيع أحياناً في التفاصيل، فلا تستطيع أن تعي أنّ الهزّة الحاصلة عندنا اليوم في المنطقة، إنما هي ردة جاءت نتيجة أكثر من مئة عام من تقسيم المنطقة». هكذا يدخل بعلبكي في صلب الموضوع بلا مناورة. ويضيف: «كلمة blowback، تستعمل في الفيزياء للتعبير عن الفعل وردة الفعل. لكن وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية استعملتها بشكل خاص، للدلالة على النتيجة العكسية التي تتأتى من فعل سياسي ما، والنية التي تترافق معه وترددات هذه النتيجة العكسية. لذا، فهذه اللوحات/ الأحداث التي قدمتها مربوطة بشكل وثيق بمجموعة «حدود الدماء» ومجموعة «منطقة خالية من الاعلام». الربط بين كل حدث وحدث، بين تكسير طائرات الـ «ميدل إيست»، وانفجار السفارة الأميركية، والقرار 1559... كلها سلسلة من الارتدادات، الى أن نصل إلى المشهد الكبير في حمص. أعتقد كلها أشبه بفعل ورد فعل، أو سقوط سياسي، أو شكل من الانتقام...».

لوحات عملاقة يصل بعضها إلى ثمانية أمتار عرضاً، يحار فيها النقاد وعشاق الفن. الراعي الفني Art patron ومقتني الأعمال الفنية باسل دلّول الذي يعد مع والده، صاحبي أكبر مجموعة خاصة من الفنون العربية الحديثة والمعاصرة في العالم (المنوي تحويلها إلى متحف)، يملك إجابة واضحة وقاطعة لخّصها لنا: «أعمال أيمن ذات مستوى عالمي. ضربات ريشته الهية وتأليفاته مذهلة! معرضه الحالي تطور طبيعي لأعماله السابقة. الشاب الذي ترعرع في بيروت الممزقة بالحرب، شهد على الدمار الذي تعرضت له أجزاء متعددة من المنطقة في السنوات الأخيرة، كلها تصبغ أعماله بشكل واضح. لوحات أيمن وتجهيزاته من الأعمال الطليعية التي ستعيد لبنان إلى الموقع الريادي في المنطقة!». لقد أصاب باسل دلّول بتعليقه، فبعلبكي الذي نشأ وترعرع وسط الحرب والدمار، نسج من ذاكرتنا وذاكرته سلسلة معارك المنطقة تدريجاً في لوحات مشهدية من بيروت الحرب وصولاً إلى طهران 2011، يوم أعلنت بريطانيا إغلاق سفارتها في إيران عبر لوحة تصل إلى ثلاثة أمتار عرضاً، مروراً بحمص عبر لوحة تصل إلى ستة أمتار عرضاً.

ألم يقل الفنان الألماني أنسلم كيفر «إنّ التاريخ يتحدث للفنانين، يغيّر تفكيرهم، ويعيد تشكيلها دورياً إلى صور مختلفة وغير متوقعة؟». هذا القول يتجسّد في المعرض، فمن يمشي في «بلوباك» أيمن بعلبكي، يشعر كأنه أمام شريط سينمائي يستعيد تاريخ المنطقة بمعاركها وحروبها التي نمّطت ذاكرتنا البصرية. الرحلة في ذاكرة بيروت الحربية، تبدأ من تفجير السفارة الأميركية التي خصص لها بعلبكي أكثر من لوحة (تصل إحداها إلى أربعة أمتار عرضاً)، مروراً بالبرلمان اللبناني، ثم حادثة تفجير طائرات الـ «ميدل ايست» عام 1982 في أكثر من لوحة تصل إلى أربعة أمتار (انضمت إحداها إلى مجموعة دلّول الخاصة) لنصل إلى تقاطع السوديكو ومبنى بركات الشاهد على تلك الحقبة من الحرب بلوحة تصل أيضاً إلى أربعة أمتار عرضاً. يكمل الزائر رحلته السينمائية في بيروت ليصل إلى المبنى البيضاوي الذي كان يعرف بالـ «سيتي سنتر» أو «الدوم» أو «سينما سيتي». هو أيضاً من المعالم الشاهدة على الحرب اللبنانية، يجسده بعلبكي بلوحة تصل إلى أربعة أمتار عرضاً (هي بطاقة الدعوة للمعرض)، مع ضوء نيون في وسطها، يشير إلى انتهاء العرض The End، وقد أعطاه بعلبكي عنوان «أسدل الستارة» Draw The Curtain.

رحلة بصرية تاريخية تعيد ترسيم حدود المدينة كما رسمها الرصاص والنار، لكن بعلبكي يعيد ترسيمها بعجينته الزيتية أو الاكريليكية أو تقميشاته الشهية التي عمل على تكثيفها وتطويرها خلال أكثر من عامين محدِّثاً تقنياته، ومستغنياً في بعضها عن الريشة ليغمس يده في اللون ويضعه على لوحته من دون وسيط. تضاف إلى كل هذا قفزة نوعية في لعبة القريب والبعيد، فقد فهم أيمن أبعاد العمل على مساحات ضخمة، فرسمها لمتلقٍ قريب ومتلقٍ أبعد. المقتني والراعي الفني جونيٍ مقبل الذي كان من أوائل الذين اقتنوا أعمال بعلبكي، يطرح إشكالية إضافية عن أهمية هذه اللوحات والتجهيزات. يقول لنا: «أعمال أيمن قد تكون سيزيفية. قبل أن ينتهي من إسقاطات ذاكرتنا على لوحاته، يجد نفسه أيضاً غارقاً في موجاتها التالية والتالية حتى اللامنتهي، لأنّ مَن يفترض أن يسمعوا ويفهموا، غارقون في عاداتهم وأصمّوا آذانهم». هل تصل رسائل أيمن اليوم إلى من يصمّون آذانهم ويغلقون عيونهم؟ هل سيرى بعضهم المشهد كاملاً؟ هل سينتبه الغارقون في التفاصيل؟ يقول انسلم كيفر: «ماذا يفعل الفنان؟. إنّه يرسم روابط وصِلات. يربط الخيوط الخفية بين الأشياء، ويغوص في التاريخ»... أليس هذا ما ترجمه أيمن بعلبكي في معرضه؟

* «بلوباك» أيمن بعلبكي: حتى 26 تشرين الثاني (نوفمبر). «غاليري صالح بركات» (كليمنصو). للاستعلام: 01/365615

«مبنى بركات» (مواد مختلفة على كانفاس ــ 250 × 400 سنتم ــ 2016)

«اسدل الستارة» (مواد مختلفة على كانفاس وضوء نيون ــ 220 × 400 سنتم ــ 2016)

الفنان في الغاليري

كواليس التحضير

تحية وثلاثة عناوين/ شعارات، تدل على وعي أيمن بعلبكي السياسي ونضجه الفني الملتزم من «حدود الدماء» مروراً بـ «منطقة خالية من الاعلام» وصولاً إلى الكل: «بلوباك». هذا الفنان البارع الذي يسيطر ويتحكم بالمادة اللونية ويوزعها على لوحته بطريقة «حدسية» - كما ذكر وضاح فارس في كاتالوغ المعرض. يؤكد لـ «الأخبار» أنّه لا يترك حدسه يعمل وحده، بل إنّ لعقله وذهنه المتقد الحصة الأكبر من الوقت مع تحفه الفنية: «أنا بحاجة كبيرة لأن أتأمل قبل أن أقدم على خطوة عملية في اللوحة. الوقت الذي أعمل فيه هو أقل بكثير من الوقت الذي لا أعمل فيه. فهمت لاحقاً أنّ هذا هو شكل من الإيقاع».

اجتهاد لا يقتصر فقط على أيمن، بل يشمل طاقماً كاملاً يدعمه، هو بالتحديد أسرة «غاليري صالح بركات». هذا ما يؤكده أيمن: «دعم أسرة الغاليري هو نقطة جوهرية. كل فريق الغاليري يبذل جهوداً في هذا الإطار، لكن كي نتكلم عن الفعل الاساسي، فهو بالتأكيد لصالح بركات الذي دفعنا بقوة في هذا الاتجاه أي تنفيذ لوحات ضخمة. باعتقادي، كان ذلك اختباراً، فربما لم نكن على استعداد للعمل على سلم قياس أكبر من ذاك الذي كان في «غاليري أجيال» (يملكها بركات أيضاً . الحمرا) حيث كنّا مقيدين، وكان يستحيل عليّ أن أنفّذ لوحة من أربعة أمتار، كي لا أقول ستة أمتار. بالتالي، كانت مبادرة صالح بركات في افتتاح «الغاليري الجديدة ذات المساحة الكبيرة الفعل الأهم في اللعبة. ثم جاء الرد منّا، نحن الفنانين. كنا كمن يلعب معه بينغ-بونغ. بداية، أقيم معرض نبيل نحاس ثم معرضي، ثم سيأتي عارضون آخرون. أتخيل أننا رفعنا المقاييس للقادم من الأعمال. أذكر أنني عندما بدأت العمل لهذا المعرض، أخذت في الاعتبار المكان الجديد، فقد أصبح بإمكاني أن أعرض الأعمال الكبيرة».

سنتان كاملتان ونيفٍ من التحضير المكثف، لكن أيمن يسرُّ لـ «الأخبار» بأنّ هناك مجموعة إضافية من اللوحات (الوجوه) التي كانت جاهزة للمعرض لكنه استبعدها. «بصراحة لم أكن أعلم كم عدد الأعمال التي أنجزتها للمعرض. لم أكن أعلم إن كنت مقصراً أم أنني قد نفذت لوحاتٍ زائدة. وفي الواقع، لقد اضطررت لاستبعاد مجموعة من الأعمال. للحظة، كنتُ خائفاً أن يبتلع هذا المكان الواسع اللوحات. هو يشكل فعلاً مساحة لمتحف».

هنا نستذكر قولاً لبيكاسو: «نعم، الفن خطِر. وإن كان مجانياً سهلاً، فهو ليس فناً». لقد خاطر أيمن بعلبكي راداً على خطوة صالح بركات التصعيدية. وكانت النتيجة «فناً» متحفياً وأعمالاً ريادية، ففاز اللاعبان وعادت بيروت نبض الحدث الفني في المنطقة.

الفنان في سطور

ولد أيمن بعلبكي عام 1975 في بيروت وحصل على دبلوم دراسات عليا في الرسم والنحت من معهد الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية (1994-1998)، تابع دراسته الفنية في باريس، حيث حصل على دبلوم في فن الفضاءات (2001-2003) من المعهد العالي الوطني للفنون الزخرفية. لاحقاً، حصل على دبلوم دراسات معمقة في «فن الصور والفن المعاصر» (2002-2003) من «جامعة باريس 8».

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 19 تشرين الاول 2016 العدد 3011

في مدارس الجنوب... مسارح بلا مسرح

آمال خليل

في زمن الأجداد، كانت الساحات العامّة قاعات مسارح يرتجل فيها الناس التمثيل وإلقاء الشعر والزجل والغناء والتقليد والعزف وحلقات الدبكة. على نحو تدريجي، ضاقت الساحات وتفرّق الجمهور، مفتقداً الارتجالية، حتى صار المسرح الجوّال والثابت، ركناً مغبرّاً في الذاكرة الجماعية. في عام 1997، تيقنت وزارة التربية والتعليم العالي إلى أن المسرح وسواه مما سمي بالمواد الإجرائية (التكنولوجيا والكمبيوتر والفنون) «موقع خاص في التعليم في معظم بلدان العالم المتقدم لدورها في صقل شخصية المتعلم وتنمية مواهبه وحواسه وأثرها الإيجابي في عملية التعليم». يومها، صدر مرسوم ينص على إدخال تلك المواد في المناهج الرسمية. وبرغم مرور 19 عاماً على صدوره وما تلاه من تعهدات لوزراء التربية المتعاقبين على تطبيقه، إلا أنّ تلك المواد لا تزال معلقة. والسبب «عدم تأمين مستلزمات تدريسها». قليل من المدارس الرسمية وكثير من المدارس الخاصة بادرت إلى تأمين المستلزمات وأدخلت الفنون إلى مناهجها. الأساتذة الذين درّسوا المواد صنفوا أساتذة متعاقدين مع الوزارة.

في العام الدراسي الماضي، انبرت إدارة ثانوية العباسية الرسمية (قضاء صور) بقرار خاص منها، إلى تبني تدريس المسرح في المنهاج الخاص بالمرحلتين المتوسطة والثانوية. ثانوية العباسية من المدارس الرسمية والخاصة القليلة التي اقتنعت بأهمية الفنون كوسيلة للتحفيز والعلاج وتطوير الذات. وذلك بالرغم من توافر مسارح في عدد منها، دعمت إنشاءها قوات اليونيفيل وهيئات دولية. علماً بأنّ وزارة الثقافة تنظم سنوياً مهرجان المدارس الذي تتبارى فيه الفرق الفنية في بعض المدارس على تقديم أعمالها. لم تطل فرحة طلاب العباسية باكتشاف مواهبهم الدفينة. إذ قرّرت الإدارة أن توقف تدريس المسرح للعام الدراسي الحالي. لم تقدم الإدارة سبباً واضحاً لقرارها، خصوصاً أنّ أساتذة المادّة يقبضون مستحقاتهم من الوزارة. بين الطلاب، تسري همسات عن ضغوط تعرّضت لها الإدارة من جهات محلية لوقف المسرح «لما يبثه من اختلاط وموسيقى وغناء ورقص وغيرها من المحرّمات». الفنان المسرحي قاسم اسطنبولي كان واحداً من أساتذة المسرح في العباسية. مهنياً، لم يتأثر لكونه يدرس المادة في مدارس عدة في المنطقة. لكن أسفه على «حرمان الطلاب في المناطق المهمّشة من فرصة تطوير المخيلة والتعبير والأداء والموسيقى والأزياء والعلاج بالدراما والتدريب على العمل الجماعي». الأسف موصول لخريجي كلية الفنون الجميلة الذين يعلقون بين ضيق القطاع الفني وعدم إقرار إلزامية تدريس الفنون.

اسطنبولي وجه كتاباً مفتوحاً إلى وزير التربية الياس أبو صعب سأله عن المطلوب ليكون المسرح مادة إلزامية في المنهج الدراسي للحلقة الابتدائية على الأقل؟ بلسان «خريج مسرح في بلد ليس فيه مسرح وطني وتدريس مسرح بل مسارح تقفل»، طالبه بإقرار المواد الإجرائية، لا سيّما الفنون، لكي لا يبقى الفن تحت رحمة مدراء المدارس وأمزجتهم الخاصة. فهل من يستجيب؟

نزيه أبو عفش

يوميات ناقصة

قطعةُ سماءٍ أُخرى

أيْ نعم؛ لقد رضخْتُ.
تعِبتُ، ورضختُ...
وها أنا (كما يفعلُ جميعُ المهزومين)
أَحني هامتي، وجَزَعي، ودموعي
وأَستسلمُ على الملأ.
تعبتُ، وضعفتُ، ورضخت.
وها أنا، مِن ظلمةِ هذا الكهفِ الجائرِ الحبيب، أُعلِنُها بلا خجل:
«أنا محتاجٌ إلى... مأوى».
..
اِطمئِنّوا، أيها الناسُ الطيّبون، اطمئِنّوا!
كلُّ ما أنا في حاجةٍ إليه:
سريرٌ، ومغسلةٌ، ومَبكى،
ومصباحٌ (على طاولةٍ بهذه المساحة...)،
وبابٌ يَصعبُ اقتِحامُهُ،
ونافذةٌ (نافذةٌ صغيرة) تُطِلُّ على شجرةٍ، ورقعةِ ترابٍ،
وأجنحةِ طيورٍ، وقطعةٍ كافيةٍ من سماءِ العالم،
و...: ما يَلزمُ للكائنِ الخائفِ
مِن الرحمةِ، والنسيانَ، والموسيقى.
..
تعبتُ بما يكفي. وخِفتُ بما يكفي. وتَصَبَّرتُ أكثرَ ممّا يكفي... ورضخْتُ.
وها أنا، أمامكم جميعاً،
أُطأطِئُ حيائي، ودمعتي، و... أَتَوَسّل.

2016/10/4

مارون بغدادي يمرّ في صور

ضمن فعاليات «أيّام مارون بغدادي»، يدعو «نادي لكل الناس» و«منتدى صور الثقافي» في 22 تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي إلى حضور فيلم «بيروت يا بيروت» (110د.. 1974) لمارون بغدادي (1950 ـ 1993) في مقرّ المنتدى. يعتبر هذا الشريط جرس الإنذار الأوّل للحرب الأهلية التي اندلعت بعد العرض الأوّل واليتيم عام 1975. هو من بطولة جوزف بونصّار، وميراي معلوف، وأحمد الزين والممثّل المصري عزّت العلايلي، الذين يمثّلون اتجاهات مختلفة، ويرسمون معاً صورة المجتمع الآخذ في التفكّك.

عرض «بيروت يا بيروت»: 22 تشرين الأوّل ـ 17:00 ـ «منتدى صور الثقافي» (صور ـ جنوب لبنان). للاستعلام: 03/888763